



0139930

Bibliotheca Alexandrina

الأخلاق

على مذهب السلف أهل السنة والجماعة

للإمام الحافظ الكبير أبي بكر أحمد بن محمد بن الحسين البغدادي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ

أبو الفضل عبد محمد البغدادي النعماني

١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م

دار العهد الجديد للطباعة
كليل مصباح - ٥ : ٨٥٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا القاضي الفقيه الإمام العالم الصدر الكبير . شيخ القضاة ، بقية المشايخ ، الزاهد العابد الورع جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري أتابه الله الجنة ، بقرائتي عليه في يوم الجمعة منتصف رمضان من سنة تسع وستمائة بزاوية الخضر من جامع دمشق ، قلت له : أخبرك الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان المرادي قراءة عليه . وأنت تسمع فأقر به ، قال : أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراءوي ، قلت للقاضي : وأخبرك أبو عبد الله الفراءوي إجازة فأقر به ، قال : أخبرنا الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي الحافظ قراءة ، سنة خمسين وأربعمائة قال : الحمد لله الذي خلق الخلق كما شاء لما شاء ، واختار من الخلق لرسالاته والدعاء لمعرفته والتسك بطاعته من شاء ، وهدى إلى إجابة دعوته واجتناب معصيته بما أقام من البينات وأظهر من الآيات من شاء ، ووعد لأهل طاعته ما أعد لهم في الجنة من الثواب كما شاء ، وأوعد أهل معصيته بما أعد لهم في النار من العقاب كيف شاء ، لا معقب لحكمه كما قال جل ثناؤه في محكم كتابه الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله (وربك يخلق ما يشاء ويختار) وقال (الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس) وقال (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده) إلى قوله (رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيم) وقال (والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) وقال (والله ما في السموات وما في الأرض ليجزى الذين أساءوا بها عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسن) وقال (واتقوا النار التي أعدت للكافرين وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين) وقال (وما نرسل

المسلمين إلا مبشرين ومنذرين فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا يمسمهم العذاب بما كانوا يفسقون (فالحمد لله على جميع نعمه، وصلى الله على كافة رسله، وكخص نبينا محمداً بأفضل الصلاة والتحية والبركة، وآتاه ما وعده من الوسيلة والفضيلة، والرفعة في الدنيا والآخرة، وبعثه يوم القيامة مقاماً محموداً يخطه به الأولون والآخرون، وجمع بيننا وبينه في جنات النعيم، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بفضل ورحمته إنه أرحم الراحمين، وخير الغافرين .

أما بعد : فإذا بتوفيق الله سبحانه وتعالى صنفنا فيما يفتقر أهل التكليف إلى معرفته في أصول العلم وفروعه، ما قد انقشر ذكره في بعض البلاد، وانتفع به من وفق لسماعه وتحصيله من العباد، غير أن جمل ما يحتاج إلى معرفته من ذلك للاعتقاد على السداد، مفرقة في تلك الكتب، ولا يكاد يتفق لجماعتهم الإتيان على جمعها والإحاطة بجميعها . فأردت والمشيتة لله تعالى أن أجمع كتاباً يشتمل على بيان ما يجب على المكلف اعتقاده والاعتراف به، مع الإشارة إلى أطراف أدلته على طريق الاختصار، وما ينبغي أن يكون شعاره على سبيل الإيجاز، فاستخرت الله عز وجل في ذلك وفي جميع أمورى، وابتدأت به مستعيناً بالله عز اسمه على إتمامه، وأسأله أن يجعلنى والناظرين فيه عن يخصه بجميع إنعامه وإكرامه، وجزيل إحسانه وامتنانه، إنه وليه والقادر عليه ولا حول ولا قوة إلا بالله .

باب أول ما يجب على العاقل البالغ معرفته والإقرار به

قال الله جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم (فاعلم أنه لا إله إلا الله) وقال له ولأمته (فاعلموا أن الله مولاكم) وقال (فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أتم مسلمون) وقال (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا) الآية فوجب بالآيات قبلها معرفة الله تعالى وعلمه، ووجب بهذه الآية الاعتراف به والشهادة له بما عرفه، ودلت السنة على مثل ما دل عليه الكتاب .

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد ، أنا
إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا يعلى بن عبيد ، ثنا الأعمش
عن أبي سفيان ، عن جابر . وعن أبي صالح عن أبي هريرة . قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا
قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل »
ورواه العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم وفيه من الزيادة « ويؤمنوا بي وبما جئت به » .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله محمد بن
يعقوب الحافظ ، ثنا محمد بن إسحاق ، ثنا محمد بن معمر بن ربيع ، ثنا عمر بن
يونس الحنفي ، ثنا عكرمة بن عمار ، حدثني أبو كثير ، حدثني أبو هريرة : فذكر
حديثنا طويلا قال فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يا أبا هريرة ،
وأعطاني نعليه » اذهب بنعلي هاتين فن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن
لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة » .

أخبرنا أبو عبد الله ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب : ثنا محمد بن إسحاق
الصاغاني ، ثنا عفان حدثني بشر بن المفضل ، عن خالد بن الوليد أبي بشر ، قال :
سمعت حمران يقول : سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول : سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول « من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل
الجنة » .

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان بمدينة السلام ، أنا
عبد الله بن جعفر بن درستويه ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا أبو عاصم ، عن
عبد الحميد بن جعفر ، عن صالح بن أبي عريب عن كثير بن مرة ، عن معاذ بن
جبل : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من كان آخر كلامه لا إله إلا الله
وجبت له الجنة » . قال الشيخ رحمه الله : ففي الحديث الأول بيان ما يجب على
المدعو أن يأتي به حتى يحقن به دمه ، وفي الحديث الثاني بيان ما يجب عليه من

الجمع بين معرفة القلب والإقرار باللسان مع الإمكان حتى يصح إيمانه ، وفي الخبر الثالث والرابع شرط الوفاة على الإيمان حتى يستحق دخول الجنان ، بوعد الله تعالى جده ، وبالله التوفيق .

باب ذكر بعض ما يستدل به على حدوث العالم

وأن محدثه ومدبره إله واحد قديم لا شريك له ولا شبيه

قال الله عز وجل (وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أحمد ابن الفضل الصائغ ، ثنا آدم ابن أبي إياس ، ثنا أبو جعفر الرازي . ثنا سعيد بن مسروق ، عن أبي الضحى (وإلهكم إله واحد) قال : لما نزلت هذه الآية عجب المشركون وقالوا : إن محمداً يقول إن إلهكم إله واحد ، فليأتنا بآية إن كان من الصادقين فأنزل الله عز وجل (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار إلى قوله لآيات لقوم يعقلون) قال الشيخ رحمه الله : فذكر الله عز وجل خلق السموات بما فيها من الشمس والقمر والنجوم المسخرات ، وذكر خالق الأرض بما فيها من البحار والأنهار والجبال والمعادن ، وذكر اختلاف الليل والنهار وأخذ أحدهما من الآخر ، وذكر الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وذكر ما أنزل من السماء من المطر الذي فيه حياة البلاد ، وبه وبما وضع الله في الليل والنهار من الحر والبرد يتم رزق العباد والبهائم والدواب ، وذكر ما بث في الأرض من كل دابة مختلفة الصور والأجساد ، مختلفة الألسنة والألوان وذكر تصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض ، وما فيهما من

منافع الحيوانات وما في جميع ذلك من الآيات الينات لقوم يعقلون ، ثم أمر في آية أخرى بالنظر فيهما فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم (قل انظروا ماذا في السموات والأرض) يعنى والله اعلم من الآيات الواضحات ، والدلالات النيرات ، وهذا لأنك إذا تأملت هيئة هذا العالم ببصرك ، واعتبرتها بفكرك وجدت كالبیت المبني المعد فيه جميع ما يحتاج إليه ساكنه من آلة وعتاد فالسما مرفوعة كالسقف ، والأرض مبسوطة كاللبساط ، والنجوم منضودة كالمصابيح والجواهر غزونة كالذخائر ، وضروب النبات مهیأة للطعام والملابس والمآرب وصنوف الحيوان مسخرة للراكب ، مستعملة في المرافق ، والإنسان كالمملك البیت ، المخول ما فيه ، وفي هذا دلالة واضحة على أن العالم مخلوق بتدبير وتقدير ونظام ، وأن له صانعا حكیما تام القدرة بالغ الحكمة ، وهذا فيما قرأته من كتاب أبی سلمان الخطابی رحمه الله . قال الشيخ رحمه الله : ثم إن الله تعالى حصنهم على النظر في ملكوت السموات والأرض وغيرهما من خلقه في آية أخرى فقال (أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خاق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأى حديث بعده يؤمنون) يعنى بالملكوت الآيات يقول : أولم ينظروا فيها نظر تفكرو تدبر حتى يستدلوا بكونها محلا للحوادث والتغيرات على أنها محدثات ، وأن المحدث لا يستغنى عن صانع يصنعه على هيئة لا يجوز عليه ما يجوز على المحدثات كما استدلل إبراهيم الخليل عليه السلام بمثل ذلك ، فانتعاج عنها كالم إلى رب هو خالقها وخالقها فقال (إني وجهت وجهی للذى فطر السموات والأرض خفيها وما أنا من المشركين) .

أخبرنا أبو زكريا ابن أبی إسحق ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس حدثنا عثمان بن سعيد الدارمی ، ثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح عن هلی ابن أبی طلحة ، عن ابن عباس في قوله عز وجل (وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض) يعنى به الشمس والقمر والنجوم (رأى كوكبا قال : هذا ربی) حتى غاب فلما غاب قال : لا أحب إلا ما رأی القمر بازغا قال هذا ربی حتى غاب فلما غاب قال : لئن لم يهدني ربی لا أكون من القوم الضالين

فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا أكبر، حتى غابت فلما غابت قال يا قوم
إني بريء مما تشركون إني وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض) الآية
قال الشيخ أحمد رحمه الله : وحتمهم على النظر فى أنفسهم والتفكر فيها فقال :
(وفى أنفسكم أفلا تبصرون) يعنى لما فيها من الإشارة إلى آثار الصنعة الموجودة
فى الإنسان من يدين يبطش بهما ورجلين يمشى عليهما وعين يبصر بها وأذن
يسمع بها ولسان يتكلم به ، وأخراس تحدث له عند غناه عن الرضاع ، وحاجته
إلى الغذاء يطحن بها الطعام ، ومعدة أعدت لطبخ الغذاء وكبد يسلك إليها صفوه
وعروق ومعاير تنفذ فيها إلى الأطراف وأمعاء يرسب إليها ثقل الغذاء ، ويبرز
عن أسفل البدن ، فيستدل بها على أن لها صانعا حكيمًا عالما قديرًا .

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذبارى ، أنا إسماعيل
ابن محمد الصفار ، ثنا عباس بن محمد ، ثنا عبيد الله بن موسى ثنا سفيان عن ابن
جريج ، عن محمد بن المنكدر ، عن عبد الله بن الزبير (وفى أنفسكم أفلا
تبصرون) قال : سبيل الخلاء والبول . .

وأخبرنا يحيى بن إبراهيم ، حدثنى محمد بن محمد بن محمد بن عبيد الله الأديب ، ثنا
محمود بن محمد ، ثنا عبد الله بن الهيثم ، ثنا الأصمى ، قال : سمعت ابن السباك يقول
لرجل : تبارك من خلقك لملك تبصر بشحم ، وتسمع بعظم ، وتكلم بلحم . قلنا
ثم إننا رأينا أشياء متضادة من شأنها التنافر والتباين والتفاسد مجموعة فى بدن
الإنسان وأبدان سائر الحيوان ، وهى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
فقلنا : إن جامعا جمعا وقهرها على الاجتماع وأقامها بلطفه ، ولو لا ذلك لتنافرت
ولتفاسدت ، ولو جاز أن تجتمع المتضادات المتنافرات وتتقاوم من غير جامع
يجمعها لجاز أن يجتمع الماء والنار ويتقاوما من ذاتهما من غير جامع يجمعهما ومقيم
يقيمهما وهذا محال لا يتوهم ، فثبت أن اجتماعها إنما كان بجامع قهرها على
الاجتماع والالتئام وهو الله الواحد القهار ، وقد حكى عن الشافعى رحمه الله
أنه احتج بقريب من هذا المعنى حين سألته المريسى عن دلائل التوحيد فى مجلس
الرشيد ، واحتج أيضا بالآية التى ذكرناها فى أول الباب ، وباختلاف

الأصوات . فلما وقد بين الله تعالى في كتابه العزيز تحول أنفسنا من حالة إلى حالة وتغيرها ، ليستدل بذلك على خالقها ومحولها فقال (ما لكم لا ترجون لله وقاراً وقد خلقكم أطواراً) وقال (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقتا العلقة مضغة فخلقتا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين . ثم إنكم بعد ذلك لميتون) فالإنسان إذا فكر في نفسه رآها مدبرة وعلى أحوال شتى مصرفة كان نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم لحماً وعظاماً فيعلم أنه لم ينقل نفسه من حال النقص إلى حال الكمال ، لأنه لا يقدر أن يحدث لنفسه في الحال الأفضل التي هي حال كمال عقله وبلوغ أشده عضواً من الأعضاء ولا يمكنه أن يزيد في جوارحه جارحة ، فيدله ذلك على أنه في حال نقصه وأوان ضعفه عن فعل ذلك أعجز ، وقد يرى نفسه شاباً ثم كهلاً ثم شيخاً وهو لم ينقل نفسه من حال الشباب والقوة إلى الشيخوخة والهرم ، ولا اختاره لنفسه ، ولا في وسعه أن يزيل حال المشيب ويراجع قوة الشباب ، فيعلم بذلك أنه ليس هو الذي فعل هذه الأفعال بنفسه ، وأن له صانعاً صنعه وناقلاً نقله من حال إلى حال ، ولولا ذلك لم تبدل أحواله بلا ناقل ولا مدبر ، ثم يعلم أنه لا يتأتى الفعل المحكم المتقن ، ولا يوجد الأمر والنهي من لا حياة له ولا علم ولا قدرة ولا إرادة ولا سمع ولا بصر ولا كلام ، فيستدل بذلك على أن صانعه حي عالم قادر مرشد سميع بصير متكلم ، ثم يعلم استغناء المصنوع بصانع واحد ، وعلو بعضهم على بعض أن لو كان معه آلهة وما يدخل من الفساد في الخلق أن لو كان معه آلهة فيستدل بذلك على أنه إله واحد لا شريك له ، كما قال عز من قائل (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلنا بعضهم على بعض سبجان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون) وقال (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون) ثم يعلم أن صانع العالم لا يشبه شيئاً من العالم لأنه لو أشبه شيئاً من المحدثات بجهة من

الجهات لأشبهه في الحدوث من تلك الجهة ، ومحال أن يكون القديم محدثا أو يكون قديما من جهة حديثا من جهة ، ولأنه يستحيل أن يكون الفاعل يفعل مثله ، كالتاتم لا يكون شتما وقد فعل الشتم ، والكاذب لا يكون كذبا وقد فعل الكذب . ولأنه يستحيل أن يكون شيئان مثلين يفعل أحدهما صاحبه . لأنه ليس أحد المثلين بأن يفعل صاحبه أولى من الآخر وإذا كان كذلك لم يكن لأحدهما على الآخر مزية يستحق لأجلها أن يكون محدثا له ، لأن هذا حكم المثلين فيما تماثلا فيه ، وإذا كان كذلك استحال أن يكون البارئ سبحانه مشبها للأشياء فهو كما وصف نفسه (ليس كمثل شيء وهو السميع البصير) وقال : (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ وأبو جعفر محمد بن صالح بن هاذم ، قال ثنا الحسين بن الفضل ، ثنا محمد ابن سابق ، ثنا أبو جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، عن أبي ابن كعب أن المشركين قالوا : يا محمد انسب لنا ربك ، فانزل الله تبارك وتعالى (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد) لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت وليس شيء يموت إلا سيورث وإن الله تبارك وتعالى لا يموت ولا يورث (ولم يكن له كفوا أحد) لم يكن له شبيه ولا عدل (ليس كمثل شيء) .

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم ، أنا أبو الحسن الطرائقي ، ثنا عثمان ابن سعيد ، ثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله عز وجل (والله المثل الأعلى) قل يقول (ليس كمثل شيء) وفي قوله (هل تعلم له سميا) يقول : هل تعلم للرب مثلا أو شيئا ؟ قلنا : وقد سألنا بعض مشايخنا رحمة الله وإياهم في إثبات الصانع وحديث العالم طريق الاستدلال بمقدمات النبوة ومعجزات الرسالة ، لأن دلائلها مأخوذة من طريق الحسن لمن شاهدها ، ومن طريق استفادة الخبر لمن غاب عنها ، فلما ثبتت النبوة صارت أصلا في وجوب قبول ما دعا إليه النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلى هذا الوجه كان إيمان أكثر المستجيبين للرسول صلوات الله عليهم أجمعين . أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ رحمه الله ، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق

حدثنا يوسف بن يعقوب ، حدثنا نصر بن علي ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا أبي ، عن محمد بن اسحاق ، حدثني الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ، وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وعن عروة بن الزبير ، وصلى الحديث عن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : إن النبي صلى الله عليه وسلم لما فتن أصحابه بمكة ، أشار عليهم أن يلحقوا بأرض الحبشة ، فذكر الحديث بطوله إلى أن قال : فكلهم جعفر رضى الله عنه يعنى النجاشي ، فقال : كنا على دينهم يعنى على دين أهل مكة ، حتى بعث الله عز وجل فينا رسولا نعرف نسبه وصدقه وعفافه ، فدعا إلى أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا ، ونخلص ما يعبد قوما وغيرهم من دونه وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر . وأمرنا بالصلاة والصيام والصدقة وصلة الرحم ، وكل ما يعرف من الأخلاق الحسنة ، فتلا علينا تنزيلا جاءه من الله عز وجل ، لا يشهد شيء غيره فصدقناه وآمنوا به ، وعرفنا أن ما جاء به هو الحق من عند الله عز وجل ، ففارقنا عند ذلك قوما وآذونا ، فقال النجاشي : هل معكم مما نزل عليه شيء تقرأونه على ؟ قال جعفر : نعم فقرأ (كهيعص) فلما قرأها ، بكى النجاشي حتى اخضلت لحيته وبكت أساقفته حتى اخضلت مصاحفهم ، وقال النجاشي : إن هذا الكلام والكلام الذى جاء به موسى عليه السلام ليخرجان من مشكوة واحدة ، قلنا فهو لاء مع النجاشي وأصحابه استدلوا بإعجاز القرآن على صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما ادعاه من الرسالة ، فآمنوا به وبما جاء به من عند الله ، فكان فيما جاء به إثبات الصانع وحدث العالم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد ابن اسحاق الصغاني ، ثنا أبو النضر ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : كنا نهيئ أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء ، فكان يعجبنا أن يأتيه الرجل من أهل البادية ، فيسأله ونحن نسمع ، فأناه رجل منهم فقال : يا محمد أنا ناسا رسولك ، فزعم أنك تزعم : أن الله أرسلك ؟ قال : صدق ، قال : فن خلق السماء ؟ قال : الله ، قال : فن خلق الأرض ؟ قال : الله ، قال : فن نصب هذه

الجبّال قال: الله، قال: فن جعل فيها هذه المنافع. قال: الله، قال: فبالذى خلق السماء والأرض ونصب الجبال وجعل فيها هذه المنافع الله أرسلك؟ قال: نعم، قال وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا، قال: صدق، قال فبالذى أرسلك الله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قال: وزعم رسولك أن علينا صدقة في أموالنا، قال: صدق، قال: فبالذى أرسلك الله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قال: وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا، قال: صدق، قال فبالذى أرسلك الله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قال: والذى بعثك بالحق لا أزيد عليهم ولا أقتص منهم، فلما مضى قال: إن صدق ليدخلن الجنة، قال الشيخ رحمه الله: فهذا السائل كان قد سمع بمعجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانت مستفيضة في زمانه، ولعله سمع أيضاً ما كان يتلوه من القرآن فاقصر في إثبات الخالق ومعرفة خلقه على سؤاله وجوابه عنه وقد طالبه بعض من لم يقف على معجزاته بأن يريه من آياته ما يدل على صدقه فلما أراه إياه ووقف عليه. آمن به وصدقه فيما جاء به من عند الله عز وجل.

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر ابن اسحق، أنا علي بن عبد العزيز (ح).

وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة حدثنا أبو علي حامد بن محمد الرضا، أنا علي بن عبد العزيز، حدثنا محمد بن سعيد الأصماني، أنا شريك، عن سماك، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: بهم أعرف أنك رسول الله؟ قال: رأيت لودعوت هذا العذق من هذه النخلة أنشهد أنى رسول الله؟ قال: نعم، قال: فدعا العذق، فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط في الأرض، فجعل ينقر حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال: ثم قال له: وارجع، فارجع، حتى عاد إلى مكانه. فقال: أشهد أنك رسول الله وآمن، تابعه الأعمش عن أبي ظبيان، ورواه أبو حيان عن عطاء عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه.

المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقي الوارث الرشيد
الصبور .

وأخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل رحمه الله ، أنا أبو عبد الله محمد
ابن عبد الله الصفار ، ثنا أبو بكر ابن أبي الدنيا ، حدثني حميد بن الربيع حدثني
علاء بن مخلد حدثنا عبد العزيز بن الحصين ، ثنا أيوب وهشام ، عن محمد بن سيرين
عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لله تسعة وتسعين
اسماً من أحصاها كلها دخل الجنة الله الرحمن الرحيم الإله الرب الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق الباري المصور الخليم
العليم السميع البصير الخى القيوم الواسع اللطيف الخبير الخنان المنان البديع
الودود الغفور الشكور المجيد المبدى المعيد النور البادى الأول الآخر الظاهر
الباطن الغنى الغفار الوهاب القادر الأحد الصمد الوكيل السكافي الباقي الحميد
المغيث الدائم المتعالى ذو الجلال والإكرام المولى النصير الحق المبين الباعث
المحيي المحيى الجليل الصادق الحافظ المحييط الكبير القريب الرقيب الفتاح
التواب القديم الوتر الفاطر الرزاق العلام العلى العظيم الغنى الملك المقتدر
الأكرم الرؤف المدبر القدير المسالك الفاهر الهادى الشاكر الكريم الرفيع
الشهيد الواحد ذو الطول ذو المعارج ذو الفضل الخلاق الكفيل الخليل .

قال الشيخ رحمه الله : تفرد بالرواية الأولى مع ذكر الأسماء الوليد بن
مسلم عن شعيب بن أبي حمزة ، وتفرد بهذه الرواية عبد العزيز بن الحصين بن
الترجمان عن أيوب السخيتاني وهشام بن حسان ، وزعم بعض أهل العلم
بالحديث : أن ذكر الأسماء فى هذا الحديث من جهة بعض الرواة ، وأن
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فى ذكر عددها دون تفسير العدد ، وهذه
الأسماء مذكورة فى كتاب الله عز وجل ، وفى سائر الأحاديث عن نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم مفردة نصاً أو دلالة ، فذكرناها فى كتاب الأسماء والصفات
وقوله صلى الله عليه وسلم : إن لله تسعة وتسعين اسماً ، لا ينفى غيرها ، وإنما أراد
والله أعلم أن من أحصى من أسماء الله عز وجل تسعة وتسعين اسماً دخل الجنة

سواء أحصاها مما نقلنا في الحديث الأول، أو ما ذكرنا في الحديث الثاني، أو من سائر ما دل عليه الكتاب أو السنة أو الاجماع وباقه التوفيق .

باب ذكر معاني الاسماء التي رويها على طريق الإيجاز

(الله) معناه من له الإلهية ، وهي القدرة على اختراع الأعيان وهذه صفة يستحقها بذاته (الرحمن) من له الرحمة (الرحيم) الراحم فاعيل بمعنى فاعل على المبالغة وقيل : الرحمن المرید لرزق كل حي في الدنيا ، الرحيم المرید لإكرام المؤمنين بالجنة في العقبى ، فيرجع معناهما إلى صفة الإرادة التي هي صفة قائمة بذاته، (المالك) هو التام الملك والمالك هو الخاص الملك، وحقيقتيهما في صفة الله عز وجل أن يكون قادراً على الإيجاد، وهذه صفة يستحقها بذاته (القدوس) هو الطاهر من العيوب المنزه عن الأولاد والأنداد ، وهذه صفة يستحقها بذاته . (السلام) هو الذي سلم من كل عيب، وبرى من كل آفة ، وهذه صفة يستحقها بذاته ، وقيل : هو الذي سلم المؤمنون من عقوبته . (المؤمن) هو الذي صدق نفسه، وصدق عباده المؤمنين، فتصديقه لنفسه عليه بأنه صادق، وتصديقه لعباده عليه بأنهم صادقون، وقيل : المؤمن الموحد لنفسه، وهو من صفات ذاته وقيل : المؤمن الذي يؤمن عباده المؤمنين يوم القيامة من عقوبته . (المهيمن) هو الشهيد على خلقه بما يكون منهم من قول أو عمل، وهو من صفات ذاته ، وقيل : هو الأمين ، وقيل : هو الرقيب على الشيء والحافظ له . (العزيز) هو الغالب الذي لا يغلب ، والمنيع الذي لا يوصل إليه ، وقيل : هو القادر القوى ، وقيل : هو الذي لا مثل له ، وهو من صفات الذات . (الجبار) هو الذي لا تناله الأيدي ، ولا يجرى في ملكه غير ما أراد ، وهو من الصفات التي يستحقها بذاته ، وقيل : هو الذي جبر الخلق على ما أراد ، وقيل : هو الذي جبر مفارقة الخلق ، وهو على هذا المعنى من صفات فعله . (المتكبر) هو المتعالي عن صفات الخلق، وهذه صفة يستحقها بذاته. وقيل : هو الذي يتكبر على عتاة خلقه. إذا نازعه العظمة فيقصمهم . (الخالق) هو المبدع المخترع للخلق على غير

مثال سبق . (البارى) هو الخالق وله اختصاص بقلب الأعيان . (المصور) هو الذى أنشأ خلقه على صور مختلفة . (الغفار) هو الستار لذنوب عباده مرة بعد أخرى . (القهار) هو القاهر على المبالغة ، وهو القادر ، فيرجع معناه إلى صفة القدرة التى هى صفة قائمة بذاته ، وقيل : هو الذى قهر الخلق على ما أراد . (الوهاب) هو الذى يجود بالعطاء الكثير من غير استثابة . (الرزاق) هو القائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها ، وما مكنها من الانتفاع به من مباح وغير مباح رزق لها (الفتاح) هو الحاكم بين عباده ، ويكون الفتاح الذى يفتح المنغلق على عباده من أمورهم دينا ودنيا ويكون بمعنى الناصر . (العليم) هو العالم على المبالغة ، فالعلم له صفة قائمة بذاته (القابض الباسط) هو الذى يوسع الرزق ويقتره يبسطه بجوده ورحمته ، ويقبضه بحكمته ، وقيل : القابض الذى يقبض الأراح بالموت الذى كتبه على العباد ، والباسط الذى يبسط الأرواح فى الأجساد . (الخافض الرافع) فالخافض هو الذى يخفض من يشاء باقتضائه ، والرافع هو الذى يرفع من يشاء بإنعامه (المعز المذل) يعز من يشاء ، ويذل من يشاء ، لا مذل لمن أعزه ولا معز لمن أذله (السميع) من له سمع يدرك به المسوعات ، والسمع له صفة قائمة بذاته (البصير) من له بصر يرى به المرئيات والبصر له صفة قائمة بذاته (الحكم) هو الحاكم وحكمه خبره ، وخبره قوله ، فيرجع معناه إلى صفة الكلام ، وقد يكون بمعنى حكمه لواحد بالنعمة ، ولآخر بالحنّة ، فيكون من صفات فعله (العدل) هو الذى له أن يفعل ما يفعل ، وهذه صفة يستحقها بذاته (اللطيف) هو البر بعباده ، وهو من صفات فعله ، وقد يكون بمعنى العالم بخفايا الأمور ، فيكون من صفات ذاته (الخبير) هو العالم بكنهه الذى المطلع على حقيقته ، وقيل : الخبير الخبير ، وهو من صفات ذاته (الحليم) وهو الذى يؤخر العقوبة عن مستحقها ثم قد يعفو عنهم (العظيم) هو المستحق لأوصاف العلو والرفعة والجلال والعظمة والتقديس من كل آفة ، وهو من الصفات التى يستحقها بذاته (النفور) هو الذى يكثر من المغفرة (الشكور) هو الذى يشكر اليسير من الطاعة ، ويعطى عليه الكثير من المثوبة ، وشكره قد يكون بمعنى ثنائه على عبده

فيرجع معناه إلى صفة الكلام التي هي صفة قائمة بذاته (العلي) هو العالى القاهر وقيل: هو الذى علا وجل من أن يلحقه صفات الخلق ، وهذه صفة يستحقها بذاته (الكبير) هو الموصوف بالجلال وكبر الشأن، فصردون جلاله كل كبير وقيل: هو الذى كبر عن شبه المخلوقين ؛ وهذه صفة يستحقها بذاته (الحفيظ) هو الحافظ لكل ما أراد حفظه ومن أراد ، وقيل: هو الذى لا ينسى ما علم فيرجع معناه إلى صفة العلم (المقيت) هو المقتدر، فيرجع معناه إلى صفة القدرة ، وقيل المقيت الحفيظ، وقيل: هو معطى القوت فيكون من صفات الفعل (الحسيب) هو السكافي ، وقيل : بمعنى المحاسب (الجليل) هو من الجلال والعظمة ، ومعناه ينصرف إلى جلال القدرة وعظم الشأن، فهو الجليل الذى يصغر دونه كل جليل ويتضع معه كل رفيع ، وهذه صفة يستحقها بذاته (الكريم) هو المنزه عن الدناءة وهذه صفة يستحقها بذاته ، وقيل: الكريم الكثير الخير وقيل، المحسن بما لا يجب عليه ، والصفوح عن حق وجب له ، وهو على هذا المعنى من صفات فعله . (الرقيب) هو الحافظ الذى لا يغيب عنه شئ . فيرجع معناه إلى صفة العلم . (المجيب) هو الذى يجيب المضطر إذا دعاه، ويغيث الملهوف إذا ناداه . (الواسع) هو العالم، فيرجع معناه إلى صفة العلم، وقيل: هو الغنى الذى وسع غناه مفاقر الخلق . (الحكيم) هو المحكم لخلق الأشياء ، وقد يكون بمعنى المصيب فى أفعاله . (الودود) هو الذى يود عباده المؤمنين ، ويوده عباده المؤمنين ، ومحبة الله عباده إرادته رحمتهم ، ومدحهم . فيرجع معناه إلى صفة الإرادة والكلام ، وقد يكون بمعنى إنعامه عليهم، ومن إنعامه عليهم أن يوددهم إلى خلقه، وهو على هذا المعنى من صفات فعله . (المجيد) هو الجليل الرفيع القدر المحسن الجزيل البر . فالمجد فى اللغة قد يكون بمعنى الشرف ، وقد يكون بمعنى السعة ، وهو على المعنى الأول صفة يستحقها بذاته . (الباعث) هو الذى يبعث عباده بعد الموت للجزاء وقد يبعث من شاء منهم عند السقطة ، وينعشه عند الصرعة . (الشهيد) هو الذى لا يغيب عنه شئ . ، وقيل : هو العالم الرافى ، فيرجع معناه إلى صفة العلم ، وصفة الرؤية . (الحق) هو الموجود حقا ، وهذه صفة يستحقها بذاته (الوكيل) هو الكافي

وهو الذى يستقل بالامر الموكل إليه ، وقيل : هو الكفيل بالرزق والقيام على الخلق بما يصلحهم (القوى) هو القادر، وهو أن يكون قام القدرة لا يستولى عليه مجزى حالة من الأحوال ، ويرجع معناه إلى صفة القدرة . (المتين) هو الشديد القوة الذى لا تنقطع قوته ، ولا يمتد في أفعاله لغوب ، ويرجع معناه أيضاً إلى صفة القدرة . (الولى) هو الناصر ، وقيل : المتولى للأمر والقائم به . (الحديد) هو المحمود الذى يستحق الحمد، وقيل : من له صفات المدح والكمال، وهذه صفة يستحقها بذاته . (المحصى) هو الذى أحصى كل شيء بعلمه ، فيرجع معناه إلى صفة العلم . (المبدى) هو الذى أبدأ الإنسان أى ابتداء مخترعاً . (المعيد) هو الذى يعيد الخلق بعد الحياة (المحيى) هو الذى يمحي النطفة الميتة فيخرج منها النسمة الحية ويحيى الأجسام البالية بإعادة الأرواح إليها عند البعث ، ويحيى القلوب بنور المعرفة ، ويحيى الأرض بعد موتها بإزالة الغيث وإنبات الرزق . (المميت) هو الذى يميت الأحياء، ويوهى بالموت قوة الأفياء (الحى) فى صفة الله عز وجل هو الذى لم يزل موجوداً، وبالحياة موصوفاً ، فالحياة له صفة قائمة بذاته (القيوم) هو القائم الدائم بلا زوال فيرجع معناه إلى صفة البقاء والبقاء من صفة الذات . وقيل : هو المديبر والمتولى لجميع ما يجرى فى العالم ، وهو على هذا المعنى من صفات الفعل . (الواجد) هو الغنى الذى لا يفتقر والوجد الغنى وقد يكون من الوجود وهو الذى لا يؤوده طلب ولا يحول بينه وبين المطلوب هرب . وقد يكون بمعنى العالم (الماجد) هو المجيد ، وقد مضى ذكر معناه (الواحد) هو الفرد الذى لا يزل وحده بلا شريك وقيل : هو الذى لا يقسم لذاته ولا شبيه له ولا شريك ، وهذه صفة يستحقها بذاته . (الصمد) هو السيد الذى يصمد إليه فى الأمور ويقصد فى الحوائج . وقيل : هو الباقي الذى لا يزول وهو من صفات الذات . (القادر) هو الذى له القدرة العظيمة والقدرة له صفة قائمة بذاته . (المقتدر) هو التام القدرة الذى لا يمتنع عليه شيء . (المقدم المؤخر) هو المنزل الأشياء منازلها يقدم ما شاء ومن شاء ، ويؤخر ما شاء ومن شاء . (الأول) هو الذى لا ابتداء لوجوده . (الآخر) هو الذى لا انتهاء لوجوده ، وهما صفتان يستحقهما بذاته . (الظاهر) هو الظاهر بحججه الباهرة ، وبراهينه النيرة

وشواهد أعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته ، وصحة وحدانيته ، وقد يكون الظنون .
بمعنى العلو والرفعة وقد يكون بمعنى الغلبة . (الباطن) هو الذى لا يستولى عليه .
توهم الكيفية ، وقد يكون الظاهر بمعنى العالم بما ظهر من الأمور ، والباطن بمعنى
المطلع على ما بطن من الغيوب ، وهما من صفات الذات . (الوالى) هو المسالك
للأشياء والمتولى لها ، وقد يكون بمعنى المنعم عوداً على بدء . (المتعالى) هو المنزه
عن صفات الخلق وهذه صفة يستحقها بذاته ، وقد يكون بمعنى العالى فوق
خلقه بالقهر . (البر) هو المحسن إلى خلقه ، عهم برزقه ، وخص من شاء منهم
بولايته ، ومضاعفة الثواب له على طاعته ، والتجاوز عن معصيته . (التواب) هو
الذى يتوب على من يشاء من عبيده ، ويقبل توبته . (المنتقم) هو الذى ينتصر
من أعدائه ويحازيهم بالعذاب على معاصيهم ، وقد يكون بمعنى المملك لهم .
(العفو) من العفو على المبالغة ، ثم قد يكون بمعنى المحو ، فيرجع معناه إلى الصفح
عن الذنب ، وقد يكون بمعنى المفضل فيعطى الجزيل من الفضل . (الروؤف) هو
الرحيم والرأفة شدة الرحمة ، ورحمة الله إرادته إنعام من شاء من عباده ، فيرجع
معناه إلى صفة الإرادة ثم قد تسمى تلك النعمة رحمة . (مالك الملك) ومعناه
أن الملك بيده يؤتيه من يشاء ، وقد يكون معناه مالك الملوك ، وقد يكون معناه
وارث الملك يوم لا يدعى الملك مدح ، ولا ينازعه فيه منازع ، واستحقاقه لذلك صفة
يستحقها بذاته . (ذوالجلال والإكرام) أى هو مستحق أن يحل ويكرم فلا يجهل ،
فتكون صفة يستحقها بذاته ، وقد يكون الإكرام بمعنى إكرامه أهل ولايته في
الدنيا بعرفته وفي الآخرة بجنته ، فيكون من صفات الفعل . (المقسط) هو العادل
في حكمه . (الجامع) هو الذى يجمع الخلائق ليوم لا ريب فيه ، وهو من صفات
الفعل وقيل : هو الذى جمع أوصاف المدح ، وهذه صفة يستحقها بذاته . (الغنى)
هو الذى استغنى عن الخلق ، وقيل : المتمكن من تنفيذ إرادته في مراداته وهذه
صفة يستحقها بذاته . (المغنى) هو الذى جبر مفاقر الخلق ، وقد يكون بمعنى
الكافي من الغناء وهو الكفاية . (المانع) هو الناصر الذى يمنع أوليائه ، أى
يحولطهم وينهرهم ، وقيل : هو الذى يمنع العطاء عن قوم والبلاء عن آخرين .

(النار) هو موصل الضرر الى من أراد (النافع) هو موصل النفع الى من يشاء .
 (النور) هو الهادى وقيل : هو المنور، وهو من صفات الفعل، وقيل : هو الحق
 وقيل : هو الذى لا يخفى على أوليائه بالدليل، وتصح رؤيته بالابصار، وهذه
 صفة يستحقها البارى تعالى بذاته . (الهادى) هو الذى يهديته اهتدى أهل
 ولايته، وبهديته اهتدى الحيوان لما يصاحبه، واتفق ما يضره . (البديع) هو الذى
 فطر الخلق مبدعا له لا على مثال سبق، وهو من صفات الفعل، وقد يكون بمعنى
 لا مثل له، فيسكون صفة يستحقها بذاته . (الباقى) هو الذى دام وجوده والبقاء
 له صفة قائمة بذاته، وفى معناه الوارث (الرشد) هو المرشد وهو الهادى وقد يكون
 بمعنى الحكيم ذى الرشد، لاستقامة تدبيره وإصابته فى أفعاله . (الصبور) هو الذى
 لا يعاجل العصاة بالعقوبة، وهو قريب من معنى الحلم، وصفة الحليم أبلغ
 فى السلامة من عقوبته . وأما الأسماء التى وردت فى رواية عبد العزيز بن
 الحصين مما ليس فى رواية الوليد بن مسلم فيها . (الرب) ومعناه السيد، وقيل :
 معناه المالك، وقيل هو المبلغ كل ما أبدع حد كماله الذى قدره له، فهو على هذا
 المعنى من صفات فعله وعلى ما قبله من صفات ذاته (الحسان) معناه ذو الرحمة
 (المتان) هو الكثير العظام (البادئ) معناه المبدى . (الأحد) الذى لا شبيه له ولا نظير
 و(الواحد) الذى لا شريك له ولا عدل، وعبر عنه بعبارة أخرى ف قيل الأحد .
 وهو المنفرد بالمعنى لا يشاركه فيه أحد، والواحد المنفرد بالذات لا يضامه أحد
 وهما من الصفات التى يستحقها بذاته (الكافى) الذى يكفى عباده المهم ويدفع عنهم
 الملم (المغيث) هو الذى يدرك عباده فى الشدائد فيخلصهم (الدائم) هو الموجود لم
 يزل ولا يزال . ويرجع معناه إلى صفة البقاء (المولى) هو الناصر المعين (المبين) هو
 البين أمره فى الوحداية . وهذه صفة يستحقها بذاته (الصادق) هو الذى يصدق
 قوله، ويصدق وعده، وهو من صفات الذات (المحيط) هو الذى أحاطت قدرته
 بجميع المقدورات، وأحاط عليه بجميع المعلومات . والقدرة له صفة قائمة بذاته
 والعلم له صفة قائمة بذاته (القريب) معناه أنه قريب بعلمه من خلقه، قريب ممن
 يدعو به بإجابته (القديم) هو الموجود لم يزل، وهذه صفة يستحقها بذاته (الوتر) هو

الفرد الذى لا شريك له ولا نظير، وهذه أيضا صفة يستحقها بذاته (الفاطر) هو الذى فطر الخلق أى ابتدأ خلقهم (العلام) بمعنى العليم وبناء الفعل بناء التشكير والعلم لله صفة قائمة بذاته (المليك) هو المالك على المبالغة، وقد يكون بمعنى الملك وقد معنى معناه (الأكرم) هو الذى لا يوازيه كريم، ولا يعادله نظير، وقد يكون بمعنى الكريم (المدير) هو العالم بأدبار الأمور وعواقبها، ومقدر المقادير ومجريها إلى غاياتها، يدبر الأمور بحكمته، ويصرفها على مشيئته (ذو المعارج) والمعارج الدرج وهى المصاعد التى تخرج عليها الملائكة (ذو الطول وذو الفضل) ومعناه أهل الطول والفضل، وذو حرف النسبة كقوله ذو الجلال والإكرام (الجميل) هو المجمل المحسن (الرفيع) قد يكون بمعنى الرفع، برفع درجات من يشاء فيكون من صفات الفعل، وقد يكون معناه هو الذى لا أرفع قدرا منه، وهو المستحق لدرجات المدح والثناء، وهى أصنافها، لا مستحق لها غيره، فيسكون من صفات الذات، قال الشيخ رحمه الله، وقد قيل فى معانى هذه الأسماء غير ما ذكرنا، قد ذكرنا بعضها فى كتاب الأسماء والصفات، وبعضها فى كتاب الجامع، وهذه الوجوه التى ذكرنا فى معانيها كلها صحيح، وربنا جل جلاله وتقدس استأواؤه متصف بجميع ذلك، فله الأسماء الحسنى والصفات العلى، لا شبيه له فى خلقه، ولا شريك له فى ملكه ليس كمثل شئ. وهو السميع البصير .

باب بيان صفة الذات وصفة الفعل

قال الله جل ثناؤه (هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم) فأشار فى هذه الآيات إلى فصل أسماء الذات من أسماء الفعل، على ما نبيته إلى سائر ما ذكر فى كتابه من أسماء الذات وأسماء الفعل، فله عز اسمه أسماء وصفات، وأسماء وصفاته، وصفاته أو صفاته، وهى على قسمين: أحدهما صفات

ذات، والآخر صفات فعل، صفات ذاته ما يستحقه فيما لم يزل ولا يزال، وهو على قسمين : أحدهما عقلي، والآخر سمعي . فالعقلي ما كان طريق إثباته أدلة العقول مع ورود السمع به وهو على قسمين : أحدهما ما يدل خبر الخبر به عنه ، ووصف الواصف له به على ذاته ، كوصف الواصف له بأنه شيء ذات موجود قديم إليه ملك قدوس جليل عظيم عزيز متكبر ، والاسم والمسمى في هذا القسم واحد والثاني ما يدل خبر الخبر به عنه ووصف الواصف له به على صفات زائدات على ذاته قائمات به ، وهو كوصف الواصف له بأنه حي عالم قادر مرید سمیع بصير . متكلم باق فذلك هذه الأوصاف على صفات زائدة على ذاته قائمة به كحياته وعلمه وقدرته وإرادته وسمعه وبصره وكلامه وبقائه ، والاسم في هذا القسم صفة قائمة بالمسمى ، لا يقال إنها هي المسمى ولا أنها غير المسمى . وأما المسمى فهو ما كان طريق إثباته الكتاب والسنة فقط ، كالوجه واليد والعين وهذه أيضاً صفات قائمة بذاته لا يقال فيها إنها هي المسمى ولا غير المسمى ، ولا يجوز تبكيئها فالوجه له صفة وليست بصورة ، واليدان له صفتان وليستا الجارحتين ، والعين له صفة وليست بحدقة ، وطريق إثباتها له صفات ذات ورود خبر الصادق به ، وأما صفات فعله فهي تسميات مشتقة من أفعاله ورد السمع بها مستحقة له فيما لا يزال ، دون الأزل . لأن الأفعال التي اشتقت منها لم تسكن في الأزل ، وهو كوصف الواصف له بأنه خالق رازق محيي يميت منعم مفضل فالتسمية في هذا القسم إن كانت من الله عز وجل فهي صفة قائمة بذاته ، وهو كلامه لا يقال إنها المسمى ، ولا غير المسمى وإن كانت التسمية من المخلوق فهي فيها غير المسمى ومن أصحابنا من ذهب إلى أن جميع أسمائه لذاته الذي له صفات الذات وصفات الفعل ، فعل هذا الاسم والمسمى في الجميع واحد والله أعلم ، وعلى هذه الطريقة يدل كلام المتقدمين من أصحابنا .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلي ، أنا الحسن بن رشيق اجازة . ثنا سعيد بن أحمد ابن ذكريا الأحمي ، ثنا يونس بن عبد الأهل ، قال : سمعت الشافعي يقول : إذا سمعت الرجل يقول الاسم غير المسمى فاشهد عليه بالزندقة . قال الشيخ : وقد قال العماد في كتاب الإيمان ما دل على أنه لا يقال في أسماء الله تعالى إنها أفعال

وقد نقلنا كلامه فيها في مواضع وباقه التوفيق ، ومن قال بهذا احتج بقول الله تعالى (بنلام اسمه يحيى) فاخبر أن اسمه يحيى ، ثم قال (يا يحيى) مخاطب اسمه فعلم أن المخاطب يحيى وهو اسمه ، واسمه هو ، ولذلك قال (ما تعبدون من دون الله إلا أسماء) وأراد المسميات ، وقال (تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام) كما قال (تبارك الذى نزل الفرقان) وكما قال (تبارك الذى بيده الملك) وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم عن عمر بن الخطاب «سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء بعد السلام «تباركت يا ذا الجلال والإكرام ، وقال في دعاء القنوت «تباركت ربنا وتعاليت ، قال أبو منصور الأزهري : معنى تبارك تعالى وتعظم ، وقيل : هو تفاعل من البركة وهي الكثرة ، الاتساع .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الله بن اسحق بن إبراهيم البغوى ببغداد ، ثنا محمد بن العباس السكامل ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى ثنا مالك بن أنس وغيره ، عن سعيد المقبرى عن أبي هريرة : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «إذا أتى أحدكم فراشه فليغضه بغضته ثوبه ثلاث مرات ، فإنه لا يدرى ما خلفه عليه وليقل : باسمك ربى وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ، غير أن مالكاً لم يقل : فإنه لا يدرى ما خلفه عليه ، وروينا في حديث أبي ذر وحذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم : كان إذا أخذ مضجعه قال : اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت ، كما قال في رواية أبي هريرة في الدعاء عند الصباح : اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت ، .

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي بن صفان ثنا زيد بن الحباب حدثني عبد الرحمن ابن ثابت بن ثوبان حدثني عمير بن هاني قال : سمعت جنادة بن أبي أمية يقول : سمعت عبادة بن الصامت يذكر عن رسول الله ﷺ أن جبريل عليه السلام جاءه وهو يوعك فقال أرقبك من كل داء يؤذيك ومن كل حسد

حاسد، ومن كل عين واسم الله يشفيك قال الشيخ رحمه الله: ولو كان اسمه غيره أولاً هو المسمى، لكان القائل إذا قال: عبادت الله والله اسمه ان يكون عبداً اسمه إما غيره أو مالا يقال إنه هو، وذلك محال وقوله إن لله تسعة وتسعين اسماً، معناه تسميات العباد لله، لأنه في نفسه واحد، قال الشاعر: إلى الحول ثم اسم السلام عليكما. قال أبو عبيد: أراد ثم السلام عليكما، لأن اسم السلام هو السلام.

باب

ذكر آيات وأخبار وردت في صفات يستحقها الباري عز وجل بذاته

سوى ما ذكرنا في البابين قبله

قال الله عز وجل (وهو العلي العظيم) وقال (وهو العلي الكبير) وقال (وهو الغني الحميد) وقال (هو الأول والآخر والظاهر والباطن) وقال (قل هو الله أحد الله الصمد) وقال (هو الحق المبين) وقال (إنه حميد مجيد) وقال (الكبير المتعال) وقال (وما من إله إلا الله الواحد القهار) وقال (نعم المولى ونعم النصير) . وقال (هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر) وقال (إن العزة لله جميعاً) وقال (أبيتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعاً) وقال (خبراً عن إبليس) (فبعزتك لأغرينهم أجمعين) وقال (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) وقال (تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام) وقال (وله الكبرياء في السموات والأرض) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن صالح بن هاني ثنا الحسين بن الفضل البجلي ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا علي بن حمزة ثنا الحسن بن علي بن زياد ثنا سعيد بن منصور ثنا حماد بن زياد ثنا معبد بن هلال العنزي قال : انطلقنا إلى أنس بن مالك رضي الله عنه فذكر حديث الشفاعة، ثم ذكر معبد عن الحسن بن أبي الحسن عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال وثم أقوم في الرابعة فأحمده بتلك المهاد

ثم آخر له ساجدا فيقال لي : ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع
تشفع فأقول ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله فيقال لي ليس ذلك لك أو ليس
ذلك إليك وعزتي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال لا إله إلا الله .
وفي رواية سليمان بن حرب وعزتي وجلالي وعظمتي .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد ، أنا اسمعيل بن محمد الصفار ثنا
محمد بن هبة الملك بن مروان ثنا يزيد بن هارون أنا عاصم عن أبي الوليد
عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس بعد
الصلاة إلا قدر ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا
الجلال والإكرام .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنا أبو بكر بن داسة
ثنا أبو داود ثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب حدثني معاوية بن صالح
عن عمرو بن قيس عن عاصم بن حميد عن عوف بن مالك الأشجعي قال
قامت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة ققام فقرأ سورة البقرة لا يمر
بآية رحمة إلا وقف فسأل ، ولا يمر بآية عذاب إلا وقف فتعوذ ، قال : ثم ركع
بقدر قيامه يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والمملكوت والكبرياء
والعظمة ، ثم سجد بقدر قيامه ثم قال في سجوده مثل ذلك ، ثم قام فقرأ بآل
عمران ، ثم قرأ سورة سورة ، وروينا في حديث ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم في الدعاء بعد الركوع وأهل الثناء والمجد ، قال الشيخ رحمه الله : وهذه
الصفات من كمال أوصاف الإلهية ، فوجب إثبات كل مدح له ونفي كل
نقص عنه .

باب ذكر آيات وأخبار

وردت في صفات زائدات على الذات قائمات به

قال الله جل ثناؤه (لا إله إلا هو الحي القيوم) وقال (وعنت الوجوه

الحى القيوم) وقال (وتوكل على الحى الذى لا يموت) فهو حى ، وله حياة يباين بها صفة من ليس بحى وقال (والله على كل شىء قدير) وقال (قل هو القادر) فهو قادر وله قدرة يباين بها صفة من ليس بقادر ، وقال (والله بكل شىء عليم) وقال (وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه) وقال (ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء) فهو عالم وله علم يباين به صفة من ليس بعالم ، وقال (لتعلموا أن الله على كل شىء قدير وأن الله قد أحاط بكل شىء علما) أى علمه أحاط بالمعلومات كلها ، كما قدرته عمت المقدورات كلها وقال (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) وقال (أن القوة لله جميعا) والقوة القدرة وقال (إن الله يفعل ما يريد) وقال (فعل لما يريد) وقال (وربك يخلق ما يشاء ويختار) والمشيئة والإرادة عبارتان عن معنى واحد فهو مريد وله إرادة يباين بها صفة من يسكون ساهيا أو مغلوبا أو مكرها ، وقال (وكان الله سميعا بصيرا) وقال (قد سمع الله قول الذى تجادلك فى زوجها وتعمتكى إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير) فهو سميع بصير ، وله سمع وبصر يدرك بأحدهما جميع المسموعات وبالأخر جميع المبصرات . وقال (وكلم الله موسى تكليما) وقال (يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى) وقال (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب) وقال (وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) فهو متكلم ، وله كلام يباين به صفة الآخرس والساكت ، وقال (هو الأول والآخر والظاهر والباطن) وقال (الحى القيوم) وقيل فى معنى القيوم : أنه الدائم ، وقيل (ويبين وجه ربك) فهو باق وله بقاء ومعنى وصفه بذلك أنه واجب الوجود فيها لا يزال .

أخبرنا السيد ابو الحسن محمد بن الحسن بن داود العلوى رحمه الله انا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أبو الأزهري ثنا ابن أبي فديك عن ابراهيم بن الفضل عن المقبرى عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ إذا اجتهد فى الدعاء قال يا حى يا قيوم ، قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وروينا

في الحديث الثابت عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه وأعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تصلي أنت الحى القيوم الذى لا يموت والجن والإنس يموتون، وقال سعد بن هبادة في حديث الافك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن معاذ: لعمر الله لا تقتله، وقال أسيد بن حضير: لعمر الله لنقتله خلف كل واحد منهما بحياة الله وبيقاته والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع .

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا اسمعيل بن اسحق ثنا القعنبى عن عبد الرحمن بن أبي الموال عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمر كما يعلمنا السورة من القرآن يقول لنا وإذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم انى أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر وأنت علام الغيوم اللهم إن كنت تعلم هذا الأمر وتسميه بعينه الذى تريد خيراً لى فى دينى ومعاشى ومعادى وعاقبة أمري فاقدره لى ويسره لى وبارك لى فيه اللهم وان كنت تعلمه شراً لى فى دينى ومعاشى ومعادى وعاقبة أمري - مثل الأول - فاحصره عني واحصره عني عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم رضى به - أو قال - فى عاجل أمري وآجله ، قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وفى هذا الحديث الصحيح إثبات صفة العلم وصفة القدرة واستخارة النبي صلى الله عليه وسلم بهما ، وقد ذكرنا شواهد فى كتاب الأسماء والصفات .

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف السلى ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن همام بن منه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة رضى الله عنه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم اللهم اغفر لى ان شئت وارحمنى ان شئت وارزقنى ان شئت ليعزم مسأله انه يفعل ما يشاء لا مكره له ، قال الأستاذ : وفى هذا إثبات المشيئة له تعالى عز وجل وأنه يفعل ما يشاء ، وله شواهد كثيرة .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الحرفي ببغداد ، ثنا أحمد بن سليمان النجاد ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان ثنا عباس النريسي ثنا جعفر بن سليمان عن الجريري عن أبي نضرة قال : ينتهي القرآن كله إلى إن ربك فعال لما يريد ، ورواه سليمان التيمي عن أبي نضرة عن جابر وأبي سعيد أو بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه وفيه إثبات الإرادة لله عز وجل ، وإن ما أوعده عليه عباده فيما دون الشرك إلى مشيئته ، كما قال (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) .

وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني رحمه الله أنا أبو سعيد ابن الأعرابي ثنا سعدان بن نصر ثنا أبو معاوية عن الأصمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت : الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة تشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله عز وجل (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها) وفي هذا إثبات السمع لله عز وجل .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا اسمعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ثنا يونس بن محمد ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن يحيى ابن يعمر عن ابن عمر عن عمر الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الإيمان ، قال - يعني السائل - يا محمد ما الإحسان ؟ قال : إن تعبد الله كأنك تراه فأنك إن لا تسكن تراه فإنه يراك . قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وفي هذا إثبات الرؤية لله عز وجل والرؤية والبصر بمعنى واحد ، وروينا في حديث الحر والبرد عن النبي ﷺ أنه قال : إذا كان يوم حار أتى الله سمعه وبصره إلى أهل الأرض فإذا قال العبد لا إله إلا الله ما أشد حر هذا اليوم اللهم أجرني من حرجهم قال الله عز وجل لجهنم إن عبداً من عبادي استجارني منك وإنني أشهدك أني قد أجرته ، وقال في اليوم الشديد البرد معناه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ويحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قالا

ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر ثنا عبد الله بن وهب .
أخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب ، وأبيه الحارث بن يعقوب .
حدثناه عن يعقوب بن عبد الله ابن الأشج عن بشر بن سعيد عن سعد بن أبي
وقاص عن خولة بنت حكيم أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول .
« إذا نزل أحدكم منزلاً فليقل أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق فانه .
لا يضره شيء حتى يرتحل منه » وفي رواية يحيى بكلمات الله التامات ، وفي هذا
إثبات صفة الكلام لله عز وجل ، وإنما قال « بكلمات » على طريق التعظيم .
وروينا في حديث الشفاعة عن النبي ﷺ ، ولكن اتوا موسى عبداً أتاه
الله للتوراة وكله تكليماً . وفي حديث عدي بن حاتم عن النبي ﷺ « ما منكم
من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه ، وبينه حاجب ولا ترجمان » .

أخبرناه أبو الحسين ابن بشران أنا أبو جعفر الرزاز ثنا عبد الله بن
محمد بن شاكر ثنا أبو أسامة ثنا الأصم عن خيثمة بن عبد الرحمن عن
عدي بن حاتم قال قال رسول الله ﷺ فذكره .

باب ذكر آيات وأخبار وردت في إثبات صفة الوجه واليدن والعين .

وهذه صفات طريق إثباتها السمع فنثبتها لورود خبر الصادق بها ولا
نكفيها قال الله تبارك وتعالى (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام)
فأضاف الوجه إلى الذات ، وأضاف النعت إلى الوجه ، فقال (ذو الجلال
والإكرام) ولو كان ذكر الوجه صفة ولم يكن الذات صفة لقال ذي الجلال
والإكرام ، فلما قال ذو الجلال والإكرام علمنا أنه نعت للوجه ، وهو صفة
للذات ، وقال الله عز وجل (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) بتشديد الياء من
الإضافة وذلك تحقيق في التثنية ، وفي ذلك منع من حملها على النعمة والقدرة
لأنه ليس لتخصيص التثنية في نعم الله ولا في قدرته معنى يصح ، لأن نعم الله
أكثر من أن تحصى ، ولأنه خرج مخرج التخصيص وتفضيل آدم عليه السلام

على إبليس وحملهما على القدرة أو على النعمة يزيل معنى التفضيل لاشتراكهما فيها ، ولا يجوز حملهما على المساء والعلم لأنه لو أراد ذلك لقال لما خلقت من يدي كما يقال : صنعت هذا الكوز من الفضة أو من النحاس ، فلما قال بيدي هلينا أن المراد بهما غير ذلك . وقال الله عز وجل (ولتصنع على عيني) وقال (فأفك بأعيننا) .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصماني رحمه الله أنا أبو سعيد ابن الأعرابي ثنا سعدان بن نصر ثنا سفيان بن عمرو بن دينار سمع جابر ابن عبد الله يقول لما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم) قال : أعوذ بوجهك أو من تحت أرجلكم قال أعوذ بوجهك أو بلبسكم شيئاً ويذيق بعضكم بأس بعض) قال هاتان أهون وأيسر .

أخبرنا أبو محمد الأصماني أنا أبو سعيد ابن الأعرابي ثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ثنا روح بن عبادة حدثنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ قال : يجمع المؤمنون يوم القيامة فيمتعون لذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيأمنون آدم فيقولون يا آدم أنت أبو الناس خلقتك الله بيده وأسجد لك الملائكة وملك أسماء كل شيء اشفع لنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا وذكر الحديث .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجادنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي ثنا أبو عمر الحوضي ثنا شعبة عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ قال : ما بعث نبي الا قد أئذ الدجال ألا وانه أهور وان ربكم ليس بأهور ، قال الأستاذ الإمام رحمه الله وفي هذا نفي قهر العور عن الله سبحانه وإثبات العين له صفة ، وعرفنا بقوله عز وجل (ليس كمثل شيء) وبدلائل العقل انها ليست بحدقة وأن اليدين ليستا بحاريتين وأن

الوجه ليس بصورة ، فانها صفات ذات أثبتناها بالكتاب والسنة بلا تشبيه
وبالله التوفيق .

باب في ذكر صفة الفعل

قال الله عز وجل (خالق كل شيء) وقال (وخلق كل شيء فقدره تقديراً) .
وقال (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده) وقال (فاطر السموات والأرض) وقال
(خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور) إلى سائر ما ورد في
الكتاب في معنى هذه الآيات .

أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان أنا عبد الله بن جعفر بن
درستويه ثنا يعقوب بن سفيان ثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا أبي ثنا
الاعمش ثنا جامع بن شداد (ح) .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن
بالويه أنا بشر بن موسى ثنا معاوية بن عمرو ثنا أبو اسحاق الفزاري
عن الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن عمر عن عمران بن
حصين قال أتيت رسول الله ﷺ فجاءه نفر من أهل اليمن فقالوا يا رسول
الله أينك لتفتقه في الدين ولنسألك عن أول هذا الأمر كيف كان ؟ قال كان
الله عز وجل ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء
ثم خلق السموات والأرض ، قال الاستاذ الإمام رحمه الله : قوله كان الله ولم يكن
شيء غيره يدل على أنه لم يكن شيء غيره لا الماء ولا العرش ولا غيرهما وكل ذلك
أخبار وقوله وكان عرشه على الماء يعني به ثم خلق الماء ، وخلق العرش على الماء .

وبيان ذلك في حديث أبي رزين العقيلي عن النبي ﷺ حين قال : ثم خلق
العرش على الماء ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو زكريا العنبري ، ثنا محمد
ابن عبد السلام ، ثنا اسحق بن إبراهيم أنا عبد الرزاق عن عمر بن حبيب
المكي ، عن حبيب بن قيس الأعرج ، عن طاوس : قال جاء رجل إلى عبد
الله ابن عباس فسأله فقال : مم خلق الخلق ؟ قال من الماء والنور والظلمة والريخ

والتراب، فقال الرجل فم خلق هؤلاء ؟ فقال عبدالله بن عباس (وهذا خبركم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه) قال فأخبرنا ابن عباس ان الماء والنور والظلمة والريح والتراب بما في السموات وما في الأرض وقد أخبر الله عز وجل أن مصدر الجميع منه أي من خلقه وإبداعه واختراعه فهو خالق كل شيء، خالق الماء أولا . او الماء وما شاء من خلقه لانه اصل ولا على مثال سبق ثم جعله اصلا لما خلق بعده فهو المبدع وهو الباري لا إله إلا غيره ولا خالق سواه

باب القول في القرآن

القرآن كلام الله عز وجل وكلام الله صفة من صفات ذاته ولا يجوز أن يكون شيء من صفات ذاته مخلوقا ولا محدثا ولا حادثا ، قال الله جل شأنه (انما قولنا شيء إذا اردناه ان نقول له كن فيكون) ولو كان القرآن مخلوقا لكان الله سبحانه قائلًا له كن والقرآن قوله ويستحيل ان يكون قوله مقولا له ، لان هذا يوجب قولًا ثانيًا والقول في القول الثاني وفي تعلقه بقول ثالث كالاول وهذا يفضي الى مالا نهاية له وهو فاسد وإذا فسد ذلك فسد أن يكون القرآن مخلوقا ووجب أن يكون القول أمرا ازليا متعلقا بالمسكون فيها لا يزال. كما ان الامر متعلق بصلاة غد ، وغد غير موجود، ومتعلق بمن يخاف من المكلفين إلى يوم القيامة الا ان تعليقه بهم على الشرط الذي يصح فيها بعد كذلك قوله في التكوين وهذا كما ان علم الله عز وجل ازلي متعلق بالمعلومات عند حدوثها وسمعه ازلي متعلق بادراك المسموعات عند ظهورها وبصره ازلي متعلق بادراك المرئيات عند وجودها من غير حدوث معنى فيه تعالى عن ان يكون محلا للحوادث وان يكون شيء من صفات ذاته محدثا، ولان الله عز وجل قال (الرحمن علم القرآن خلق الإنسان) فلما جمع في الذكر بين القرآن الذي هو كلامه وصفته وبين الانسان الذي هو خلقه ومصنوعه خسر القرآن بالتعليم والانسان بالخلق فلو كان القرآن مخلوقا كالانسان لقال خالق القرآن والانسان وقال (ألا له الخلق والامر) ففرق بين خلقه وأمره بالواو الذي هو حرف الفصل

بين الشيتين المتغايرين ، فدل على أن قوله غير خلقه وقال : (الله الأمر من قبل ومن بعد) يعنى من قبل أن يخلق الخلق ومن بعد ذلك وهذا واجب أن الأمر غير مخلوق وقال : (ولقد سبقت كتبنا العبادنا المرسلين) وقال : (لولا كتاب من الله سبق) والسبق على الإطلاق يقتضى سبق كل شيء سواء ، وقال : (وكلم الله موسى تكليما) ولا يجوز أن يكون كلام المتكلم قائما بغيره ثم يكون هو به متكلما متكلمادون ذلك الغير ، كما لا يجوز ذلك في العلم والسمع والبصر ، وقال (وما كان ابشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء) فلو كان كلام الله لا يوجد إلا مخلوقا في شيء مخلوق لم يكن لاشتراط هذه الوجوه معنى لاستواء جميع الخلق في سماعه من غير الله ووجودهم ذلك عند الجهمية مخلوقا في غير الله . وهذا يوجب إسقاط مرتبة النبيين صلوات الله عليهم أجمعين ، ويجب عليهم إذا زعموا أن كلام الله لموسى خلقه في شجرة أن يكون من سمع كلام الله من ملك أو من نبي أتاه به من عند الله أفضل مرتبة في سماع الكلام من موسى ، لأنهم سمعوه من نبي ، ولم يسمعه موسى عليه السلام من الله ، وإنما سمعه من شجرة وأن يزعموا أن اليهود إذ سمعت كلام الله من موسى نبي الله أفضل مرتبة في هذا المعنى من موسى بن عمران صلى الله عليه وعلى نبيينا وسلم ، لأن اليهود سمعته من نبي من الانبياء ، وموسى صلى الله عليه وعلى نبيينا وسلم سمعه مخلوقا في شجرة ، ولو كان مخلوقا في شجرة لم يكن الله عز وجل متكلم موسى من وراء حجاب ، ولأن كلام الله عز وجل لموسى عليه السلام لو كان مخلوقا في شجرة كما زعموا لزمهم أن تكون الشجرة بذلك الكلام متكلمة ووجب عليهم أن مخلوقا من المخلوقين كلم موسى وقال له (إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني) وهذا ظاهر الفساد . وقد احتج على ابن اسماعيل رحمه الله بهذه الفصول واحتج بها غيره من سلفنا رحمهم الله . وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلي ، أنا الحسن بن رشيق اجازه ، ثنا محمد بن سفيان بن سعيد ، ثنا محمد بن اسماعيل الاصبهاني بمكة قال : سمعت الجارودي يقول : ذكر الشافعي ابراهيم بن اسماعيل ابن عليه فقال ، أنا مخالف له في كل شيء وفي قوله : لا إله إلا الله لست أقول كما يقول ، أنا أقول لا إله إلا الله الذي (م ٣ - الاعتقاد)

كلم موسى من وراء حجاب ، وذلك يقول لا إله إلا الله الذي خلق كلاماً أسمعه موسى من وراء حجاب ، قلنا : ولأن الله قال مخبراً عن المشركين أنهم قالوا : إن هذا إلا قول البشر يعنون القرآن فمن زعم أن القرآن مخلوق فقد جعله قولاً للبشر ، وهذا بما أنكره الله على المشركين ، ولأن الله تعالى قال : (لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جئنا بمثله مدداً) فلو كانت البحار مداداً يكتب به لنفدت البحار وتسكست الأقلام ولم يلحق الفناء كلمات الله عز وجل ، كما لا يلحق الفناء علم الله لأن من نفى كلامه لحقته الآفات وجرى عليه السكوت ، فلما لم يجر ذلك على ربنا عز وجل صح أنه لم يزل متكلماً ولا يزال متكلماً ، وقد نفي النفاذ عن كلامه كما نفي الهلاك عن وجهه . وأما قول الله عز وجل (إنه لقول رسول كريم) معناه قول تلقاه عن رسول كريم أو معناه من رسول كريم أو نزل به رسول كريم ، فقد قال : (فأجره حتى يسمع كلام الله) فأثبت أن القرآن كلام الله عز وجل . ولا يكون شيء واحد كلاماً للرسول صلى الله عليه وسلم وكلاماً لله ، دل أن المراد بالأول ما قلنا ، وقوله (إنا جعلناه قرآناً عربياً) معناه سمينه قرآناً عربياً وأنزلناه مع الملك الذى أسمعه إياه حتى نزل به بلسان العرب ليعقلوا معناه ، وهو كما قال الله عز وجل (ويجعلون الله ما يكرهون) يعنى يصفون الله ما يكرهون ولم يرد به الخلق وقوله : (ما يأتهم من ذكر من ربهم يحدث إلا استمعوه وهم يلعبون) يحتمل أن يكون معناه ذكر غير القرآن وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم وعظه إياهم بقوله (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) ولأنه لم يقل : لا يأتهم ذكر إلا كان محدثاً وإنما قال : (ما يأتهم من ذكر من ربهم يحدث إلا استمعوه وهم يلعبون) فدل أن ذكر غير يحدث ، ثم إنه إنما أراد ذكر القرآن لهم وتلاوته عليهم وعليهم به ول ذلك يحدث ، والمذكور المتلو المعلوم غير يحدث ، كما أن ذكر العبد لله وعلمه به وعبادته له يحدث ، والمذكور المعلوم المعبود غير يحدث ، وحين احتج به على أحمد بن حنبل رحمه الله ، قال أحمد بن حنبل رضى الله عنه : قد يحتمل أن يكون تنزيهه إلينا هو المحدث لا الذكر نفسه يحدث . قال الشيخ رحمه الله :

وهذا الذى أجاب به أحمد بن حنبل رحمه الله ظاهر فى الآية ، وإني أنه
نزيله على لسان الملك الذى أتى به والتنزيل محدث . وقد أجاب أحمد رحمه
الله بالجواب الأول ، وأما تسمية عيسى بكلمة الله فعل بمعنى أنه صار مكوّناً بكلمة
الله من غير أب كما صار آدم مكوّناً بكلمة الله من غير أب ولا أم . وقد بينه بقوله :
(إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) وقد
روينا فى الحديث الصحيح عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال : وكتب فى الذكر كل شيء والقرآن فيما كتب فى الذكر لقوله
عز وجل : (بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ) وفى ذلك دلالة على قدم القرآن
وجوده قبل وقوع الحاجة إليه . وبما يدل على ذلك الحديث الصحيح الذى
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب وأبو
الفضل ابن إبراهيم قالا : حدثنا أحمد بن سلية ، حدثنا إسحاق بن موسى
الأنصارى ، حدثنا أنس بن عياض حدثنا الحارث بن أبي ذباب ، عن يزيد
ابن هرم ، وعن عبد الرحمن الأعرج قالا : سمعنا أبا هريرة يقول : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : احتج آدم وموسى عند ربهما لحج آدم موسى
عليه السلام ، فقال : موسى أنت الذى خلقك الله بيده ونفخ فىك من
روحه وأسجد لك ملائكته وأسكنك جنته ثم أهبط الناس بخطيئتك إلى
الأرض ، قال آدم : أنت موسى الذى اصطفاك الله برسالاته وكلامه وأعطاك
الالواح فيها تبيان كل شيء وقربك الله نجيا فبكم وجدت التوراة قبل أن أخلق
قال موسى بأربعين عاما قال آدم : فهل وجدت فيها (وعصى آدم ربه فغوى) قال
نعم ، قال : افتلوني أن أعمل عملا كتب الله على عملي قبل أن يخلقني
بأربعين سنة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حج آدم موسى قال الشيخ :
وهذا التاريخ يرجع إلى إظهاره ذلك لمن شاء من ملائكته ، وفى ذلك مع الآية
دلالة على وجوده قبل وقوع الخطيئة من آدم عليه السلام . وكلام الله
تعالى موجود فيما لم يزل موجود فيما لا يزال ، وإسماعه كلامه من شاء
من ملائكته ورسله وعباده متى شاء ، صار كلامه مسموعا له بلا كيف ،

والمسموع كلامه الذي لم يزل ولا يزال موصوفا به ، وكلامه لا يشبه كلام المخلوقين ، كما لا يشبه سائر أوصافه أوصاف المخلوقين وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو علي الحسن بن إبراهيم بن أحمد بن شاذان ببغداد ، أنا حمزة بن محمد ابن العباس ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا محمد بن كثير العبدى أنا إسرائيل ثنا عثمان بن المغيرة عن سالم يعني ابن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال : لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يبلغ الرسالة جمل يقول : يا قوم لم تؤذوني أن أبلغ كلام ربى معنى القرآن .

أخبرنا الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذبارى أنا محمد بن بكر ، ثنا أبو داود ، ثنا العباس بن عبد العظيم ، ثنا الأحوص بن جواب ، ثنا عما بن رزيق عن أبي إسحق عن الحارث وأبي مبصرة عن علي بن رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول عند مضجعه : اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته ، اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم ، اللهم لا يهزم جندك ولا يخاف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبطاك وبمحمدك .

قال الأستاذ الامام رحمه الله ، فاستعاذ رسول الله ﷺ في هذا الخبر وغيره بكلمات الله كما استعاذ بوجهه الكريم ، فكما أن وجهه الذى استعاذ به غير مخلوق فكذلك كلماته التى استعاذ بها غير مخلوقة ، وكلام الله واحد لم يزل ولا يزال وإنما جاء بلفظ الجمع على معنى التعميم كقوله : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) وإنما سماها تامة لأنه لا يجوز أن يكون فى كلامه عيب أو نقص كما يكون ذلك فى كلام الآدميين

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو طاهر محمد بن الحسن الحمد ابادى ، ثنا حامد بن محمود ، ثنا إسحق بن سليمان الرازى قال : سمعت جراح السكندى عن علقمة بن مرثد ، عن أبي عبد الرحمن السلى ، عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : خياركم من تعلم القرآن وعلمه ، قال أبو عبد الرحمن

فذلك الذى اجلسنى هذا المجلس ، وكان يقرئ القرآن ، قال : وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرب على خلقه وذلك بأنه منه .

قال الشيخ قوله : وذلك بأنه منه ، يريد به أنه من صفاته .

وأنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أبو أسامة الكلبى ، ثنا شهاب بن عباد ، ثنا محمد بن الحسن بن أبى يزيد ، عن عمرو بن قيس ، عن عطية ، عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل : من شذله قراءة القرآن عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه .

قال الأستاذ رحمه الله قال أصحابنا : لما كان من فضل الله على خلقه أنه قد غفر غير مخلوق ، كان من فضل كلامه على كلام خلقه أنه لم يزل غير مخلوق .

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد الصغار . ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل رضى الله عنه ، ثنا أبو معمر الهذلى عن شريح بن النعمان ، حدثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد ، عن أبيه عن عروة بن الزبير ، عن نيار بن مكرم أن أبا بكر رضى الله عنه قرأ عليهم قوله عز وجل : (ألم غلبت الروم) فقالوا : كلامك هذا أم كلام صاحبك ؟ قال ليس بكلامى ولا كلام صاحبى ، ولكن كلام الله عز وجل .

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى ، أنا أبو بكر ابن داسة ، ثنا أبو داود ، ثنا إبراهيم بن موسى ، ثنا ابن أبى زائدة عن مجالد عن عامر بن شعبي عن عامر بن شهر قال : كنت عند النجاشى فقرأ ابن له آية من الإنجيل فضحك فقال : اتضحك من كلام الله عز وجل .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو زكريا العنبرى ، ثنا محمد بن عبد السلام ، ثنا اسحق ابن إبراهيم ، أنا جرير عن منصور عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل الأشجعى قال : كنت جارا لحباب بن الارت فخرجنا مرة

من المسجد فاخذ يدي فقال: يا هناه تقرب الى الله بما استطعت وانك لن تقرب اليه بشيء أحب اليه من كلامه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن بن علي بن عفان ، ثنا ابن نمير ، ثنا سفیان الثوري عن عبد الرحمن ابن عابس ، حدثني إياس عن عبد الله بن مسعود انه كان يقول في خطبته : إن اصدق الحديث كلام الله عز وجل .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ ، أنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عيسى الصفار ، ثنا أبو عروبة ، ثنا عثمان بن عُمر ، ثنا خالد بن خدّاش حدثني ابن وهب أنا يونس بن يزيد عن الزهري قال : قال عمر رضي الله عنه القرآن كلام الله . وروى ايضا عن أبي الزعراء عن عمر رضي الله عنه .

أخبرنا أبو بكر ابن الخارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان ، ثنا محمد بن العباس بن أيوب ، ثنا أبو عبد الله بن أيوب الصريفي ، ثنا سفیان بن عيينة ثنا اسرائيل أبو موسى قال سمعت الحسن يقول قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه لو أن قلوبنا طهرت ماشبعنا من كلام ربنا وإنى لأكره أن يأتي على يوم لا أنظر في المصحف .

قال الأستاذ رحمه الله : وروينا في كتاب الأسماء والصفات عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : ما حكمت مخلوقا ما حكمت إلا القرآن . وعن عكرمة قال : صلى ابن عباس رضي الله عنه على جنازة ، فقال رجل من القوم : اللهم رب القرآن العظيم اغفر له فقال ابن عباس : شكك أملك إن القرآن منه إن القرآن منه يعني أنه من صفاته .

أخبرنا أبو منصور الفقيه أنا أبو أحمد الحافظ ، أنا أبو عروبة السلمي قال : حدثنا سلمة بن شبيب ، ثنا الحسن بن محمد ، ثنا سفیان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، قال : سمعت مشيختنا منذ سبعين سنة يقولون قال أبو أحمد ، وأنا محمد بن سليمان بن فارس ، واللفظ له ، أنا محمد بن يعقوب ابن إسماعيل البخاري - قال : قال الحسن بن محمد أبو مروان الطبري ، حدثنا سمع سفیان بن عيينة ، قال : أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة ، منهم عمرو بن

دينار يقولون : إن القرآن كلام الله ليس بمخلوق ، قال الأستاذ الإمام رحمه الله : هكذا وقعت هذه الحكاية في تاريخ البخاري عن الحكم بن محمد ، عن سفيان . أدركت ، ورواه غيره عن سفيان عن عمرو أنه قال : سمعت ، وكذلك رواه الحميدي وغيره عن سفيان عن عمرو أنه قال : أدركت ، ومشايع عمرو ابن دينار جماعة من الصحابة ثم أكابر التابعين ، فهو حكاية لإجماع منهم . أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد ، ثنا أحمد بن عثمان الأدي ، ثنا ابن أبي العوام . ثنا موسى بن داود الضبي ، عن معبد أبي عبد الرحمن ، عن معاوية بن عمار ، قال : سألت جعفر بن محمد فقلت : إنهم يسألوننا عن القرآن : أمخلوق هو ؟ قال : ليس بمخلوق ولا مخلوق ، ولكنه كلام الله عز وجل ، قال رحمه الله : وكذلك رواه سويد بن سعيد ، عن معاوية بن عمار ، عن جعفر الصادق ، وكذلك رواه قيس بن الربيع ، عن جعفر ، فهو عن جعفر صحيح مشهور ، وقد روى ذلك عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن علي بن الحسين . وروى عن الزهري عن علي بن الحسين ؛ ورويناه من أوجه عن مالك بن أنس وهو مذهب كافة أهل العلم قديما وحديثا . وقد ذكرنا أسامي أئمتهم وكبرائهم الذين صرحوا بهذا ورواوا استتابة من قال بخلافه في كتاب الأسماء والصفات ، وروينا عن محمد بن سعيد بن سابق أنه قال : سألت أبا يوسف فقلت : أكان أبو حنيفة يقول : القرآن مخلوق ؟ فقال : معاذ الله ، ولا أنا أقوله .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا عبد الله بن محمد الفقيه ، أنا أبو جعفر الأصمعي ، أنا أبو يحيى الساجي ، إجازة . قال : سمعت أبا شعيب المصري يقول : سمعت محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق . وبمعناه رواه الربيع بن سليمان عن أبي شعيب عن الشافعي رحمه الله قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وقد ذكر الشافعي رحمه الله ما دل على أن ما تلوه من القرآن بالاستئنا . ونسبناه بأذنا ، ونكتبه في مصاحفنا يسمى كلام الله عز وجل ، وأن الله عز وجل كلم به عباده بأن أرسل به رسوله صلى الله عليه وسلم ، وبمعناه ذكره

أيضا على بن إسماعيل في كتاب الإبانة ، قال الشافعي رحمه الله في كتاب
الجهزية : من جاء من المشركين فعلى الإمام أن يجيره حتى يسمع كلام
الله ثم يبلغه مأمنه ، كان ذلك فرضا على الإمام لقول الله لنبيه صلى الله عليه
وسلم : (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ، ثم
أبلغه مأمنه) وقال في كتاب الأيمان - فيمن حلف أن لا يكلم رجلا . فأرسل
إليه رسولا : من قال يحنث ذهب إلى أن الله تعالى قال : (وما كان لبشر أن
يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب ، أُرِيسل رسولا ، فيوحى بإذنه
ما يشاء) وقال : إن الله تعالى يقول للمؤمنين في المناققين (قل لا تعتذروا ،
لن تؤمن لكم ، قد نبأنا الله من أخباركم) ، وإنما نبأهم من أخبارهم بالوحي
الذي نزل به جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم ، ويخبرهم النبي
صلى الله عليه وسلم بوحى الله ، قال : ومن قال : لا يحنث ، قال : إن كلام
الآدميين لا يشبه كلام الله عز وجل . كلام الآدميين بالمواجهة . قال الأستاذ
الإمام رحمه الله : وذكر باقي المسألة ، وهو فيما فرأته على أبي سعيد ابن أبي عمرو
في هذين الكتابين أن أبا العباس محمد بن يعقوب حدثهم قال : أنا الربيع
ابن سليمان ، أنا الشافعي رحمه الله فذكره ، فقد سمي الشافعي رحمه الله على القولين
جميعا ما نسمعه من القرآن كلام الله ، وأن الله كلم به عباده بأن أرسل به
رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأن كلام الآدميين - وإن كان يكون بالمواجهة
في الحكم في أحد القولين - فكلام الله تعالى عباده قد يكون بالرسالة والوحي
كما جاء به الكتاب ، ويسمى ذلك كلاما وتكليما ، والله أعلم .

وقال أبو الحسن على بن إسماعيل رحمه الله تعالى في كتابه : فإن
قال قائل : حدثونا أنقولون : إن كلام الله عز وجل في اللوح المحفوظ ؟
قيل له : نقول ذلك لأنه قال : (بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) .
فالقرآن في اللوح المحفوظ ، وهو في صدور الذين أوتوا العلم . قال الله
تعالى : (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم) وهو متلو بالأسنة
قال الله تعالى : (لا تحرك به لسانك) ، فالقرآن مكتوب في مصاحفنا

في الحقيقة ، محفوظ في صدورنا في الحقيقة ، متسلو بالسنتنا في الحقيقة ،
مسموع لنا في الحقيقة كما قال : (فأجره حتى يسمع كلام الله) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في التاريخ : ثنا أبو بكر محمد بن أبي الهيثم المطوع
بخاري ، ثنا محمد بن يوسف السمرري ، قال : سمعت أبا عبد الله محمد
ابن اسماعيل البخاري يقول : سمعت عبد الله بن سعيد يعني أبا قدامة يقول :
سمعت يحيى بن سعيد - يعني القطان - يقول : ما زلت أسمع أصحابنا
يقولون : أفعال العباد مخلوقة . قال أبو عبد الله البخاري : حركاتهم وأصواتهم
واكتسابهم وكتاباتهم مخلوقة ، فأما القرآن المتلو المبين المثبت في المصاحف
المسطور المكتوب الموعى في القلوب ، فهو كلام الله ليس بمخلوق .
قال الله عز وجل : (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم) .
قال الشيخ الأستاذ الإمام رحمه الله : وهذا القول لا يخالف قول أحمد
ابن حنبل رحمه الله ، وقد روينا عنه في كتاب الأسماء والصفات أنه أنكر
على تلميذه أبي طالب قوله : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، وكره الكلام في
اللفظ ، قال : وسمعت أبا عمرو الأدب يقول : سمعت أبا بكر الإسماعيلي
يقول : سمعت عبد الله بن محمد بن ناجية يقول : سمعت عبد الله بن أحمد
ابن حنبل يقول : سمعت أبي يقول : من قال : لفظي بالقرآن مخلوق - يريد به
القرآن - فهو كافر . قال الشيخ رضي الله عنه ، وإنما أنكر قول من تفرع
بهذا إلى القول بخلق القرآن ، وكان يستحب ترك الكلام فيه لهذا المعنى ،
واقفه أعلم .

باب القول في الاستواء

قال الله تبارك وتعالى : (الرحمن على العرش استوى) والعرش هو
السرير المشهور فيما بين العقلاء . قال الله عز وجل : (وكان عرشه على الماء)
وقال : (وهو رب العرش العظيم) وقال : (ذو العرش المجيد) وقال : (وترى

الملائكة حافين من حول العرش) وقال : (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم) الآية . . وقال : (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) وقال : (إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ، ثم استوى على العرش) وقال : (الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ، ثم استوى على العرش) وقال : (ثم استوى على العرش الرحمن) وقال : (وهو القاهر فوق عباده) وقال : (يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون) وقال : (إليه يصعد الحكم الطيب) . . إلى سائر ما ورد في هذا المسمى ، وقال : (أأنتم من في السماء) وأراد من فوق السماء ، كما قال : (ولاصبناكم في جذوع النخل) (يعني على جذوع النخل) وقال : (فسبحوا في الأرض) (يعني على الأرض ، وكل ما علا فموسى ، والعرش أعلى السموات فبني الآية - والله أعلم - : أأنتم من على العرش - كما صرح به في سائر الآيات

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن محمد بن حمدان ، ثنا أحمد ابن غالب ، ثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر ، ثنا فليح بن سليمان ، عن هلال ابن علي ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ذكره : ، فإن في الجنة مائة درجة أعدتها الله للمجاهدين في سبيله ، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض . فاسألوه أن تدرسوا قوله وسط الجنة ، وأعلى الجنة ، وفوقه عرش الرحمن ، ومنه تفتجروا أنهار الجنة ، .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد ابن خالد بن خلي ، ثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة ، عن أبيه . عن أبي الزناد عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش : (إن رحمتي غلبت غضبي) . قال الأستاذ الإمام رحمه الله : والأخبار في مثل هذا كثيرة ، وفيما كتبنا من الآيات دلالة على إبطال قول من زعم من الجهمية : أن الله

سبحانه وتعالى بذاته في كل مكان ، وقوله عز وجل : (وهو معكم أينما كنتم) .
إنما أراد به : بملئه لا بذاته . ثم المذهب الصحيح في جميع ذلك الاختصار على
ما ورد به التوقيف دون التكيف ، وإلى هذا ذهب المتقدمون من أصحابنا ،
ومن تبعهم من المتأخرين ، وقالوا : الاستواء على العرش قد نطق به الكتاب
في غير آية ، ووردت به الأخبار الصحيحة ، وقوله من جهة التوقيف واجب
والبحث عنه وطلب الكيفية له غير جائز

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الفقيه ، أنا أبو محمد بن حيان ،
ثنا أبو جعفر أحمد بن زيرك اليزدي ، قال : سمعت محمد بن عمرو بن النضر
اليسابوري يقول : سمعت يحيى بن يحيى يقول : كنا عند مالك بن أنس ،
لجاء رجل فقال : يا أبا عبد الله ، (الرحمن على العرش استوى) كيف استوى ؟
فأطرق مالك رأسه ثم علاه الرخضاء . ثم قال : الاستواء غير محمول ،
والكيف غير معقول . والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، وما أراكم
إلا مبتدعا ؛ فأمر به أن يخرج ؛ قال الشيخ : وعلى مثل هذا ، درج أكثر
علمائنا في مسألة الاستواء ؛ وفي مسألة المجيء والإتيان والنزول ، قال الله عز
وجل : (وجاء ربك والملك صفا صفا) وقال : (هل ينظرون إلا أن يأتيهم
الله في ظلل من الغمام) .

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ؛ ثنا أحمد بن سلمان قال
قرأه علي سليمان بن الأشعث (ح)

وأخبرنا أبو علي الروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة ؛ ثنا أبو داود
ثنا القعني ؛ عن مالك ؛ عن ابن شهاب ؛ عن أبي سلة بن عبد الرحمن ، وعن
أبي عبد الله الآخر ؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : ينزل الله عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل
الآخر فيقول : من يدعوني فأستجيب له ؛ من يسألني فأعطيه ، من يستغفرني
فأغفر له ؛ قال رحمه الله : وهذا حديث صحيح رواه جماعة من الصحابة عن

النبي صلى الله عليه وسلم ، وأصحاب الحديث فيما ورد به الكتاب والسنة من أمثال هذا ، ولم يتكلم أحد من الصحابة والتابعين في تأويله على قسمين : منهم من قبله وآمن به ولم يؤوله ، ووكّل عليه إلى الله ، وفي الكيفية والتشبيه عنه ، ومنهم من قبله وآمن به وحمله على وجه يصح استعماله في اللغة ، ولا يناقض التوحيد ، وقد ذكرنا هاتين الطريقتين في كتاب الأسماء والصفات في المسائل التي تكلموا فيها من هذا الباب . وفي الجملة يجب أن يعلم أن استواء الله سبحانه وتعالى ، ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج ، ولا استقرار في مكان ، ولا بماسة بشيء من خلقه ، لكنّه مستوعب على عرشه كما أخبر بلا كيف بلا أين ، بائن من جميع خلقه ، وأن إتيانه ليس بإتيان من مكان إلى مكان وأن مجيئه ليس بحركة ، وأن نزوله ليس بنقطة ، وأن نفسه ليس بجسم ، وأن وجهه ليس بصورة ، وأن يده ليست بمجارحة ، وأن عينه ليست بمحدقة ، وإنما هذه أوصاف جاء بها التوقيف فقلنا بها ، ونفينا عنها التكييف ، فقد قال : (ليس كمثل شيء) وقال : (ولم يكن له كفواً أحد) وقال : (هل تعلم له سميّاً) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ، ثنا محمد بن بشر بن مطر ، ثنا الهيثم بن خارجة ، حدثنا الوليد بن مسلم قال : سئل الأوزاعي ومالك وسفيان الثوري والليث بن سعد عن هذه الأحاديث ، فقالوا : أمروها كما جاءت بلا كيفية .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني محمد بن يزيد . سمعت أبا يحيى البراد يقول : سمعت العباس بن حمزة يقول : سمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول : سمعت سفيان بن عيينة يقول : كل ما وصف الله من نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه . قال الشيخ : وإنما أراد به والله أعلم فيما تفسيره يؤدي إلى تكييف ، وتكييفه يقتضي تشبيها له بخلق في أوصاف الحديث .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، أنا محمد بن بكر ، ثنا أبو

داود ، ثنا الفعنى ، ثنا يزيد بن إبراهيم ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، عن القاسم
ابن محمد ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية : (هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب
وأخر متشابهات ، فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
والتفاهة تأويله ، وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به ، كل
من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب) قالت رضى الله عنها : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : (فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين
سمى الله فاحشروهم)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو بكر محمد بن علي الفقيه القفال ، ثنا
عمر بن محمد بن بدير ، ثنا يونس بن عبد الأعلى قال : قال لي محمد بن إدريس الشافعي
رحمه الله : لا يقال للأصل : لم ، ولا : كيف . قال الشيخ : روى في رواية الربيع
ابن سليمان عنه : الأصل كتاب الله أوسنة نبيه أو قول بعض أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، أو إجماع الناس .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا الربيع
ابن سليمان ، قال : قال الشافعي فذكره .

باب القول فى إثبات رؤية الله عز وجل فى الآخرة بالابصار

قال الله عز وجل : (وجوه يومئذ) يعنى يوم القيامة (ناضرة) يعنى
مشرقة (إلى ربها ناظرة) وليس يخلو النظر من وجوه ، إما أن يكون الله
عز وجل عنى به نظر الاعتبار كقوله : (أملا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت)
أو يكون عنى به نظر الانتظار كقوله : (ما ينظرون إلا صيحة واحدة) أو
يكون عنى نظر التصفى والرحمة كقوله : (لا ينظر الله إليهم) أو يكون عنى
الرؤية كقوله : (ينظرون إليك نظر المغشى عليه من الموت) ولا يجوز
أن يكون الله سبحانه عنى بقوله : (إلى ربها ناظرة) نظر التفكير والاعتبار
لأن الآخرة ليست بدار استدلال واعتبار وإنما هى دار اضطرار . ولا يجوز

أن يكون على نظر الانتظار ، لأنه ليس في شيء من أمر الجنة انتظار . لأن
الانتظار معه تنهيس وتمكيد ، والآية خرجت بخرج البشارة ، وأهل الجنة
فيما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من عيش السليم
والنعيم المقيم ، فهم بمسكنون بما أرادوا ، وقادرون عليه ، وإذا خطر بياهم شيء
أنشأ به مع خطوره بياهم ، وإذا كان ذلك كذلك لم يجر أن يكون الله أراد
بقوله : (إلى ربها ناظرة) نظر الانتظار ، ولأن النظر إذا ذكر مع ذكر الوجوه
فمعناه نظر العينين اللتين في الوجه ، كما قال تعالى (قد نرى تقلب وجهك في السماء)
وأراد بذلك تقلب عينيه نحو السماء ؛ ولأنه قال : (إلى ربها ناظرة) ونظر
الانتظار لا يكون مقرونا بإلى . لأنه لا يجوز عند العرب أن يقولوا في نثر
الانتظار (إلى) ألا ترى أن الله عز وجل لما قال : (ما ينظرون إلا صبغة
واحدة) لم يقل (إلى) إذ كان معناه الانتظار ؛ وقالت بلقيس فيما أخبر الله
عنها : (مناظرة بم يرجع المرسلون) فلما أرادت الانتظار لم تقل (إلى) قلنا :
ولا يجوز أن يكون الله سبحانه أراد نظر التعطف والرحمة ، لأن الخلق لا يجوز
أن يتعطفوا على خالقهم ؛ فإذا فسدت هذه الأقسام الثلاثة صح القسم الرابع
من أقسام النظر ؛ وهو أن معنى قوله : (إلى ربها ناظرة) أنها رائية ترى الله
عز وجل ، ولا يجوز أن يكون معناه : إلى ثاب ربها ناظرة ، لأن ثواب الله
غير الله ، وإنما قال الله عز وجل (إلى ربها) ولم يقل : إلى غير ربها ناظرة ،
والقرآن على ظاهره ، وليس لنا أن نزله عن ظاهره إلا بحجة ، ألا ترى أنه لما
قال : (اعبدوني واشكروا لي) لم يجر أن يقال : أراد : ملائكتي أو رسلي ، ثم
يقول : إن جاز لكم أن تدعوا هذا وقوله : (إلى ربها ناظرة) جاز لغيركم
أن يدعيه في قوله (لا تدركه الأبصار) فيقول : أراد بها لا تدرك غيره ، ولم يرد
أنها لا تدركه الأبصار ، وإذا لم يجر ذلك لم يجر هذا ، ولا حجة لهم في قوله
(لا تدركه الأبصار) فإنه إنما أراد به : لا تدركه أبصار المؤمنين في الدنيا دون
الآخرة ، ولا تدركه أبصار الكافرين مطلقا ، كما قال (كلا إنهم من
رهبهم يومئذ لحجبون) فلما عاقب الكفار بحجبهم عن رؤيته ، دل على أنه

يُثَبِّتُ الْمُؤْمِنِينَ بِرَفْعِ الْحِجَابِ لَهُمْ عَنْ أَعْيُنِهِمْ حَتَّى يَرَوْهُ ، وَلَمَّا قَالَ فِي وَجْهِهِ
 الْمُؤْمِنِينَ : (وَجْهُهُ يَوْمَئِذٍ) فَقَيِّدْهَا بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَوَصَفْهَا فَقَالَ : (نَاضِرَةٌ)
 ثُمَّ اثْبَتَ لَهَا الرُّؤْيَا فَقَالَ : (إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ) عَلِمْنَا أَنَّ الْآيَةَ الْآخَرَى فِي نَفْسِهَا
 عَنْهُمْ فِي الدُّنْيَا دُونَ الْآخِرَةِ ، وَفِي نَفْسِهَا عَنْ الْوَجْهِ الْبَاسِرَةِ دُونَ الْوَجْهِ
 النَّاضِرَةِ جَمْعًا بَيْنَ الْآيَتَيْنِ ، وَحَمَلًا لِلطَّلُقِ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى الْمُقَيِّدِ مِنْهُ ، ثُمَّ قَدْ
 قِيلَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : إِنَّمَا نَفَى عَنْهُ الْإِدْرَاكُ دُونَ رُؤْيَا ، وَالْإِدْرَاكُ هُوَ الْإِحَاطَةُ
 بِالْمَرْتَبَةِ دُونَ الرُّؤْيَا ، فَاللهُ يَرَى وَلَا يَدْرِكُ ، كَمَا يَعْلَمُ وَلَا يَحَاطُ بِهِ عَلِيمًا .

وَمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَرَى بِالْأَبْصَارِ قَوْلَ مُوسَى الْكَلِيمِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ : (رَبِّ ارْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ) وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَفْيٌ مِنَ الْإِنْيَاءِ قَدْ
 أَلْبَسَهُ اللَّهُ جَلْبَابَ النَّبِيِّينَ ، وَعَصَمَهُ عَمَّا عَصَمَ مِنْهُ الْمُرْسَلِينَ يَسْأَلُ رَبَّهُ مَا يَسْتَحِيلُ
 عَلَيْهِ ، وَإِذَا لَمْ يَجِزْ ذَلِكَ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَدْعَاهُنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْ رَبَّهُ مُسْتَحِيلًا
 وَأَنَّ الرُّؤْيَا جَائِزَةٌ عَلَى رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ .

وَمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : (فَإِنْ اسْتَغْفَرَ
 مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي) فَلَمَّا كَانَ اللَّهُ قَادِرًا عَلَى أَنْ يَجْعَلَ الْجَبَلَ مُسْتَقَرًّا كَانَ
 قَادِرًا عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي لَوْ فَعَلَهُ لَرَأَاهُ مُوسَى ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى
 أَنْ يَرَى نَفْسَهُ عِبَادَةَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنَّهُ جَائِزُ رُؤْيَا ، وَقَوْلُهُ : (لَنْ تَرَانِي) أَرَادَ
 بِهِ فِي الدُّنْيَا دُونَ الْآخِرَةِ بِدَلِيلِ مَا مَضَى مِنَ الْآيَةِ ، وَلَئِنْ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ :
 (تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ) وَاللِّقَاءُ إِذَا أُطْلِقَ عَلَى الْحَيِّ السَّلَامِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا رُؤْيَا
 الْعَيْنِ وَأَهْلُ هَذِهِ التَّحِيَّةِ لَا أَفَاقَهُمْ ، وَلَئِنْ قَالَ : (وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ) وَقَالَ :
 (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ) . فَقَدْ فُسِّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْمُبِينُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ أَخَذُوا عَنْهُ ، وَالتَّابِعِينَ
 الَّذِينَ أَخَذُوا عَنْ الصَّحَابَةِ أَنَّ الزِّيَادَةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ تَبَارَكَ
 وَتَعَالَى ، وَانْتَشَرَ عَنْهُمْ إِثْبَاتُ رُؤْيَا اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْآخِرَةِ بِالْأَبْصَارِ .
 وَنَحْنُ ذَاكِرُونَ أَقْوَالَ بَعْضِهِمْ عَلَى طَرِيقِ الْإِخْتِصَارِ ، فَقَدْ أَفْرَدْنَا

لإثبات الرؤية كتابا . . وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان وأبو الحسين بن بشران في آخرين ببغداد قالوا : أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن عرفة ، ثنا يزيد بن هارون ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن صبيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا : يا أهل الجنة ، إن لكم عند الله موعدا لم تروه ، قال : فيقولون : فما هو ؟ ألم يبيض وجوهنا ويروح حنا عن النار ويدخلنا الجنة ؟ قال : فيكشف الحجاب فينظرون إليه ، قال : فوالله ما أعطاهم الله عز وجل شيئا هو أحب إليهم منه . قال : ثم قرأ : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال الأستاذ الإمام رحمه الله : ورواه هدية بن خالد عن حماد بن سلمة بإسناده ومعناه ، إلا أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسى بيده ، ما أعطاهم شيئا هو أحب إليهم ، ولا أقر لأعينهم من النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو النضر الفقيه . ثنا محمد بن نصر المروزي ، ثنا هدية ، ثنا حماد بن سلمة فذكره ، قال رحمه الله : وروينا عن أبي بن كعب وكتبه بن عجرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : في قوله : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال : النظر إلى وجه الرحمن .

أخبرنا أبو سعيد ابن أبي عمرو ، ثنا أبو العباس الأهم . ثنا محمد بن الجهم ، ثنا الفراء . حدثني أبو الأحوص عن أبي إسحاق (ح)

وأخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو حامد بن بلال ، ثنا أحمد بن منصور المروزي ، ثنا عمر بن يونس ، أنا محمد بن جابر ، عن أبي إسحاق ، عن عامر ابن سعد ، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال : زيدوا النظر إلى ربهم ، وفي رواية أبي الأحوص قال :

النظر إلى وجه الرب عز وجل ، قال رضى الله عنه : تابعها إسرائيل عن أبي إسحاق ، وروينا هذا التفسير عن حذيفة بن اليمان وأبي موسى الأشعري رضى الله عنهما .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، ثنا أبو الأشهب هوذة بن خليفة ، حدثنا عوف عن الحسن (للذين أحسنوا الحسنى) قال : الجنة ، (وزيادة) .. قال : النظر إلى وجه الرب عز وجل .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وروينا عن سعيد بن المسيب وعبد الرحمن ابن أبي ليلى وعبد الرحمن بن سابط وقتادة وغيرهم من التابعين : معنى قول الحسن البصري في تفسير الزيادة في هذه الآية بالنظر إلى وجه ربهم عز وجل .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد ابن إسحاق ، ثنا أبو نعيم ، ثنا سلمة بن سابور ، عن عطية ، عن ابن عباس (وجوه يومئذ ناضرة) يعني حسناتها (إلى ربها ناظرة) قال : نظرت إلى الخالق .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ، ثنا إبراهيم بن الحسين ، ثنا آدم بن أبي إياس ، ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن في قوله عز وجل : (وجوه يومئذ ناضرة) قال : حسنة (إلى ربها ناظرة) قال : تنظر إلى ربها عز وجل حسناتها الله بالنظر إليه ، وحق لها أن تنظر وهي تنظر إلى ربها . قال رحمه الله : وروينا في ذلك عن عكرمة وغيره من التابعين .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ، ثنا مسدد ، ثنا إسماعيل بن عليه ، ثنا أبو حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزاً للناس ، فأتاه رجل فقال : يا رسول الله ، ما الإيمان ؟ قال : الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ولقائه ورسوله ، وتؤمن بالبعث

الآخر ، وذكر باقى الحديث ، قال الأستاذ الإمام رحمه الله : واللقاء المذكور فى هذا الحديث هو لقاء الله عز وجل ، فقد أفرد البحث بالذكر ، وقال فى حديث دعاء التهجد : ووعدك حق ، ولقاؤك حق . وفى رواية أبى بكرة عن النبى صلى الله عليه وسلم : وستلقون ربكم فىساءلكم عن أعمالكم . وفى حديث أنس بن مالك رضى الله عنه فى قصة الأنصار أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لهم : اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله وفى الكتاب (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ، ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ . أنا أبو بكر الجراحى ، ثنا يحيى بن ساسوية ، ثنا عبد الكريم السكرى ، ثنا وهب بن زمعة ، أخبرنى على الباشانى قال : سألت عبد الله بن المبارك عن قوله عز وجل : (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً) الآية .. فقال عبد الله : من أراد النظر إلى وجه خالقه فليعمل عملاً صالحاً ، ولا يخبر به أحداً .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني . أنا أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، ثنا وكيع بن الجراح ، حدثنا إسماعيل بن أبى خالد ، عن قيس بن أبى حازم ، عن جرير بن عبد الله قال : كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال : أما إنكم ستعرضون على ربكم عز وجل فترونه كاترون هذا القمر لاتضامون فى رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلى ، ثنا أبو العباس الأصم ، حدثنى أحمد بن يونس الضبي ، ثنا يعلى بن عبيد ، ثنا إسماعيل بن أبى خالد فذكره بإسناده ومعناه ، زاد عند قوله : وقيل غروبها ، ثم قرأ (فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) .

قال الشيخ الإمام أحمد - رحمه الله : سمعت الشيخ الإمام أبا الطيب سهل ابن محمد بن سليمان رحمه الله يقول فيما أملاه علينا في قوله : لا تضامون في رؤيته - بضم التاء وتشديد الميم : يريد لا يجتمعون لرؤيته في جهته ، ولا يضم بعضكم إلى بعض لذلك ، فإنه عز وجل لا يرى في جهة كما يرى المخلوق في جهة ، ومعناه - بفتح التاء - : لا تضامون لرؤيته ، مثل معناه بضمها ، لا تضامون في رؤيته بالاجتماع في جهة وهو دون تشديد الميم - من الضم ، معناه : لا تظالمون فيه برؤية بعضكم دون بعض ، وأنكم ترونه في جهاتكم كلها وهو يتعالى عن جهة ، قال : والتشبيه برؤية القمر ليقين الرؤية دون تشبيه المرقى تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني الحسين بن علي الدارمي ، ثنا يحيى ابن محمد بن صاعد ، ثنا يوسف بن موسى ، ثنا عاصم بن يوسف البربوعي ، ثنا أبو شهاب عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس عن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنكم سترون ربكم عياناً .

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، ثنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي ، حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، ثنا شعيب ابن أبي حمزة عن الزهري ، أخبرني سعيد بن المنيب وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبرهما أن الناس قالوا : يا رسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل تمارون في رؤية القمر ليلة البدر وليس دونه سحب ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، قال : هل تمارون في الشمس ليس دونه سحب ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال : فإنكم ترونه كذلك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قالوا : ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن عبد الوهاب ، أنا جعفر ابن عون ، أنا هشام بن سعد ، ثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار ، عن

أبي سعيد الخدري قال : قلنا : يا رسول الله : هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تمارون في رؤية الشمس في الظهيرة صحواً ليس دونها سحب ؟ قال : قلنا : لا يا رسول الله ، قال : فهل تمارون في رؤية القمر ليلة البدر صحواً ليس فيه سحب ؟ قالوا : لا يا رسول الله قال : ما تمارون في رؤيته يوم القيامة إلا كما تمارون في رؤية أحدهما :

قال الأستاذ الامام رحمه الله : قوله : تمارون أصله تمارون فاستطعت إحداهما ، وهو من المرية وهي الشك في الشيء والاختلاف فيه ، يقول ترون ربكم يوم القيامة بلا شك ولا مرية كما ترون الشمس والقمر في دار الدنيا بلا شك ولا مرية .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكي ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، أنا عبد العزيز بن محمد الحمدي العمي ، ثنا أبو عمران الجوني ، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : جنتان من فضة آتيتهما وما فيهما ، وجنتان من ذهب ، آتيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن .

قال الأستاذ الامام رضي الله عنه قوله : رداء الكبرياء ، هو ما يتصف به من إرادة احتجاب الأعين عن رؤيته ، فإذا أراد إكرام أوليائه بها رفع ذلك الحجاب عن أعينهم بخلق الرؤية فيها لبروه بلا كيف ، وقوله : في جنة عدن يعني والناظرون في جنة عدن ، وهذه الأخبار الصحيحة شواهد من حديث علي بن أبي طالب ، وعمار بن ياسر ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله ابن مسعود ، وعبد بن الصامت ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وعبد الله ابن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعدى بن حاتم ، وأبي رزين العقبلي ، وأنس ابن مالك ، وبريدة بن حصيب ، وغيرهم رضي الله عنهم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال رضي الله عنه ، وروينا في إثبات الرؤية عن أبي بكر الصديق

رضى الله عنه وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس ،
وأبى موسى ، وغيرهم رضى الله عنهم ، ولم يرو عن أحد منهم فيها . ولو كانوا
فيها مختلفين لنقل اختلافهم إلينا ، وكما أنهم لما اختلفوا في رؤيته بالأبصار في
الدنيا نقل اختلافهم في ذلك إلينا ، فلما نقلت رؤية الله بالأبصار عنهم في الآخرة
ولم ينقل عنهم في ذلك اختلاف ، يعنى في الآخرة ، كما نقل عنهم فيها اختلاف
في الدنيا علمنا أنهم كانوا على القول برؤية الله بالأبصار في الآخرة متفقين
بجتمعين . . وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلي ، سمعت جعفر بن محمد
ابن الحارث يقول : سمعت الحسن بن محمد بن مجسر يقول : سمعت المزني
يقول : سمعت ابن هرم القرشي يقول : سمعت الشافعي رحمه الله يقول في قول
الله عز وجل : (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) قال : فلما حج بهم في
السيخط كان هذا دليلا على أنهم يرونه في الرضا .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلي ، أنا علي بن عمر الحافظ قال : ذكر
السحاق الطحان المصري ، ثنا سعيد بن أسد قال : قلت للشافعي رحمه الله :
ما تقول في حديث الرؤية ؟ فقال لي : يا ابن أسد ، اقض على حيت أو مت
أن كل حديث يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أقول به وإن
لم يبلغني .

باب القول في الإيمان بالقدر

قال الله عز وجل : (وكل شيء أحصيناه في إمام مبين) ، وقال : (ما أصاب
من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها) وقال :
(يعلم السر وأخفى) وقال : (إنا كل شيء خلقناه بقدر) والقدر اسم لما صدر
مقدرا عن فعل القادر ، يقال : قدرت الشيء وقدرته بالتشديد والتخفيف فهو
قدر أي مقدور ومقدر ، كما يقال : هدمت البناء فهو هدم أي مهدوم . وقبضت

الشيء فهو قبض أى مقبوض ، فالإيمان بالقدر هو الإيمان بتقديم علم الله سبحانه بما يكون من أكساب الخلق وغيرها من المخلوقات ، وصدور جميعها عن تقدير منه ، وخلق لها خيرها وشرها .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ، ثنا عيسى بن عبد الله الطيالسى ، ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ، ثنا كهس ابن الحسن قال : سمعت عبد الله بن بريدة يحدث أن يحيى بن يعمر قال : كان أول من قال فى القدر بالبصرة معبد الجهنى ، فانطلقنا حججا أنا وحميد ابن عبد الرحمن ، فلما قدمنا قلنا : لو لقينا بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء القوم فى القدر قال : فوافقنا عبد الله بن عمر فى المسجد فاستفتته أنا وصاحبي أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله ، قال يحيى فظننت أن صاحبي يكل الكلام لى ، فقلت : يا أبا عبد الرحمن ، إنه ظهر قبلنا ناس يقرأون القرآن ويعرفون العلم ، يزعمون أن لا قدر ، وإنما الأمر أنف فقال عبد الله : فإذا لقيتم أولئك فأخبروهم أنى برىء منهم وهم منى برآء ، والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو كان لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبله الله عز وجل منه حتى يؤمن بالقدر كله خيره وشره ، ثم قال : حدثني عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ، إذ طلع رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه ، حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسند ركبته إلى ركبتيه ووضع كفيه على خذييه ثم قال : يا محمد ، أخبرنى عن الإسلام ما الإسلام ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإسلام أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت السبيل ، فقال الرجل : صدقت ، قال عمر رضى الله عنه ، فعجبنا له يسأله ويصدق ، ثم قال . يا محمد ، أخبرنى عن الإيمان . ما الإيمان فقال : الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر

والقدر كله خيره وشره . فقال : صدقت ، فقال : أخبرني عن الإحسان . .
ما الإحسان ؟ فقال : الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه
فإنه يراك ، قال : فحدثني عن الساعة . . متى الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها
بأعلم من السائل . قال : فأخبرني عن أماراتها ، قال : أن تلد الأمه ربها ، وأن
ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان ، ثم انطلق فقال عمر
رضي الله عنه : فلبثت مليا ، ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمر
ما تدري من السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : ذاك جبريل عليه السلام
أتاكم بعلوم دينكم .

وأخبرنا علي بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا محمد بن إسحاق
الصغاني ، ثنا يعلى بن عبيد ، ثنا أبو تيسن ، عن علقمة بن مرثد . عن
ابن بريدة قال : كنت أنا وابن يعمر جالسين في المسجد فجاء ابن عمر فذكر
الحديث في سؤال الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإيمان ، وقال
في جوابه : قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، والبعث والحساب
والجنة والنار ، والقدر خيره وشره من الله عز وجل .

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ، أنا عبد الله
ابن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا أبو نعيم ، ثنا سفيان (ح) :
وأخبرنا أبو ذر بن أبي الحسين بن أبي القاسم المذكر ، ثنا أبو عبد الله محمد بن
عبد الله الأصماني الزاهد ، ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المؤدب ، ثنا الحسين
ابن حفص ، ثنا سفيان ، عن زياد بن إسماعيل السهمي ، عن محمد بن عباد
المنخرومي ، عن أبي هريرة قال : جاء مشركو قريش إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخاصمونه في القدر قال : فنزلت هذه الآية (إن المجرمين في ضلال
وسع ، يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر ، إنا كل شيء
خلقناه بقدر) .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ . أخبرني أبو النضر الفقيه ،

ثنا محمد بن نصر ، ثنا عبد الأعلى بن حماد الزمى قال : قرأت على مالك
ابن أنس ، عن زياد بن سعد ، عن عمرو بن مسلم ، عن طاوس قال : أدركت
ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون : كل شيء بقدر ،
قال : وسمعت عبد الله بن عمر يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
كل شيء بقدر حتى العجز والكيس ، أو الكيس والعجز .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا بكر بن محمد الصيرفي بمرو ، ثنا
عبد الصمد بن الفضل ، ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ، ثنا حيوة ، ثنا أبو هاشم
أنه سمع أبا عبد الرحمن الحلي قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قدر الله المقادير قبل أن يخلق
السموات والأرض بخمسين ألف سنة .

وأخبرنا الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروضباري ، أنا أبو بكر ابن داسة
ثنا أبو داود ، ثنا جعفر بن مسافر الهذلي ، ثنا يحيى بن حسان ، ثنا الوليد
ابن رباح ، عن إبراهيم بن أبي عبلة ، عن أبي حفصة قال : قال عبادة بن الصامت
لابنه : يا بني إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن
ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول : إن أول ما خلق الله جل ثناؤه . . القلم ، فقال له : اكتب ، قال : رب ،
وماذا أكتب ؟ قال : اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة ، يا بني إن
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من مات على غير هذا
فليس مني .

أخبرني أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ رحمه الله ببغداد
أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، ثنا إسحاق بن الحسن ، ثنا إبراهيم ،
ثنا سفيان عن الأعمش عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن السلي ، عن
علي رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بقيع الغرقد
في جنازة فقال : ما منكم أحد إلا قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة ،

قالوا : يا رسول الله ، أفلا تتسكل ؟ قال : اعملوا فسل كل ميسر . ثم قرأ :
(فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسر) ، وأما من بخل
واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى) . قال الشيخ الإمام رحمه الله :
وقوله : فسل ميسر ، يريد أنه ميسر في أيام حياته للعمل الذي سبق له
القدرة به قبل وجوده وكونه ، وأمر بالعمل الذي هو أمانة له ليسكون
راجياً خائفاً .

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد ، أنا أبو جعفر محمد
ابن عمرو الرزاز ، ثنا سعدان بن نصر ، ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش عن
زيد بن وهب ، عن عبد الله رضى الله عنه قال : ثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم - وهو الصادق المصدوق - أن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين
يوماً . ثم يكون علقه مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث إليه
الملاك فينفخ فيه الروح ، ثم يؤمر بأربع : اكتب رزقه وعمله وأجله وشقى
هو أم سعيد . والذى لا إله غيره ، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى
ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فينجم له بعمل أهل الجنة
فيدخلها ؛ وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فينجم له بعمل أهل النار فيدخلها .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصهباني ، أنا أبو سعيد أحمد
ابن محمد بن زباد البصري ، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، ثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بن طاوس ، سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : احتج آدم وموسى عليهما السلام ، فقال موسى : أفت
أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة ، فقال له آدم : يا موسى . . اصطفاك الله
بكلامه وخط لك النورا . ألمومني على أمر قدره على قبل أن يخلقني . قال .
فحج آدم موسى . قال رحمه الله : ورواه أيضاً عمر بن الخطاب رضى الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم .
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن ظيف المصري بمكة ، حدثنا
أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت أملاء .

حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا القعنبى .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار ، ثنا أبو السرى موسى بن الحسن ، ثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى ، ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه ، عن رقية بن مسقلة ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن أبي بن كعب رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الغلام الذى قتله الخضر عليه السلام طبع كافرا ولو عاش لأرهب أبويه طغياناً وكفراً .

أخبرنا أبو الخير جامع بن أحمد الوكيل المحمد اباذى ، أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد اباذى ، ثنا عثمان بن سعيد الدارمى ، ثنا عبد الرحمن ابن المبارك ، ثنا حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن ابن سريج . عن أبي هريرة رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : السعيد من سعد فى بطن أمه ، قال رحمه الله : ورواه يحيى بن عبد الله التيمى عن أبيه ، عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وزاد فيه : والشقى من شقى فى بطن أمه .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكرى ببغداد . أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا عباس بن عبد الله الترقى ، ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ، ثنا نافع بن يزيد وابن طبيعة وكهس بن الحسن وهمام بن يحيى ، عن قيس بن الحجاج ، عن حنشل ، عن ابن عباس قال : كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا غلام - أو يا بنى - ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ؟ فقلت : بلى . فقال : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، تعرف إليه فى الرخاء يعرفك فى الشدة ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، قد جف القلم بما هو كائن ، فلو أن الخلق كلهم أرادوا أن ينفعوك بشيء لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه ، وإن أرادوا أن يضروك بشيء لم يقضه الله عليك لم يقدروا عليه ، فاعمل

لله بالشكر في اليقين ، واعلم أن الصبر على ما تذكره خير كثير ، وأن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسرا .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله ورواه الليث بن سعد ، عن قيس بن الحجاج وقال في الحديث : رفعت الصحف وجفت الأقلام ، ولهذا الحديث شواهد عن ابن عباس رضي الله عنه ، وحديث : السعيد بن سعد في بطن أمه لا يخالف الأحاديث الواردة في المقادير ، وجريان القلم بما يكون . فإنه إنما يسعد في بطن أمه من جرى القلم بسعادته ، وإنما جرى القلم بسعادة من كان في علم الله ، وفي تقديره سعادته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا الحسن بن علي ابن زياد ، ثنا سعيد بن سليمان ، ثنا سعيد بن عبد الرحمن قال : سمعت أبا حازم يقول : إن الله عز وجل علم قبل أن يكتب وكتب قبل أن يخلق ، ففضى الخلق على علمه وكتابه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا بحر ابن نصر ، ثنا ابن وهب . أخبرني عمرو بن الحارث ، عن ابن شهاب أن أبا خزامة حدثه أن أباه حدثه أنه قال : يا رسول الله . أرأيت دواء تداوى به ورقى نسترقها وتقي نفعه ، هل يرد ذلك من قدر الله من شيء ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه من قدر الله . قال الشيخ رحمه الله : والذي يشهد لهذا الحديث بالصحة قوله صلى الله عليه وسلم : كل ميسر لما خلق له ، فهو إذا تداوى أو استرقى أو اتقى فبتقدير الله وتيسيره أمكنه ذلك ولو لم يقدره لم يتيسر منه فعل ذلك . . وبالله التوفيق .

باب القول في خلق الأفعال

قال الله عز وجل : (ذلکم الله ربکم خالق کل شیء) فدخل فيه الأعيان والأفعال من الخير والشر ، وقال : (أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقہ فتشابه الخلق عليهم ، قل الله خالق كل شيء) فنفي أن يكون خالق غيره ، ونفي

أن يكون شيء سواه غير مخلوق ، فلو كانت الأفعال غير مخلوقة لسكان الله سبحانه خالق بعض الأشياء دون جميعها ، وهذا خلاف الآية . ومعلوم أن الأفعال أكثر من الأعيان ، فلو كان الله خالق الأعيان والناس خالق الأفعال لسكان خلق الناس أكثر من خلقه ، ولسكانوا أنهم قوة منه وأولى بصفة المدح من ربهم سبحانه ، ولأن الله تعالى قال : (والله خلقكم وما تعملون) فأخبر أن أعمالهم مخلوقة لله عز وجل .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد ابن عبيد الله بن المنادى ، ثنا يونس بن محمد ، ثنا شيان عن قتادة في قوله : (أنعبدون ما تحتون) قال : الأصنام (والله خلقكم وما تعملون) قال : خلقكم وخلق ما تعملون بأيديكم ، قلنا : ولأن الله تعالى قال : (وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم) فامتدح بالقولين جميعا ، فكما لا يخرج شيء من علمه لا يخرج شيء غيره من خلقه ، ولأنه قال : (وأسروا قولكم أو اجهروا) به إنه عليم بذات الصدور ، ألا يعلم من خلق) فأخبر أن قولهم وسرم ونجهرهم خلقه ، وهو بجميع ذلك عليم ، وقال : (وأنه هو أنحك وأبكي) كما قال : (وأنه هو أمات وأحيا) فكما كان يميتا يحييا بأن خلق الموت والحياة كان مضحكا ومبكيا ، بأن خلق الضحك والبكاء ، وقد مضحك الكافر سرورا يقتل المسلمين - وهو منه كفر ، وقد يبكي حزنا بظهور المسلمين وهو منه كفر ، ثبت أن الأفعال كلها خيرها وشرها صادرة عن خلقه وإحداثه إياها ؛ ولأنه قال : (فلم تقتلهم ولكن الله قتلهم) وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) وقال : (أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون) فسلط عنهم فعسل القتل والرمي والزرع مع مباشرتهم إياه . وأثبت فعلها لنفسه ؛ ليدل بذلك على أن المعنى المؤثر في وجودها بعد عدمها هو إيجادها وخلقها . وإنما وجدت من عباده مباشرة تلك الأفعال بقدرة حادثة أحدثها خالقنا عز وجل على ما أراد ، فهي من الله سبحانه خلق على معنى أنه هو الذي اخترعها بقدرته القديمة وهي من عباده كسب على معنى تعلق قدرة حادثة بمباشرتهم التي هي

أكسابهم ، ووفوع هذه الأفعال أو بعضها على وجوه تخالف قصد مكتسبها .
يدل على موقع أوقعها على ما أراد غير مكتسبها ، وهو الله ربنا خلقتنا وخلق
أفعالنا ، لا شريك له في شيء من خلقه . تبارك الله رب العالمين ، وكان الإمام
أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان يعبر عن هذا بعبارة حسنة فيقول : فعل
القادر القديم خلق ، وفعل القادر المحدث كسب ، فتعالى القديم عن الكسب .
وجل ، وصغر المحدث عن الخلق وذل ، وقد أثبت الله سبحانه كسب العباد ،
وخلقهم كسبهم بما ذكرنا من الآيات في هذا الموضع ، وفي كتاب القدر بما
لم نذكره هنا ، وبمثل ذلك جاءت السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو النضر الفقيه ، ثنا عثمان بن سعيد
الدارمي ، ثنا علي بن المدني ، ثنا مروان بن معاوية ، ثنا أبو مالك الأشجعي
عن ربي بن حراش ، عن حذيفة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : إن الله يصنع كل صانع وصنعة .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ، أنا عبد الله بن جعفر
الاصبغاني ، ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا هشام (ح) وأنا
أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا محمد بن عيسى بن السكن
الواسطي ، ثنا القواريري ، ثنا معاذ بن هشام ، ثنا أبي ، عن قتادة ، عن
الحسن ، عن أبي موسى رضى الله عنه ، أن نبى الله صلى الله عليه وسلم ، قال :
الخير والشر خليقتان ينصبان للناس يوم القيامة ، وفي رواية أبي داود :
والذى نفسى بيده ، أن المعروف والمنكر خليقتان ينصبان للناس يوم القيامة
فأما المعروف فيعد أهله الخير ويمنيه ، وأما المنكر فيقول إليكم إليكم
وما يستطيعون له إلا لزوما .

أخبرنا أبو منصور أحمد بن محمد بن منصور الدامغانى نزيل يهق ، ثنا
أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني ، أخبرني الحسن بن سفيان ، ثنا أبو عمار ،
ثنا الفضل بن موسى ، عن أبي فروة الراوى ، عن أبي يحيى السكلاعى ، عن

أبي أمانة الباهلي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله عز وجل يقول : أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخير وقدرته ، فطوبى لمن خلقت له للخير ، وخلقت الخير له ، وأجريت الخير على يديه ، أنا الله لا إله إلا أنا ، خلقت الشر وقدرته ، فويل لمن خلقت الشر له ، وخلقت له للشر . وأجريت الشر على يديه .

وأما ما روى في حديث دعاء الاستفتاح والخير في يديك ، والشر ليس إليك ، فانما معناه الإرشاد إلى استعمال الأدب في الثناء على الله عز وجل ، والمدح له بأن يضاف إليه محاسن الأمور ، دون مساوئها ، ولم يقصد به إدخال شيء في قدرته ، ونفي ضده عنه ، فقد قال في هذا الحديث : (والمهدى من هديت) وفي حديث آخر : (والمعصوم من عصم الله) وفي ذلك دلالة على أنه يهدى قوما دون قوم آخرين ، ومن لم يهده ولم يعصمه فقد خذله ، ومن خذله لم يرد به خيرا ، قال الله عز وجل : (أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم) ، وكان النضر بن شميل يقول : معناه الشر لا يتقرب به إليك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال سمعت العباس بن محمد الدوري ، يقول سمعت يحيى بن معين ، يقول قال النضر ابن شميل : والشر ليس إليك تفسيره : والشر لا يتقرب به إليك .

أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان في آخرين ، قالوا : أنا اسماعيل ابن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن عرفة ، ثنا اسماعيل بن علي ، عن يزيد ، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير .

(ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا اسماعيل ابن قتيبة ، ثنا يحيى بن يحيى ، أنا حماد ، عن يزيد الرشك ثنا مطرف ، عن عمران ابن حصين ، قال : قيل يا رسول الله : أعلم أهل الجنة من أهل النار ؟ قال نعم . قيل : فقيم يعمل العاملون ؟ قال : كل ميسر لما خلق له ، وفي رواية ابن علي

قال: اعملوا فكل ميسر ، او كما قال ، قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله فيما بلغني عنه في هذا الحديث : فاعلمهم صلى الله عليه وسلم أن العلم السابق في أمرهم واقع على معنى تدبير الربوبية ، وإن ذلك لا ييطل تكليفهم العمل بحق العبودية ، إلا أنه أخبر أن كلا من الخلق ميسر لما دبر له في الغيب ، فيسوقه العمل إلى ما كتب له من سعادة أو شقاوة فيثاب ويعاقب على سبيل المجازاة ، فمدنى العمل التمرىض للثواب والعقاب ، وبه وقعت الحجة ، وعليه دارت المعاملة ، وكان الشيخ أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان رحمه الله ، يقول : أعمالنا أعلام الثواب والعقاب ، قلنا وليس لقائل أن يقول إذا خلق كسبه ويسره لعمل أهل النار ، ثم عاقبه عليه ، كان ذلك منه ظلما ، كما ليس له أن يقول إذا مكنته منه ، وعلم أنه لا يتأتى منه غيره ، ثم عاقبه ، كان ذلك منه ظلما ، لأن الظلم في كلام العرب مجاوزة الحد ، والذي هو خالفنا وخالفنا اكسابنا لا أمر فوقه ، ولا حاد دونه ، وكل من سواه خلقه وملكه ، فهو يفعل في ملكه ما يشاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون .

أخبرنا أبو طاهر الزيادي ، أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحدث الباذي ، ثنا أبو قلابه ، ثنا عثمان بن عمير (ح)

وأخبرنا محمد بن عبد الله الخافظ ، أنا محمد بن يعقوب الشيباني ، ثنا محمد ابن شاذان ، ثنا إسحق بن ابراهيم ، أنا عثمان بن عمر أنا عزرة بن ثابت ، عن يحيى بن عقيل ، عن يحيى بن يعمر ، عن أبي الأسود الدبلي ، قال : قال لي عمران بن حصين : أرايت ما يعمل الناس اليوم ويكدهون فيه شيء قضى عليهم ، ومضى عليهم من قدر قد سبق أو فيها يستقبلونه مما أتاهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم ، وثبتت الحجة عليهم . فقلت : بل شيء قضى عليهم ، ومضى عليهم . قال : فقال أفلا يكون ظلما ، قال : ففرغت من ذلك فزعاشديدا ، وقلت : كل شيء خلق الله وملك يده ، فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، فقال لي : يرحمك الله إنني لم أرد بما سألتك عنه إلا لأحزر عقلك إن رجلين من مونة أتيا رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، فقالا : يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكذبون فيه ، أثنى قضى عليهم ومضى فيهم ، من قدر قد سبق ، أو فيما يستقبلونه به عما أتاهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم ، وثبتت عليهم الحجة ، فقال : لا بل شيء قضى عليهم ومضى فيهم ، قال : فقيم نعمل إذا ؟ قال : من كان الله خلقه لواحدة من المزلتين يسره لها وتصديق ذلك في كتاب الله (ونفس وماسواها فأنهضها فنجرها وتقواها) .

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد ، أنا أبو علي اسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن مكرم ، ثنا اسحاق بن سليمان الرازي ، ثنا أبو سنان الشيباني ، قال سمعت وهب بن خالد الحمصي يحدثنا عن ابن الديلمي ، قال : وقع في نفسي شيء من القدر فأتيت أبي بن كعب ، فقلت أبا المنذر وقع في نفسي شيء من القدر تخفت أن يكون فيه هلاك ديني أو أمرى فقال : يا ابن أخي : إن الله عز وجل لو عذب أهل سمواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم لكانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم ولو أن لك مثل أحد ذهبا أنفقته في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر ، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وإنك إن مت على غير هذا دخلت النار ولا عليك أن تأتي أخى عبد الله ابن مسعود فتسأله ، فأتيت عبد الله بن مسعود ؛ فسأله فقال : مثل ذلك وقال لي : لا عليك أن تأتي حذيفة ابن اليمان فتسأله ؛ فأتيته فسأله ، فقال لي مثل ذلك ؛ وقال أئمت زيد بن ثابت فسأله ؛ فأتيت زيد بن ثابت ؛ فسأله ، فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكر مثل ذلك .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : تابعه سفيان الثوري ، فرواه في جامعه عن أبي سنان هذا ؛ ورواه أيضا كثير بن مرة ، عن ابن الديلمي إلا أنه زاد سعد بن أبي وقاص في أوله ولم يذكر حذيفة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا محمد بن علي بن عبد الحميد الصنعاني ،

ثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري ، أنا عبد الرزاق ، عن معمر ، قال بلغني أن عمرو بن العاص ، قال لأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما : وددت أني أجد من أخاصم إليسه ربي ، فقال أبو موسى : أنا ، فقال عمرو أيقدر على شيئاً ويعذبني عليه ؟ فقال أبو موسى رضي الله عنه : نعم ، قال : لم ؟ قال لأنه لا يظلمك ، فقال : صدقت .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق ابن أيوب ، أنا إسماعيل بن إسحاق ، ثنا محمد بن عبيد ، ثنا حماد بن زيد ، عن حبيب بن الشهيد ، قال : سمعت أياس بن معاوية يقول : لم أخاصم بعقلي كله من أهل الأهواء غير أصحاب القدر ، قلت : أخبرني عن الظلم في كلام العرب ما هو ؟ قال أن يأخذ الرجل ما ليس له ، قلت : فإن الله له كل شيء .

قال الشيخ أبو بكر : الظلم عند العرب هو فعل ما ليس للفاعل فعله ، وليس من شيء يفعله الله إلا وله فعله ، ألا ترى أنه فاعل بالأطفال ، والمجانين ، والبهائم ، ما شاء من أنواع البلاء ، فقال : (أغرفوا فأذحلوا نارا) فأغرقهم صغيرهم وكبيرهم ، وقال : (وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم) ، وغير ذلك من الآيات الواردة في تعذيب الصغير ، والكبير ، والأطفال ، والمجانين بأنواع البلاء .

باب القول في الهداية والإضلال

قال الله عز وجل : (من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا) ، وقال : (من يشأ الله يضله ومن يشأ الله يحده على صراط مستقيم) ، وقال : (انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) ، وقال معناه في غير آية من كتابه كتبناها في كتاب القدر .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو عمرو ابن السماك ، قال : أنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ، قال : ثنا يحيى بن سعيد ، قال : (م ٥ — الاعتقاد)

ثابت بن كيسان ، قال : نرى أبو حازم عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه (قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة) فقال : لولا أن تعيرني نساء قريش لأفرت بها عينك فانزل الله عز وجل (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) ورواه أيضا سعيد بن المسيب بن حزن القرشي عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبو زكريا ابن أبي اسحق في آخرين . قالوا : أنا أبو العباس هو الأصم قالنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : أنا بشر ابن بكر عن ابن جابر ، قال : سمعت بسر بن عبيد الله ، قال : سمعت أبا إدريس الخولاني يقول : سمعت النواس بن سمعان السكلاقي ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من قلب إلا بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء ألقاه وإن شاء أزاغ ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم يامقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك والميزان بيد الرحمن يرفع أقواما ويخفض آخرين إلى يوم القيامة

قال الشيخ رحمه الله : وقوله : بين أصبعين من أصابع الرحمن أراد به كون القلب تحت قدرة الرحمن وقد أثنى الله عز وجل ربنا على الراغبين في العلم الذين يقولون ربنا لا نزاع قلوبنا بعد إذ هديتنا) وفيه وفي السنة دلالة على أن الله تعالى إن شاء هدام وثبتهم وإن شاء أزاغ قلوبهم وأضلهم نعوذ بالله من زيغ القلوب .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب ، قال : أنا أبو يحيى عن أبي ميسرة . قال : أنا خلاد بن يحيى ، قال : أنا عبد الواحد بن أيمن المسكي عن عبيد بن رفاعة بن رافع الورقي عن أبيه ، قال : لما كان يوم أحد انكفأ المشركون ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم استووا حتى أثنى على ربي فصاروا خلفه صفوفا فقال : اللهم لك الحمد كله ، اللهم لا مانع لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا

مهادى لمن أضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطى لما منعت ولا مانع لما أعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط علينا من رزقك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم إني أسألك النعيم يوم القيامة والامن يوم الخوف اللهم إني عائد بك من شر ما أعطيتنا ومن شر ما منعتنا اللهم حبيب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين وأحينا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا منتوفين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك إله الحق .

أخبرنا أبو زكريا ابن أبي اسحق ، قال : أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن عبدوس ، قال : أنا عثمان بن سعيد الدارمي ، قال : أنا عبد الله بن صالح عن علي بن أبي طاحه عن ابن عباس في قوله : (أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه) قال قد دعا الله إلى توبته ولكن لا يقدر العبد أن يتوب حتى يتوب الله عليه قوله : (ثم تاب عليهم ليتوبوا) فبده التوبة من الله عز وجل .

وباسناد إلى ابن عباس في قوله : (يحول بين المرء وقلبه) يقول : يحول بين المؤمن وبين الكفر ويحول بين الكافر وبين الإيمان ، وقوله : (وقلوبهم أفندتهم وأبصارهم كالم يؤمنوا به أول مرة) قال لوردوا إلى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى كما حيل بينهم أول مرة في الدنيا وقوله : (ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الآليم) فاستجاب الله لموسى عليه السلام وحال بين فرعون وبين الإيمان حتى أدركه الفرق ، فلن ينفعه الإيمان .

وقوله (رب بما أغويتني) يقول : أضللتني وقوله (إنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم) يقول ، لا تضلون أنتم ولا أضل منكم إلا من قضيت له أنه صال الجحيم وقوله (وكذلك زيننا لسليل

أمة عملهم) قال زين لسكل أمة عملهم الذى يعملون حتى يموتوا ، وقوله عز وجل (ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً - خلقنا من الجن والإنس) وقوله (كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة) وقال ان الله عز وجل بدأ خلق ابن آدم مؤمناً وكافراً كما قال (هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن) ثم يعيدهم يوم القيامة كما بدأ خلقهم مؤمناً وكافراً وقال فى قواه . (فأما ثمود فهديناهم فاستجبوا لعمى على الهدى) يقول ، بيناهم وقوله (وتلقى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) يقول أمر وقوله ، (قل كل من عند الله) يقول الحسنة والسيئة من عند الله أما الحسنة فأنعم الله بها عليك وأما السيئة فابتلاك الله بها ، قوله (ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك) قال الحسنة ما فتح الله عليه يوم بدر وما أصاب من التزيمة والفتح والسيئة ما أصاب يوم أحد أن شج في وجهه وكسرت رياعيته هذا كله عن علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس .

وروينا عن سعيد بن المسيب أنه قال فى قوله (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) أى ما خلقت من يعبدنى إلا ليعبدنى وفى قوله (وإن من شئ إلا يسبح بحمده) قال وإن من شئ يسبح إلا يسبح بحمده وقيل : وقوله (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) أى إلا لأمر أهل التكليف منهم بعبادتى وقيل إلا لتكفونوا الى عبادا كقوله (إن كل من فى السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً) .

باب القول فى وقوع أفعال العبد بمشيئة الله عز وجل

قال الله تبارك وتعالى : (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) فاشهراً أن لا نشاء شيئاً إلا أن يكون الله قد شاء ، وقال : (ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعاً) ، وقال : (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداماً) وقال : (وما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله) ، وقال : (فن يرد الله أن يهديه يشرح)

صدره للإسلام ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء) وقال : (ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم) وآيات القرآن في معنى هذه الآيات كثيرة ، قد كتبناها في كتاب الأسماء والصفات وفي كتاب القدر .

حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ ، قال : أنا الحسن بن محمد ابن اسحق ، قال : نا يوسف بن يعقوب القاضي ، قال : ثنا حفص بن عمر الحوضي ، قال : نا شعبة عن منصور ، قال : سمعت عبد الله بن يسار عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : لا تقولوا : ما شاء الله وشاء فلان . ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان .

أخبرنا أبو سعيد ابن أبي عمرو ، قال : نا أبو العباس الأحمم ، قال : نا الربيع ابن سليمان قال : قال الشافعي رضي الله عنه المشيئة إرادة الله عز وجل . قال : الله عز وجل (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) فأعلم الله خلقه أن المشيئة له دون خلقه وإن مشيئتهم لا تكون إلا أن يشاء :

أخبرنا أبو الحسين ابن بشران . قال : أنا اسمعيل بن محمد الصفار (ح) نا أنا أبو محمد بن يوسف . قال : أنا أبو سعيد ابن الأعرابي . قال : أنا سعدان ابن نصر قال ثنا سفيان عن الزهري أنه سمع عروة يحدث عن كرز بن علقمة الخزازي قال سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم هل للإسلام من منتهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما أهل بيت من العرب أو العجم أراد الله بهم خيراً أدخل عليهم الإسلام فقال ثم ماذا ؟ قال : ثم تقع الفتن كأنها الظلال .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال أنا أبو طاهر محمد بن الحسين المحمدي ابادي قال : أنا إبراهيم بن عبد الله السعدي . قال أنا يزيد بن هرون قال : أنا حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : لا عليكم ان تعجبوا باحد حتى تنظروا بما يختم له فان العامل يعمل زماناً من عمره أو برهة من دهره يعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة ثم يتحول فيعمل عملاً سيئاً وإن العبد لم يعمل قبل موته زماناً من دهره يعمل سيئاً لو مات

عليه لدخل النار ثم يتحول فيعمل عملاً صالحاً وإذا أراد الله بعبده خيراً استعمله قبل موته، قالوا : يا رسول الله وكيف يستعمله قبل موته ؟ قال : يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه . قال : أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال : أنا أحمد بن يوسف السلي . قال أنا عبد الرزاق . قال : أنا معمر عن همام بن منبه . قال هذا ما حدثنا أبو هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار : فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فإني لا أدخلني الاضعفاء الناس وسقطهم وغرهم . قال الله عز وجل للجنة إنما أنت رحمتي أرحم بك من أشياء من عبادي . وقال للنار إنما أنت عذابى أعذب بك من أشياء من عبادي ولكل واحدة منكما ماؤها .

أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى رحمه الله قال : أنا عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقى . قال : ثنا محمد بن يحيى الذهلى قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدي . قال : ثنا عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول لو أراد الله أن لا يعصى لم يخلق ابليس وقد بين ذلك في آية من كتاب الله عز وجل وفصلها عليها من علمها وجعلها من جهلها (ما أتم عليه بفاتين إلا من هو صال الجحيم) وقد روى فيه خبر مرفوع .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ . قال : أنا أبو بكر أحمد بن سليمان الموصلى ثنا علي بن حرب الموصلى . قال : أنا عبد الله بن إدريس عن ربيعة بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج عن أبي هريرة . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير فاحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أنى فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء الله فعل فإن اللو يفتح عمل الشيطان .

أخبرنا أبو سعد سعيد بن محمد بن أحمد الشعبي^(١) قول : أنا أبو عمرو بن

مطر . قال : أنا أبو خليفة . قال : أنا أبو الربيع الزهراني قال : ثنا عباد
ابن عباد عن عمر بن ذر قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لو أراد
الله أن لا يعصى ما خلق إبليس . قال : وحدثني مقاتل بن حيان عن عمرو
ابن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : لا بى بكر
رضى الله عنه : يا أبا بكر لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس .

أخبرنا أبو زكريا ابن أبي اسحق . قال : أنا أبو الحسن أحمد بن محمد
الطرائفى . قال : ثنا عثمان بن سعيد الدارمى قل أنا عبد الله بن صالح عن
معاوية بن صالح عن علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله عز
وجل (ومن يرد الله فتنته فلان تملك له من الله شيتا) يقول من يرد الله ضللكه فلان
تغنى عنه من الله شيتا وقوله (إن تكفروا فإن الله غنى عنكم) يعنى الكفار
الذين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم فيقولوا لا إله إلا الله . ثم قال (ولا يرضى
لعباده الكفر) وهم عباده المخلصون . الذين قال (إن عبادى ليس لك عليهم
سلطان) فالزمهم شهادة أن لا آله إلا الله وحجبتها إليهم وفى قوله (وإذا أردنا
أن نهلك قرية أمرنا مترفينا) يقول سلطانا شرارها فحسوا فيها فإذا فعلوا ذلك
أهلكناهم بالعذاب وهو قوله عز وجل (وكذاك جعلنا فى كل قرية أكابر
يمرميها ليكفروا فيها) وفى قوله (ولو نشاء لطهسنا على أعينهم) يقول أضلناهم
عن الهدى فكيف يهتدون؟ وقال : من أعينناهم عن الهدى وفى قوله (فن شاء
فليؤمن ، ومن شاء فليكفر) يقول من شاء الله له الإيمان آمن ، ومن شاء
له الكفر كفر وهو قوله عز وجل (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين)
وفى قوله عز وجل (سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا) قال :
(كذلك كذب الذين من قبلهم) ثم قال : (ولو شاء الله ما أشركوا) وقال :
(ولو شاء لهداكم أجمعين) يقول الله : لو شئت لجمعهم على الهدى أجمعين ، وبهذا
الأسناد عن ابن عباس رضى الله عنه . قال : قوله (وجعلنا فى أعناقهم أغلالا
وقوله من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) وقوله (ولو شاء ربك لآمن من فى
الأرض كلهم جميعاً) ونحو هذا من القرآن . قال : إن رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان يحرص على أن يؤمن جميع الناس ويبايعوه على الهدى فاخبر الله أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة في الذكر الأول ، ولا يصل إلا من سبق له من الله الشقاوة في الذكر الأول. ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم (لملك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين) قال الشيخ رحمه الله : وقد رويناه في حديث زيد بن ثابت وفي حديث أبي الدرداء وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، وهذا كلام أخذه الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذه التابعون عنهم ولم يزل يأخذه الخلف عن السلف من غير تكبر وصار ذلك إجماعاً منهم على ذلك ، وفي كتاب الله عز وجل (ما شاء الله لا قوة إلا بالله) وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم (قل لا أملك لنفسي نقماً ولا ضراً إلا ما شاء الله) فنفى أن يملك العبد كسباً ينفعه أو يضره إلا بمشيئة الله وقدرته وفي معنى ذلك . قال الشافعي رضي الله عنه : ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ . قال : نا الزبير بن عبد الواحد الحافظ قال : حدثني حمزة بن علي العطاس . قال : نا الربيع بن سليمان . قال : سئل الشافعي رضي الله عنه عن القدر فأنشأ يقول .

وما شئت إن لم تشأ لم يكن	ما شئت كان وإن لم أشأ
ففي العلم يجرى الفتي والمسن	خلقت العباد على ما علمت
وهذا أعنت ، ذا لم تعن	على ذا مننت وهذا خذلت
ومنهم قبيح ومنهم حسن	فمنهم شقي ومنهم سعيد

وعلى نحو قول الشافعي رضي الله عنه في إثبات القدر لله ، وروى أعمال العباد بمشيئة الله درج أعلام الصحابة والتابعين ، وإلى مثل ذلك ذهب فقهاء الامصار الأوزاعي ومالك بن أنس وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة والليث ابن سعد وأحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم وغيرهم رضي الله عنهم وحكي لنا عن أبي حنيفة رحمه الله ، مثل ذلك وهو فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ

قال : سمعت أبا بكر محمد بن جعفر الموكي يقول : أنا أبو العباس أحمد بن سعيد بن مسعود المروزي ، قال : ناسعد بن معاذ ، قال : ثنا إبراهيم بن رستم ، قال : سمعت أبا عصمة ، يقول سألت أبا حنيفة من أهل الجعة ؟ قال من فضل أبا بكر وعمر وأحب علياً وعثمان وآمن بالقدر خيره وشره من الله ومسح على الخنثين ولم يكفر مؤمناً بذنب ولم يتكلم في الله بشيء .

باب القول في الأطفال أنهم يولدون على فطرة الإسلام

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، قال : أنا محمد بن بكر ، قال : ثنا أبو داود قال : ثنا القعنبي عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فإبواه يهودانه ، وينصرانه ، كما تنجح الإبل من بهيمة جماء هل تحس من جدعاء ، قالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت وهو صغير ، قال : الله أعلم بما كانوا عاملين ، آخر هذا الخبر يدل على أن المراد بالأول بيان حكمه في الدنيا . كما قال الشافعي رضي الله عنه في رواية أبي عبد الرحمن البغدادي ، عند قول النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة هي الفطرة التي فطر الله عليها الخلق لجللهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم ينصحوهم بالقول ، فيختاروا أحد القولين الإيمان أو الكفر ، لاحكم لهم في أنفسهم إنما الحكم لهم بأبائهم . فمن كان أبائهم يوم يولدون فهم بحكمهم إماماً من فعله إيمانه وإما كافر فعلى كفره ، قال الشيخ رحمه الله : الذي يؤكد هذا ما روى العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث : فإن كانا مسلمين فسلم ، فأما حكمهم في الآخرة فبنيانهم في آخر الخبر وهو قوله : الله أعلم بما كانوا عاملين لحكمهم في الدنيا في النكاح والموارث وسائر أحكام الدنيا حكم آبائهم حتى يعربوا عن أنفسهم بأحدهما . وحكمهم في الآخرة موكل إلى علم الله عز وجل فيهم ، وعلى مثل هذا يدل حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم في أطفال المسلمين .

أخبرنا أبو ذر محمد بن أبي الحسين بن أبي القاسم المذكر . قال نا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصغار الراهد ، قال نا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المؤدب ، قال نا الحسين بن حفص عن سفيان عن طلحة بن يحيى بن طلحة ابن عبيد الله عن عائشة بنت طلحة عن عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين أنها قالت أتى النبي صلى الله عليه وسلم بصبي من الأنصار ليصلي عليه ، قال فقلت يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل سوءا ولم يدره فقال : أو غير ذلك يا عائشة ان الله خلق الجنة وخلق لها أهلا ، خلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم . وخلق النار وخلق لها أهلا ، خلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم ، فهذا الحديث يمنع من قطع القول بكونهم في الجنة وحديث أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في الغلام الذي قتله الخضر أنه طبع كافرا يدل على ذلك فقد كان أبواه مؤمنين .

وقد روينا في أواخر كتاب القدر أخبارا في أن أولاد المشركين مع آبائهم في النار وأولاد المسلمين مع آبائهم في الجنة ، وأخبارا غير قوية في أولاد المشركين أنهم خدام أهل الجنة ، وما صح من ذلك يدل على أن أمرهم موكل إلى الله تعالى وإلى ما علم الله من كل واحد منهم ، وكتب له من السعادة أو العقوبة . وقد قيل في أولاد المسلمين ان الله تبارك وتعالى أكرم هذه الأمة بأن ألحق بهم ذرياتهم في الجنة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال أنا محمد بن علي الصنعاني بمكة ، قال نا إسحاق بن إبراهيم ، بن عباد قال أنا عبد الرزاق . قال : أنا الثوري ، عن عمرو بن مرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله عز وجل : (ألحقنا بهم ذرياتهم) ، قال : الله عز وجل يرفع ذرية المؤمن معه في درجاته في الجنة وان كانوا دونه في العمل ، ثم قرأ (والذين آمنوا واتبعهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء) يقول وما نقصناهم ، ورواه محمد بن بشر عن الثوري ، عن عمرو بن مرة ، وكذلك رواه شعبة ، عن عمرو بن مرة .

أخبرنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق ، قال أنا أبو الحسن الطرائفي ، قال :
أنا عثمان بن سعيد ، قال نا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي
ابن أبي طلحة ، عن ابن عباس (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) فأنزل الله تعالى
بعد هذا (ألحقنا بهم ذرياتهم) يعني بإيمان ، فادخل الله عز وجل الأبناء بصلاح
الآباء الجنة

قال الشيخ رحمه الله : فيحتمل أن يكون خبر عائشة رضي الله عنها في ولد
الأنصاري قبل نزول الآية ، فجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأصل
المعلوم في جريان القلم بسعادة كل نسمة أو شقاوتها ، فنع من القطع بكونه
في الجنة ، ثم أكرم الله تعالى أمته بإلحاق ذرية المؤمن به وإن لم يعملوا عمله
فجاءت أخبار بدخولهم الجنة ، فعلينا بها جريان القلم بسعادتهم ، فمنها حديث
أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : صفارهم دعايمص الجنة ،
وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم أولاد
المسلمين في جبل في الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة عليهما السلام ، فإذا كان يوم
القيامة دفعوا إلى آباءهم ، وفي حديث معاوية بن قرة ، عن أبيه . عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قصة الرجل الذي هلك ابن له . قال فعراه النبي صلى
الله عليه وسلم ، فقال : يا فلان أيما أحب إليك أن تمتع به عمرك أولانا في غدا
بابا من أبواب الجنة إلا وجدته قد سبقك إليه يفتح لك ، فقال : يا نبي الله
لا بل يسبقني إلى أبواب الجنة أحب إلى ، قال فذاك لك . فقام رجل من
الأنصار ، فقال يا نبي الله جعلني الله فداك أهذا لهذا خاصة ؟ أو من هلك له
طفل من المسلمين كان ذاك له ؟ قال : من هلك له طفل من المسلمين كان ذلك له
وأسانيد هذه الأحاديث مع غيرها ذكرناها في باب الصبر من كتاب الجامع
وكل ذلك فيمن وافى أبواه يوم القيامة مؤمنين أو أحدهما ، فيلحق بالآخر
ذريته كما جاء به الكتاب ، ويستفتح له كما جاءت به السنة ويحكم لها بأنها كانت
من جرى له القلم بالسعادة .

وقد ذكر الشافعي رحمه الله في كتاب المناسك ما دل على صحة هذه الطريقة في أولاد المسلمين ، فقال ان الله عز وجل بفضل نعمته ، أثاب الناس على الأعمال الصالحة ، ومن على المؤمنين بأن الحق بهم ذرياتهم ، ووفر عليهم أعمالهم ، فقال (الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء) فلما من على الذراري بادخالهم جنته بلا عمل كان أن من عليهم بأن يكتب لهم عمل البر في الحج ، وإن لم يجب عليهم في ذلك المعنى ، قال وقد جاءت الأحاديث في أفعال المسلمين أنهم يدخلون الجنة .

قال الشيخ الإمام رحمه الله : وهذه طريقة حسنة في جملة المؤمنين الذين يوافقون القيامة مؤمنين ، وإلحاق ذريتهم بهم ؛ كما ورد به الكتاب : وجاءت به الأحاديث ، إلا أن القطع به في واحد من المؤمنين بعبئته غير ممكن لما يخشى من تغير حاله في العاقبة ، ورجوعه إلى ما كتب له من الشقاوة ، فكذلك قطع القول به في واحد من المولودين غير ممكن ، لمدام علمنا بما يقول إليه حال متبوعه وبما جرى له به القلم في الأزل من السعادة أو الشقاوة ، وكان إنكار النبي صلى الله عليه وسلم القطع به في حديث عائشة رضي الله عنها وعن أبيها لهذا المعنى ، فنقول بما ورد به الكتاب والسنة في جملة المؤمنين وذرياتهم ولا نقطع القول به في أحادهم لما ذكرنا . وفي هذا جمع بين جميع ما ورد في هذا الباب والله أعلم . ومن قال بالطريقة الأولى في التوقف في أمرهم جميل امتحانهم وامتحان أولاد المشركين في الآخرة محتجا بما أخبرنا على بن محمد بن عبد الله بن بشران أنا أبو جعفر الرزاز ، ثنا حنبل بن إسحاق ، ثنا علي بن عبد الله المدني ، ثنا معاذ بن هشام ، حدثني أبي ، عن قتادة ، عن الأحنف : عن الأسود بن سريع ، أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : أربعة يوم القيامة - يعني يدلون على الله بمحبة رجل أصم لا يسمع ، ورجل أحمق ، ورجل هرم ، ورجل مات في فترة ؛ فاما الأصم

فيقول رب لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئا وأما اللاحق فيقول رب لقد جاء الإسلام والصبيان يحذفوني بالبحر وأما الهرم فيقول رب لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئا وأما الذي مات في فترة فيقول يارب ما أتاني الرسول فيأخذ موثيقهم ليطيعنه ، ويرسل إليهم أن ادخلوا النار فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها ما كانت عليهم إلا بردا وسلاما .

وهذا الاسناد عن قتادة عن الحسن عن أبي رافع عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ينحو من هذا .

وهذا إسناد صحيح . وروى ليث بن أبي سليم عن عبد الوارث ، عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يؤتى يوم القيامة بمن مات في الفترة ، والشيخ الفاني والمعنوه والصغير الذي لا يعقل فيشكلون بحجتهم وعذرهم فيأتي عنق من النار فيقول لهم ربهم إني كنت أرسل إلى الناس رسلا من أنفسهم وإني رسول نفسي إليكم ادخلوا هذه النار فأما من كتب عليهم الشقاوة فيقولون ربنا منها فررنا وأما أهل السعادة فينطلقون حتى يدخلوها فيدخل هؤلاء الجنة ويدخل هؤلاء النار فيقول للذين كانوا لم يطيعوه قد أمرتكم أن تدخلوا النار فعصيتوني وقد عاينتموني فأتتم لرسلي كنتم أشد تكديبا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال نا أبو العباس هو الأصم ، قال نا العباس ابن الوليد . قال أنا ابن شعيب قال حدثني شيبان عن ليث فذكره .

قال الشيخ رحمه الله : وهكذا ينبغي أن يقول في الطريقة الثانية في أولاد المسلمين ، فمن لم يواف أحد أبويه القيامة مؤمنا يجعل امتحانه في الآخرة حيث لم يجد متبعا يلحق به في الجنة .

باب القول في الآجال والأرزاق

قال الله جل جلاله : (فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) والآجل عبارة : عن الوقت الذي ينقطع فيه فعل الحياة كما أن أجل الدين عبارة عن الوقت الذي يحل فيه الدين والمقتول والميت أجامعا .

عند خروج روحهما، وقوله : (يغفر لكم من ذنوبكم) يعني من الشرك (ويؤخركم إلى أجل مسمى) . يعني والله أعلم بغير عتوبة . (وإن أجل الله إذا جاء لا يؤخر) قال الموت وقال يحيى بن زياد الفراء إنما أراد مسمى عندكم ومثله ، قوله : (وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) يعنى وهو أهون عليه عندكم فى معرفتكم وهذا فيما أخبرناه أبو سعيد بن أبي عمرو . قال : ثنا أبو العباس الأصم . قال : ثنا محمد بن الجهم عن الفراء فذكره وقال فى الرزق (وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها) وقد علمنا أن جميع المكلفين ليسوا بآكلين حلالا فلو كان لم يرزقهم الحرام كان لم يرزق أكثر الأنام لأنهم الحرام وفى ذلك دلالة على أن جميع ما يغذى به الحيوان من حلال أو حرام فهو رزقه ، فدخل فيه ما يأكله المكلفون من حلال وحرام وما يأكله الأطفال من لبن لا يملكونه وغيره مما يأكله البهائم وإن لم يكن لها ملك .

أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود الحسيني رحمه الله ، قال : أنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ . قال : نا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال : ثنا سفيان بن عمرو بن دينار عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد يبلغ به النبي ﷺ ، قال : يوكل الموكل على النطفة بعد ما استقرت فى الرحم بأربعين أو خمس وأربعين ليلة فيقول أى رب ماذا أشقى هرا م سعيدة ؟ فيقول الله عز وجل فيكتبان ، ثم يقول أى رب أذكر أم أنثى ؟ فيقول الله عز وجل فيكتبان ويكتب عمله وأجله ورزقه وعمره ثم ترفع الصحف فلا يزداد فيها ولا ينقص .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : نا أبو بكر أحمد بن اسحق قال : ثنا أبو المثنى ، قال : ثنا مسدد قال : ثنا حماد بن زيد عن عبد الله بن بكر عن جده أنس بن مالك . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى ذكره وكل بالرحم ملسكا فيقول : يارب حلقة ، يارب مضغة ، فإذا أراد الله

خلقه قال: رب أذكر أم أنسى شقي أم سعيد؟ فما الرزق لما الآجل؟ فيكتب ذلك في بطن أمه .

أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالسكوفة، قال: ثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم، قال: ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، قال: ثنا جعفر ابن عون، قال: ثنا مسعر عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله اليشكري عن المعروف بن سويد عن عبد الله هو ابن مسعود، قال: قالت أم حبيبة اللهم أمتعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم قد دعوت الله لأجل معلومة وأرزاق مقسومة وآثار مبلوغة لا يعجل شيء منها قبل حلها ولا يؤخر شيء منها بعد حلها فلو دعوت الله أن يعافيك أو سألت الله أن يعينك أو يعافيك من عذاب في النار أو عذاب في القبر لكان خيرا أو لسكان أفضل .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ رحمه الله قال: أنا أبو بكر ابن اسحق، قال أنا أحمد بن إبراهيم بن صلحان، قال: ثنا ابن بكير، قال: حدثني الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد ابن أبي هلال عن سعيد ابن أبي أمية الثقفى عن يونس بن كثير عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يستبطن أحد منكم رزقه فإن جهيل عليه السلام أتى في روعى أن أحدا منكم أن يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه فاتقوا الله أيها الناس وأكملوا في الطلب ورواه أيضا جابر بن عبد الله وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم .

باب القول في الإيمان

قال الله تعالى (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا) فأخبر أن المؤمنين هم الذين جمعوا هذه الأعمال التي بعضها يقع في القلب وبعضها باللسان وبعضها بهما وسائر

البدن وبعضها بهما أو بأحدهما وبالمال وفيما ذكر الله في هذه الأعمال تنبيه على ما لم يذكره، وأخبر بزيادة إيمانهم بتلاوة آياته عليهم وفي كل ذلك دلالة على أن هذه الأعمال وما نهى بها عليه من جوامع الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص وإذا قبل الزيادة قبل النقصان، وبهذه الآية وما في معناها من الكتاب والسنة ذهب أكثر أصحاب الحديث إلى أن اسم الإيمان يجمع الطاعات فرضها ونفلها وأنها على ثلاثة أقسام فقسم بكفر بتركه وهو اعتقاد ما يجب اعتقاده والافترار بما اعتقده، وقسم يفسق بتركه أو يعصى ولا يكفر به إذا لم يحجده وهو مفروض الطاعات كالصلاة والزكاة والصيام والحج واجتناب المحارم، وقسم يكون بتركه خطأ للفضل غير فاسق ولا كافر وهو ما يكون من العبادات تطوعا. واختلفوا في كيفية تسمية جميع ذلك إيمانا منهم من قال: جميع ذلك إيمان بالله تبارك وتعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم لأن الإيمان في اللغة هو التصديق وكل طاعة تصديق لأن أحدا لا يطيع من لا يثبت ولا يثبت أمره، ومنهم من قال الاعتقاد دون الافترار لإيمان بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم، وبسائر الطاعات إيمان لله ورسوله، فيكون التصديق بالله وإثباته والاعتراف بوجوده، والتصديق له قبول شرائعه واتباع فرائضه على أنها صواب وحكمة وعدل وكذلك التصديق بالنبي صلى الله عليه وسلم، والتصديق له، فقد ذكرنا بيانا ودليلا في كتاب الإيمان وفي كتاب الجامع ونحن نذكر ههنا طرفا من ذلك.

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالنا ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب قال نا إبراهيم بن مرزوق قال نا أبو عامر عن امرئيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال: قيل للنبي صلى الله عليه وسلم أرايت الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس فأنزل الله عز وجل (وما كان الله ليعضيق إيمانكم) ورواه أيضا البراء بن عازب أتم منه وفي هذا دلالة على أنه سمي صلاتهم إلى بيت المقدس إيمانا، فإذا ثبت ذلك في الصلاة، ثبت ذلك في سائر الطاعات وقد سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور إيمانا قل في حديث أبي مالك الأشعري: الطهور شطر الإيمان.

حدثنا محمد بن يوسف ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن اسحق بن أيوب ، قال : أنا محمد بن عيسى بن السكن ، قال : ثنا عفان ، قال : أنا أبان ابن يزيد ، قال : عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن أبي مالك الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول : الطمور شطر الإيمان وسمى في حديث وفد عبد القيس كلتي الشهادة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت وإعطاء الخنس إيمانا .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد ، قال : أنا علي بن محمد الحر في قال : أنا أبو قلابة قال : ثنا أبو زيد الهروي قال : ثناقرة بن خالد عن أبي جرة نصر بن عمران الضبعي عن ابن عباس ، قال قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : مرحبا بالوفد غير الخزايا قالوا : يا رسول الله إن بيننا وبينك كمار مضر وإنا لانصل إليك إلا في شهر حرام فرأنا بأمر نعمل به وندعو إليه من وراءنا ، قال : أمركم بالإيمان تدرؤن ما الإيمان شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكاة وتصوموا رمضان وتحجوا البيت قال : وأحسبه قال وتعطوا الخنس من الغنائم وسمى شعب الدين كلها إيمانا في حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد قال : أنا إسماعيل بن محمد الصغار قال : أنا عباس بن عبد الله الترقفي قال : أنا محمد بن يوسف عن سفين عن سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون أفضلها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إمالة الأذى عن الطريق والحياء شعبة الإيمان

أخبرنا أن أبو علي الروذباري قال : أنا أبو بكر بن داسة قال : أنا أبو داود أنا أبو الوليد الطيالسي قال أنا سليمان بن كثير قال أنا الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم : إنه سبيل أي المؤمنين (م ٦ - الاعتقاد)

أكل إيماناً ، قال : رجل يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله ورجل يعبد الله في شغب من الشعاب قد كفى الناس شره .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحق البزار ببغداد ، قال : أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحق الفاكهي بمكة ، قال : أنا أبو يحيى بن أبي ميسرة ، قال : أنا عبد الله بن يزيد المقرئ ، قال : أنا سعيد بن أبي أيوب ، قال : أنا محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ، قال : أكل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، قال الشيخ رحمه الله وقوله أكل المؤمنين إيماناً أراد به والله أعلم من أكل المؤمنين إيماناً جمعاً بينه وبين سائر ما ورد في هذا المعنى وهذا لفظ سائغ في كلام العرب يقولون : أكل وأفضل ومرادهم به من أكل ومن أفضل .

أخبرنا أبو علي الروذبادي ، قال : أنا أبو بكر بن داسة ، قال : أنا أبو داود قال : أنا مؤمل بن الفضل ، قال : أنا محمد بن شعيب بن شابور عن يحيى ابن الحارث عن القسم عن أبي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحب الله وابغض الله واعطى الله ومنع الله فقد استكمل الإيمان ورواه سهل بن معاذ بن أنس الجني عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وزاد : وانكح الله فقد استكمل إيمانه

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : ثنا محمد بن صالح بن هاني قال : أنا السري بن خزيمة ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب الشيباني قال ثنا إبراهيم ابن عبد الله السعدي قال : ثنا محمد بن عبيد ، قال : ثنا الأعمش عن إسماعيل ابن رجاء عن أبيه ، قال : قال أبو سعيد الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من رأى منكم منكراً فإن استطاع أن يغيره بيده فليفعل فإن لم يستطع فليسأله فإن لم يستطع فليقلبه وذلك أضعف الإيمان .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : ثنا علي بن حماد العدل . قال : أنا الحسن بن سهل

المجوز . قال : أنا أبو سلمة موسى بن اسماعيل . قال : ثنا أبان بن يزيد . قال أنا قتادة . قال : أنا أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه من الإيمان ما يزن برة ، ورواه أبو سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : من كان في قلبه مثقال حبة خردل من الإيمان . والأحاديث في تسمية شرائع الإسلام إيماناً وأن الإيمان والإسلام عبارتان عن دين واحد إذا كان الإسلام حقيقة ولم يكن بمعنى الاستسلام وأن الإيمان يزيد وينقص سوى ما ذكرنا كثيرة ، وفيما ذكرنا هنا كفاية . وقدرينا في ذلك عن الخلفاء الراشدين : أبي بكر وعمر وعثمان وعلى ثم عن عبد الله بن رواحة ومعاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وأبي الدرداء وعبد الله ابن عباس وأبي هريرة وعثمان بن حنيف وعمر بن حبيب وجندب وعقبة ابن عامر رضي الله عنهم ومن التابعين وأتباعهم عن جماعة يكثرون تعدادهم وهو قول فقهاء الأمصار رحمهم الله مالك بن أنس والأوزاعي وسفيان بن سعيد الثوري ، وسفيان بن عيينة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة ، ومحمد بن إدريس الشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي وغيرهم من أهل الحديث ورويناه عن قتيبة بن سعيد عن أبي يوسف القاضي وكل ذلك مذكور في كتاب الإيمان .

أخبر أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذبادي : قال : أنا أبو بكر محمد بن مهران بن عباس بن سنان الرازي قال : . قال : أنا أبو حاتم الرازي وغيره قالوا أنا أبو الصلت الهروي . قال : أنا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى عن أبيه جعفر عن أبيه محمد عن أبيه علي عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان قول باللسان عمل بالأركان معرفة بالقلب . تابعه محمد ابن أسلم الطوسي وغيره عن علي بن موسى الرضا رضي الله عنه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ . قال : حدثني الزبير بن عبد الواحد الحافظ بإسناد أبان . قال : حدثني يوسف بن عبد الواحد . قال : ثنا الربيع

ابن سليمان قال : سمعت الشافعي يقول الإيمان قول وعمل يزيد وينقص قال الشيخ رحمه الله : وأما الاستثناء في الإيمان فقد كان يستثنى جماعة من الصحابة والتابعين وأتباعهم وإنما يرجع استثناءهم إلى كمال الإيمان وإلى إشفائهم على إيمانهم في ثاني الحال وبأن تغيير حال إنسان في الإيمان لم يمنع كونه موصوفاً به في الحال قبل التغيير والله أعلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثني أبو أحمد الحافظ قال : أنا أبو العباس محمد بن شاذي الهاشمي قال : أنا أحمد بن نصر المقرئ الزاهد . قال : أنا عبد الله بن عبد الجبار الحمصي قال : ثنا بن الوليد عن تمام بن نجيع . قال : سألت رجل الحسن البصري عن الإيمان فقال : الإيمان إيمانان فإن كنت تسألني عن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار والبعث والحساب فأنا مؤمن ، وإن كنت تسألني عن قول الله عز وجل : (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقاً) فوالله ما أدرى أنا منهم أم لا فلم يتوقف الحسن في أصل إيمانه في الحال وإنما توقف في كماله الذي وعد الله عز وجل لأهل الجنة بقوله (لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال أنا بشر بن أحمد المهرجاني قال : أنا داود بن الحسين البيهقي . قال : سمعت محمد بن مقاتل المروزي وسعيد بن يعقوب قالوا أنا المومل بن إسماعيل قال سمعت الثوري يقول قد خالفنا المرجئة في ثلاث ، نحن نقول : الإيمان قول وعمل وهم يقولون قول بلا عمل ، ونحن نقول : يزيد وينقص وهم يقولون : لا يزيد ولا ينقص ، ونحن نقول : أهل القبلة عندنا مؤمنون وأما عند الله فالله أعلم وهم يقولون : نحن عند الله مؤمنون ، فسفيان الثوري رحمه الله أخبر عن أهل السنة أنهم لا يقطعون بكونهم مؤمنين عند الله يعني في ثاني الحال لأن الله يعلم الغيب فهو عالم بما بصير

إليه حال العبد ثم يموت عليه، ونحن لancelه فنكل الأمر فيما لancelه إلى عالمه خوفاً من سوء العاقبة ونستثنى على هذا المعنى ونرجو من الله تعالى أن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، والأحاديث التي وردت في جريان القلم بما هو كائن ورجوع كل إنسان إلى ما كتب له من الشقاوة والسعادة . فوته عليه مانعة من قطع القول بما يكون في العاقبة حاملة على الاستثناء وعلى الخوف من تبدل الحالة ، والله يعصمنا من ذلك بفضل وسعة رحمته .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ الأسفراييني بها قال أنا الحسن بن محمد ابن إسحاق قال : نا يوسف بن يعقوب القاطن . قال : نا عبد الواحد بن عتاب وهدبة . قال نا حماد بن سلية عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة وإنه لمسكتوب في الكتاب أنه من أهل النار، فإذا كان عند موته تحول فعمل بعمل أهل النار فمات ودخل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار وإنه لمسكتوب في الكتاب أنه من أهل الجنة، فإذا كان عند موته تحول فعمل بعمل أهل الجنة فمات ودخل الجنة. وشواهد هذا الحديث كثيرة من حديث عبد الله بن مسعود وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي حديث سهل بن سعد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم : إنما الأعمال بالخواتيم ، وفي حديث أسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة الجنة قال : فقالوا نحن المشمرون لما يارسول الله . قال : قولوا : إن شاء الله .

باب القول في مرتكبي الكبائر

قال الله عز وجل : (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) يعني ما دون الشرك لمن يشاء بلا عقوبة وقد يعاقب بعضهم على ما اقترف من الذنوب ثم يعفو عنه ويدخل الجنة بإيمانه لقوله : إنا لانضيع أجر من أحسن عملاً وقوله إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً .

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد الفقيه أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى
ابن بلال، ثنا يحيى بن الربيع المكي، ثنا سفیان بن عيينة، ح وأخبرنا أبو زكريا
ابن أبي إسحاق وأبو بكر بن الحسن قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب
أنا الربيع بن سليمان ، أنا الشافعي ، أنا سفیان بن عيينة عن لزهرى عن
أبي إدريس عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال : كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مجلس فقال : يا معوفى على أن لا تشركوا بالله شيئا
ولا تسرقوا ولا تزنوا ، وقرأ عليهم الآية وقال : فمن وفى منكم فأجره على الله
ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به فهو كفارة له ، ومن أصاب من ذلك شيئا
فستره الله عليه فهو إلى الله إن شاء غفر له وإن شاء عذبه .

أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني ، أنا أبو بكر محمد
ابن جعفر المزكي، ثنا محمد بن إبراهيم ثنا ابن بكير ، ثنا مالك عن يحيى بن
سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز أن رجلا من بني كنانة يدعى
المخدجي سمع رجلا بالشام يدعى أبا محمد يقول : إن الوتر واجب ، قال
المخدجي : فرحت إلى عبادة بن الصامت فاءترضت له وهو رايح إلى المسجد
فأخبرته بالذي قال أبو محمد فقال عبادة رضى الله عنه : كذب أبو محمد ، سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : صلوات كتبتن الله على العباد فمن جاء بها
لم يضيع منها شيئا استخفافا بحقن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة ، ومن لم
يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة .

أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح بالسكوفة ، ثنا أبو جعفر محمد
ابن علي بن دحيم ، ثنا إبراهيم بن إسحاق القاضي ، ثنا محمد بن عبيد عن الأعشى
عن أبي سفیان عن جابر . قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال :
يا رسول الله ما الموجدتان ؟ قال : من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ،
ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق أنا بشر بن موسى، ثنا سعيد بن منصور، ثنا أبو معاوية عن جعفر بن برقان عن يزيد بن أبي شيبه عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاث من أصل الإيمان : الكف عن قال : لا إله إلا الله لا نكفره بذهب ولا نخرجه من الإسلام بعمل ، والجهاد ماض منذ بعثني الله عز وجل إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال لا يطله جور جائر ولا عدل عادل والإيمان بالآثار قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وهذه الأحاديث شواهد ذكرناها في كتاب الإيمان وفي كتاب البعث والنشور ، وعلى هذا درج من مضي من الصحابة والتابعين وأتباعهم من أهل السنة ، وقال الشافعي رحمه الله في كتاب وصيته : وجعل الآخرة دار قرار وجزا بما عمل في الدنيا من خير أو شر . إن لم يعفه جل ثناؤه ، وإلى مثل هذا ذهب فقهاء الأئمة ، وقالوا في آيات الوعيد : إن ذلك جزاؤه فإن شاء الله أن يعفو عن جزائه فيما دون الشرك فعل .

أخبرنا أبو علي الروذبادي ، أنا أبو بكر بن داسة ، ثنا أبو داود ، ثنا أحمد بن يونس ، ثنا أبو شهاب ، عن سليمان التيمي ، عن أبي مجاز في قوله : (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم) ، قال : هي جزاؤه ، فإن شاء الله أن يتجاوز عن جزائه فعل .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد علي بن حمدان القاري في آخرين ، قالوا : أنا أبو عمرو السلمي أنا أبو مسلم الأنصاري ، قال ثنا هشام بن حسان ، قل : كنا عند محمد بن سيرين ، فقال له رجل : (من يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم) حتى ختم الآية ، قال : فغضب محمد ، وقال : أين أنت عن هذه الآية : (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) فخرج عني .

وروى حرب بن سريج المنقري ، ثنا أيوب السخيتاني ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنه ، قال : ما زلنا نمسك عن الاستغفار لأهل الكبائر حتى

سمعنا من نبينا صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، وأنه قال : إني ادخرت دعوتي شفاعة لأهل الكبائر من أمتي يوم القيامة ، قال : فامسكنا عن كثير مما كان في أنفسنا ونطقنا به ورجونا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا اسماعيل ابن إسحاق ، ثنا شيكان ، ثنا حرب بن سريج المنقري فذكره وروى فيه عن مقاتل بن حيان ، عن نافع ، عن ابن عمر ، وعن بكر بن عبد الله ، عن ابن عمر : ما يكون شاهد الرواية حرب والله أعلم .

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي ابن المؤمل ، ثنا أبو عثمان عمرو بن عبيد الله البصري ، ثنا محمد بن عبد الوهاب ، أنا جعفر بن عون . أخبرنا المسعودي . عن عون بن عبد الله ، قال : قال لقمان لابنه : يا بني ارج الله رجاء لا تأمن فيه مكره ، وخف الله مخافة لا تياس فيها من رحمته ، قال : يا أبتاه ، وكيف أستطيع ذلك ، وإنما لي قلب واحد ، قال : المؤمن كذلكه . قلبان ، قلب يرجو به ، وقلب يخاف به .

باب القول في الشفاعة وبطلان قول من قال

بتخليد المؤمنين في النار

قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم : (عسى أن يعطيك ربك مقاماً محموداً) وقال : (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ، وقال : (وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً ، ثم ننجي الذين اتقوا ، ونذر الظالمين فيها جثياً .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذبادي ، وأبو عبيد الله الحسين ابن عمر بن برهان ، وأبو الحسين ابن الفضل القطان ، وأبو محمد السكري

قلوا : أنا اسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن عرفة ، ثنا القاسم بن مالك المزني ، عن المختار بن فلفل ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أول شفيع يوم القيامة ، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة . إن من الأنبياء لمن يأتي يوم القيامة مامعه مصدق غير واحد .

حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان ، وأبو عبد الله الحافظ وأبو طاهر الفقيه ، قالوا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ثنا إسحاق بن بكر بن مضر ، عن أبيه ، عن جعفر بن ربيعة ، عن صالح بن عطاء بن خباب ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن جابر بن عبد الله ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : أنا قائد المرسلين ، ولا نخر ، وأنا خام النبيين ولا نخر وأنا أول شافع ومشفع ولا نخر .

أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني ، أنا أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، ثنا روح بن عبادة ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته ، وإنى اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي ، وبمعناه رواه أبي بن كعب ، وأبو هريرة ، وعبد الرحمن بن أبي عقيل وغيرهم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ ، أنا الحسن بن محمد ابن إسحاق ، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، ثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا هشام الدستوائي ، ثنا قتادة ، عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : يجمع المؤمنون يوم القيامة فيهمون ذلك اليوم ، فيقولون : لو استشفعنا على ربنا يريحنا من مكاننا هذا ؛ فيأتون آدم ، فيقولون له : يا آدم ، أنت أبو الناس ، خلقتك الله بيده ، وأسجد لك ملائكته ، وعليك اسم كل شيء ، فاشفع لنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا ، فيقول لهم : لست هناكم ، ويذكر

لهم خطيئته التي أصاب ، ولكن اتتوا نوحا أول رسول بعثه الله إلى الأرض ،
فيأتون نوحا فيقول : لست هنا كم - ويذكر لهم خطيئته التي أصاب ، ولكن
اتتوا إله إبراهيم خليل الرحمن ، فيأتون إبراهيم فيقول لهم : لست هنا كم ،
ويذكر لهم خطاياهم التي أصاب ، ولكن اتتوا موسى عبداً أتاه الله تعالى
التوراة ، وكله تكليماً ، فيأتون موسى ، فيقول لهم : لست هنا كم ، ويذكر
لهم خطيئته التي أصاب ، ولكن اتتوا عيسى ، فيقول لهم : لست هنا كم ،
ولكن اتتوا محمداً عبداً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فيأتونني ، فأنطلق معهم . فاستأذن
على ربي ، فيؤذن لي ، فإذا رأيت ربي وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء الله
أن يدعني ثم يقول لي : يا محمد ارفع رأسك . سل تعطه . واشفع تشفع
فأحمده بمحامد علمنيها ، ثم أحد لهم حداً فادخلهم الجنة ، ثم أرجع الثانية ،
فاستأذن على ربي ، فيأذن لي فإذا رأيت ربي وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء أن
يدعني ثم يقول : يا محمد ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع . فأحمد ربي
بمحامد علمنيها ثم أحد لهم حداً ثانياً فادخلهم الجنة ، ثم أرجع فاستأذن على ربي
فيؤذن لي ، فإذا رأيت ربي عز وجل وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء الله
أن يدعني ثم يقول لي يا محمد ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع فأحمد
ربي بمحامد علمنيها ثم أحد لهم حداً ثالثاً فادخلهم الجنة حتى أرجع فأقول :
يا رب ما بقي إلا من وجب عليه الخلود أو حبسه القرآن . وروى حديث
الشفاعة بطوله أبو هريرة رضي الله عنه وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم .

: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ،
ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود الطيالسي ، ثنا شعبة وهشام عن قتادة عن
أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : يخرج من النار من قال : لا إله
إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شهيرة ويخرج من النار من قال :
لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن بره ، ويخرج من النار من قال :

لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة قال هشام: ذرة وقال شعبة ذرة ، قال الشيخ الامام رحمه الله رواية هشام الدستوائي أصح وكذلك قاله سعيد ابن أبي عروبة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه ، ثنا أبو داود وسليمان بن الأشعث وإسماعيل بن اسحاق قالوا: ثنا مسدد، ثنا يحيى ابن سعيد عن الحسن بن ذكوان ، ثنا أبو رجاء حدثني عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : يخرج قوم من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة يسمون الجنة .

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الاصبهاني أنا أبو سعيد بن الأعرابي (ح).

وأخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد ، أنا إسماعيل بن محمد الصنفار ، قالوا : ثنا سعدان بن نصر ، ثنا سفيان بن عيينة أنه سمع عمر اسمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت بأذن هاتين من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله عز وجل يخرج قوما من النار فيدخلهم الجنة . ورواه حماد بن زيد عن عمرو بن دينار وزاد فيه بالشفاعة .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ . أنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بهمدان ، ثنا إبراهيم ابن الحسين الكسائي ، ثنا أبو نعيم . ثنا أبو عاصم الثقفي محمد بن أبي أيوب حدثني يزيد الفقير قال: كنت قد شغفتي رأي من رأي الخوارج وكنت رجلا شابا قال فخرجنا في عصابة ذوى عدد نريد أن نخرج ثم نخرج على الناس ، فررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا إلى سارية وإذا هو قد ذكر الجنة يمين ، قال : قلت يا صاحب رسول الله ما هذا الذي تحدثون والله يقول : إنك من تدخل النار فقد أخزيته، وكلها أرادوا أن يخرجوا منها أعيديا فيها) وما هذا الذي تقولون؟ قال : فقال لي أي بني أنقرأ القرآن؟ قال :

قلت نعم، قال: فهل سمعت بمقام محمد صلى الله عليه وسلم المحمود الذي يبعثه الله فيه قال: قلت نعم، قال: فهو المقام المحمود الذي يخرج الله به من يخرج من النار، قال: ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه، فأخاف أن لا أكون حفظت ذلك غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها، قال: فيخرجون كأنهم عيدان السمام فيدخلون نهارا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه قال: فيخرجون كأنهم القراطيس البيض. قال: فرجعنا فقلنا ويحكم ترون هذا الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرجعنا فلا والله ما خرج منا إلا رجل واحد. قال الشيخ رحمه الله في حديث أبي سعيد الخدري في هذا الباب بيان حال من يبق في النار ومن يخرج منها، حدثنا عبد الله بن يوسف الأصمعي، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، أنا علي بن الحسين بن أبي عيسى. أنا عبد الله بن الوليد العدني. أنا إبراهيم بن طهمان. ثنا أبو سلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن أناسا تصيبهم النار بذنوبهم حتى إذا كانوا لحما أذن في الشفاعة فجاء بهم ضبائر ضبائر فبشوا على أنهار الجنة ثم قيل يا أهل الجنة افيضوا عليهم من الماء قل: فينبئون نبات الحبة تكون في حميل السيل.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن إسحاق المزكي قالوا: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني. ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون أنا هشام بن سعد، ثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال: قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فذكر حديث الرؤية كما سبق ذكره وذكر قصة المنادي يوم القيامة وسجود من سجد. قال: ثم يضرب الجسر على جهنم قلنا: وما الجسر يا رسول الله بأبينا أنت وأمانا؟ قال: دحض مزلة له كلاليب وخطاطيف وحسك يكون بنجد عقيضا قال له السعدان فيمر المؤمنون كلبح البرق وكالطير وكالطرف وكاجاريد الخيل وكاراكاب

فرسل ومخدوش ومكروس قال أبو حامد : إنما هو مكردس في نار جهنم ،
والذي نفس ييده ما أحدم يا أشد مناشدة في الحق يراه مصيبنا له من المؤمنين في إخوانهم
إذا هم رأوا وقد خلاصوا من النار يقولون أي ربنا إخواننا كانوا يصاون معنا
ويصومون معنا ويمججون معنا ويجاهدون معنا قد أخذتهم النار فيقول : اذهبوا فن
عرفتم صورته فأخرجوه ، ويحرم صورتهم على النار فيجدون الرجل قد أخذته النار
إلى قدميه وإلى أنصاف ساقيه وإلى ركبتيه وإلى حقوه فيخرجون منها بشرا
كثيرا ، ثم يعود ؛ فن فيتكلمون فيقول : اذهبوا فن وجدتم في قلبه مثقال قيراط
خير فاخرجوه فيخرجون بشرا كثيرا ، ثم يعودون فيتكلمون فلا يزال يقول ذلك
حتى يقول : اذهبوا فأخرجوا من وجدتم في قلبه مثقال ذرة فأخرجوه ، وكان
أبو سعيد إذا حدث بهذا الحديث يقول : فإن لم تصدقوا فاقروا (إن الله لا يظلم
مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما) فيقولون أي
ربنا لم نذر فيها خيرا فيقول : هل بقي إلا أرحم الراحمين فيقول قد : شفعت
الملائكة ، وشفع النبيون وشفع المؤمنون فهل بقي إلا أرحم الراحمين . قال :
فياخذ قبضة من النار قال : فيخرج قوما قد عادوا حممة لم يعملوا لله عمل خيرا
قط . قال : فيطرحون في نهر في الجنة يقال له نهر الحياة فينبتون فيه ، والذي
نفس ييده كما نبت الحبة في حميل السيل ألم تروها وما يليها في الظل أصيفر
وما يليها من الشمس أخضر . قلنا يا رسول الله : كأنك كنت في الماشية ؟ قال :
فينبتون كذلك فيخرجون أمثال اللؤلؤ فيجعل في رقابهم الخواتيم ثم يرسلون
في الجنة هؤلاء الجنة هم هؤلاء الذين أخرجهم الله من النار بغير عمل ولا خير
قدموه ، فيقول الله عز وجل : خذوا فلانة ما أخذتم فياخذون حتى يلقوها قال :
ثم يقولون لو يعطينا الله ما أخذنا : فيقول الله عز وجل فإني أعطيك أفضل
بما أخذتم فيقولون يا ربنا وما أفضل مما أخذنا فيقول : رضواني فلا أسخط .
وأخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي ، أنا أبو حامد بن بلال .
ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله . حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان عن
الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري أنه قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : يخرج قوم من النار قد احترقوا فيدخلون الجنة فينطلقون .

إلى نهر يقال له الحياة فيغتسلون فيه فينضرون كما ينضّر العود فيمكثون في الجنة حيناً ، فيقال لهم : تشتهون شيئاً ؟ فيقولون : أن يرفع هنا هذا الإسم . قال : فيرفع عنهم .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ . أنا عبد الله محمد بن علي ابن عبد الحميد الأدمي بمكة ، ثنا اسحاق بن إبراهيم الدبري . أنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري . عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة قال قال الناس : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال . هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا : لا يا رسول الله ؟ قال : فهل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب . قالوا : لا يا رسول الله ؟ قال : فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك يجمع الله الناس يوم القيامة ، فيقول : من كان يعبد شيئاً فليتبّع ، قال : فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت ، وتبقى هذه الأمة فذكر الحديث في الرؤية ثم قال ويضرب جسر جهنم فأكون أول من يجيز ودعوى الرسل يومئذ ، اللهم سلم سلم وله كلاليب مثل شوك السعدان ، هل رأيتم شوك السعدان ؟ قالوا نعم يا رسول الله فإن بها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمتها إلا الله عز وجل قال : فتخطف الناس بأعمالهم فمنهم الموق بعمله ومنهم المخردل ثم ينجو حتى إذا مرغ الله من القضاء بين عباده وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يرحم من كان يشهد أن لا إله إلا الله أمر الملائكة أن يخرجوه . قال : فيعرفونهم بعلامة آثار السجود ، قال : فيخرجونهم ، قد امتحشوا . قال : فيصب عليهم من ماء يقال له : ماء الحياة ، فيلبثون نبات الحبة في حميل السبيل ، قال : ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار ، فيقول : يا رب ، قد قشبنى ريحها وأحرقني ذكاؤها . فأصرف وجهي عن النار . قال : فلا يزال يدعو الله ، فيقول : لعلني إن أعطيتك ذلك أن تسألني غيره . فيقول : لا . وعزتك لا أسألك غيره ، فيصرف وجهه عن النار ، ثم يقول بعد ذلك : قربني إلى باب الجنة فيقول : أو ليس قد زعمت أن لا تسألني غيره ويملك يا ابن آدم ، ما أغدرك

فلا يزال يدعو . فيقول الله تعالى : لعل إن أعطيتك ذلك أن تسألني غيره ، فيقول : لا ، وهزتك لا أسألك غيره ، ويعطى الله من العهود والمواثيق أن لا يسأله غيره ، قال : فيقر به إلى باب الجنة ، فإذا دنا منها انفهقت له الجنة فلما رأى ما فيها سكنت ما شاء الله أن يسكت ، ثم يقول : رب أدخلني الجنة فيقول : أو ليس قد زعمت أن لا تسألني غيره ، أو ليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسألني غيره ، ويلك يا ابن آدم ما أغدرك فيقول : يارب لا تجعلني أشقى خلقك ، فلا يزال يدعو حتى يؤذن له بالدخول فيها ، فإذا دخل قيل له : تمن من كذا فيتمنى ، قال : ثم يقال : تمن من كذا تمن من كذا قال : فيتمنى حتى تنقطع به الأمانى ، فيقال له : هذا لك ، ومثله معه ، قال أبو هريرة : وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة ، قال : وأبو سعيد الخدري جالس مع أبي هريرة لا يغير عليه شيئاً من حديثه حتى انتهى إلى قوله : هذا لك ، ومثله معه ، فقال أبو سعيد : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هذا لك وعشرة أمثاله ، فقال أبو هريرة : حفظت ومثله معه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا يحيى بن منصور ، ثنا أبو بكر الجارودي ، ثنا إسحاق بن منصور ، ثنا أبو داود ، ثنا مبارك بن فضالة ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يعنى قول الله عز وجل : (اخرجوا من النار من ذكرني يوماً ، أو خافني في مقام) .

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن إسحاق الصنعاني ، ثنا يعلى بن عبيد ، عن الأعمش ، عن أبي صالح عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لكل نبي دعوة مستجابة ، وإنى اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي . وهى نائلة منكم إن شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئاً ، قال رحمه الله : وروينا في هذا عن معاذ

ابن جبل ، وأبي ذر ، وأبي موسى ، وعوف بن مالك ، وغيرهم رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم .

حدثنا أبو طاهر الإمام ؛ أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمدي ، ثنا أحمد بن يوسف السليبي ؛ ثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : شفاعة لأهل الكبائر من أمتي .

وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذبادي ، أنا أبو أحمد القاسم ابن أبي صالح الهمداني ، ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل ، ثنا محمد بن أبي بكر المقدسي ، ثنا جعفر ، هو بن سليمان ، ثنا مالك ابن دينار ، قال : سمعت أنس بن مالك يقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم : شفاعة لأهل الكبائر من أمتي ، وتلا هذه الآية : (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما) .

أخبرنا أبو علي الروذبادي ، وأبو عبد الله بن برهان ، وأبو الحسين ابن الفضل القطان ، وأبو محمد السكري ، قالوا : ثنا اسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن عرفة ، ثنا عبد السلام بن حرب الملائي ، عن زياد ابن خيثمة ، عن نعمان بن قراد ، عن عبد الله بن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خيرت بين الشفاعة وبين أن يدخل شطر أمتي الجنة ، فاخترت الشفاعة لأنها أعم وأكفي أترونها للمؤمنين المتقين ، لا ، ولكنها للمذنبين الملتوثين الخطايا

أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر بيقداد أخبرنا الحسين ابن يحيى ابن عياش القطان ، ثنا أبو الأشعث ، ثنا الفضيل بن سليمان ، ثنا أبو مالك الأشجعي ، حدثني ربيع ابن حراش انه سمع حذيفة ابن اليمان ؛ انه سمع رجلا يقول

اللهم اجعلني فيمن تهديه شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم قال : إن الله يغني المؤمنين عن شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم ولكن الشفاعه للذين المؤمنين والمسلمين .

أخبرنا يحيى بن إبراهيم ، أنا أبو الحسن الطرايفي . ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن أبي عباس في قول الله عز وجل لا يشفعون إلا لمن ارتضى يقول الذين ارتضاهم بشهادة أن لا إله إلا الله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي . ثنا سعيد بن مسعود ، ثنا عبد الله بن موسى أنا إسرائيل عن السدي . قال : سألت مرة الهمداني عن قول الله عز وجل (وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا) فحدثني أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يرد الناس النار ثم يصدرون بأعمالهم فأولهم كلبع البرق ثم كمر الربيع ثم كحضر الفرس ثم كالراكب ثم كشد الرحال ثم كشيهم . ورواه أبو الأحوص عن عبد الله بن مسعود في قوله : وأن منكم إلا واردها قال : الصراط على جهنم ورويناه عن ابن عباس أنه قال : الورد الدخول واستشهد بقوله (أتت لها واردن) وبقوله (فأوردهم النار وبش الورد المورود) وروينا عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : الورد الدخول ثم تنجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ، وقد ذكرناه في كتاب الجامع وفي كتاب البعث مع سائر الروايات فيه .

باب الإيمان بما أخبر عنه رسول الله صلى الله

عليه وسلم في ملائكة الله وكتبه ورسله والبعث بعد الموت
والحساب والميزان والجنة والنار وأنها مخلوقتان معدتان

لأهلها وبما أخبر عنه في حوضه وفي أشراط الساعة قبل قيامها

قال الله عز وجل: (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله) ، وقال: (زعم الذين كفروا أن لربهمشوا قل
بلى وربى لئيعثن ثم لنذبنن بما علمتم وذلك على الله يسير) وقال: (ألا يظن أولئك
أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين) وقال: (فأما من أوتى
كتاباه يمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا ، وينقلب إلى أهله مسرورا . وأما
من أوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا) وقال: (ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا) وقال: (والوزن يومئذ الحق
فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ، ومن خفت موازينه فأولئك الذين
خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون) . والآيات في مثل هذا كثيرة ،
وقال في الجنة: أعدت للمتقين ، وقال في النار: أعدت للكافرين ، والمعدة
لأنكون إلا مخلوقة موجدرة ، وقال في الجنة: عرضها السموات والأرض
والمعدوم لا عرض له ، وقال في الحوض: إنا أعطيناك الكوثر . وقال في
أشراط الساعة: يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت
من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قل انتظروا إنا منتظرون .

أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل أنا أبو على
إسماعيل بن محمد الصنمبار ، وأبو جعفر محمد بن عمرو بن البحتري الرزاز ،
قالا: ثنا محمد بن عبيد الله بن المنادى (ح) :

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو الحسن على بن محمد بن على
الاسفرائينى ، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أبو جعفر محمد بن
عبيد الله بن المنادى ، ثنا يونس بن محمد المؤدب ، ثنا المعتمر بن سليمان ،

عن أبيه ، عن يحيى بن يعمر قال : قلت لابن عمر : يا أبا عبد الرحمن ، إن قوماً يزعمون أن ليس قدر ، قال . فهل عندنا منهم أحد ، قال : قلت : لا ، قال : فأبذلهم عني إذا لقيتهم أن ابن عمر يرى إلى الله منكم وأنتم برآء منه ، سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ جاء رجل عليه سحناء سفر وليس من أهل البادية ، وليس من أهل البلد ، يتخطأ حتى ورك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما يجلس أحدنا في الصلاة ، ثم وضع يديه على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، ما الإسلام ؟ قال : الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وأن تقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة . وتحيي البيت ، وتعتصر ، وتغتسل من الجنابة ، وتتم الوضوء ، وتصوم رمضان ، قال : فان فعلت هذا فأنا مسلم ؟ قال : نعم ، قال : صدقت ، قال : يا محمد ، ما الإيمان ؟ قال : الإيمان أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسوله ، وتؤمن بالجنة والنار ، والميزان ، وتؤمن بالبعث بعد الموت . وتؤمن بالقدر خيره وشره ، قال : فإذا فعلت هذا فأنا مؤمن ؟ قال : نعم ، قال : صدقت ، قال : يا محمد ، ما الإحسان ، قال : أن تعمل لله كأنك تراه ، فانك إن لم تكن تراه فانه يراك . قال : فإذا فعلت هذا فأنا محسن ؟ قال : نعم ، قال : صدقت ، قال : فتي الساعة ، قال : سبحانه الله ، ما المسؤول عنها أعلم بها من السائل ان شئت أنبأتك بأشراطها ، قال : أجل . قال : إذ رأيت العالة الحفاة العراة يتطاولون في البناء وكانوا ملوكا . قال : ما العالة الحفاة العراة : قال : العرايب ، قال : وإذا رأيت الأمة تلد ربها وربها ، فذلك من أشراط الساعة ، قال : صدقت ، ثم نهض فولى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : على بالرجل ، قال : فطلبناه ، فلم نقدر عليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل تدرؤن من هذا ، هذا جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم ، فخذوا عنه فوالذي نفسي بيده ما شبه على منذ أتاني غير مرتي هذه ، وما عرفته حتى ولى ، قال رحمه الله : قد سعى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة الشهادة في هذا الحديث

إسلاماً ، وسماه في حديث ابن عباس في قصة وفسد عبد القيس إيماناً ، وفي الحديثين دلالة على أنهما اسمان لمسمى واحد إلا أنه في هذا الحديث فسر الإيمان بما هو صريح فيه وهو التصديق ، وفسر الإسلام بما هو أمانة له وإن كان اسم صريحه يتناول إمارته واسم إمارته يتناول صريحه ، وهذا كما فصل بينهما وبين الإحسان وإن كان الإيمان والإسلام إحساناً ، والإحسان الذي فسره بالإخلاص واليقين يكون إيماناً ، وقوله في أشرط الساعة : ألد الأمة ربها وربها يريد به اتساع الإسلام ، وكثرة السبايا حتى يستولد الناس الجوارى فتلد الأمة من سيدها ابنة أو ابناً فيكون ولدها في معنى سيدها إذ هو ولد مولاهما . وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم ، واتساع شريعته من أشرط الساعة بمعنى أنه ليس بينه وبين الساعة نبي آخر ثم لا يعلم أحد متى تقوم الساعة إلا الله عز وجل .

ورويانا من حديث مطر الوراق ، عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر في هذا الحديث ، قال في الإيمان : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالموت وبالبعث من بعد الموت والحساب والجنة والنار والقدر كله .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعد الحافظ قالا : ثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي ، ثنا أمية بن بسطام ، ثنا يزيد بن زريع ، ثنا روح بن العاصم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مرت أن قاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بربهم فاجتهدت به فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقهما وحسابهم على الله عز وجل .

قال الشيخ : ونعتقد فيما أنزله الله تعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن ولم يفسخ رسمه في حياته أنه بقي في أمته محفوظاً لم يتجر عليه زيادة ولا نقصان كما وعد الله بقوله : إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون وهو كما قال (وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) .

قال الحسن البصري : حفظه الله من الشيطان فلا يزيد فيه باطلا ولا ينقص منه حقا .

حدثنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين الحافظ ، ثنا محمد بن يحيى الذهلي ، ثنا يعقوب ابن إبراهيم بن سعد ، ثنا أبي عن صالح بن كيسان ، ثنا نافع أن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقوم الناس يوم القيامة لرب العالمين حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، ثنا أحمد بن مهران ، ثنا عبيد الله بن موسى . ثنا عثمان بن الأسود عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من نوقش الحساب هلك ، قال : قلت يا رسول الله إن الله عز وجل يقول : (فأما من أوتى كتابه يمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا) . قال ذلك العرض .

أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر ابن داسته ، ثنا أبو داود ثنا يعقوب بن إبراهيم وحيد بن مسعدة أن إسماعيل بن إبراهيم حدثهم قال أنا يونس ، وقال يعقوب عن يونس وهذا حديثه عن الحسن عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها أنها ذكرت النار فبكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يبكيك؟ قالت : ذكرت النار فبكيت فهل تذكر أهلكم يوم القيامة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحد أحدا : عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه أم يثقل ، وعند الكتاب حين يقال : هاؤم أقرؤا كتابيه . حتى يعلم أين يقع كتابه أفي يمينه أم في شماله أم من وراء ظهره وعند الصراط إذا وضع بين ظهري جهنم .

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب ، أنا أبو بكر الإسماعيلي ، أخبرني الحسن بن سفيان ثنا أبو خيثمة ، ثنا محمد بن فضيل ، ثنا عمارة عن

أبي زرعة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان إلى الرحمن ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم قال رضى الله عنه : فالإيمان بالميزان واجب بما ذكرنا ثم كيفية الوزن فقد قيل : توضع صحف الحسنات في إحدى كفتي الميزان وصحف السيئات في الكفة الأخرى ثم توزن وقد ورد في بعض الأخبار ما يدل عليه وقد يجوز أن يحدث الله تعالى أجساما مقدرة بعدد الحسنات والسيئات بحيث يتميز أحدهما من الأخرى ، ثم توزن كما توزن الأجسام والله أعلم . وما ورد به خبر الصادق تؤمن به ونحمله على وجه يصح وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن ابن علي بن عفان ، ثنا عبد الله بن نمير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة . قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قرأ : (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) . أخبرنا أبو الحسين بن بشران وأبو عبد الله بن برهان في آخرين قالوا : أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن عرفة حدثني القاسم بن مالك المزني عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الحديث إلى أن قال : وإيم الذي نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيتم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ، قالوا يا رسول الله وما رأيتم ؟ قال : رأيتم الجنة والنار .

أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني أنا أبو بكر محمد ابن جعفر المزكي ، ثنا أبو عبد الله البوشنجي ، ثنا يحيى بن بكير ، ثنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله عز وجل إليه يوم القيامة .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ، ثنا إبراهيم بن الحسين ، ثنا آدم بن أبي إياس ، ثنا شيان عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما عرج بي إلى السماء أتيت على نهر حافته قباب اللؤلؤ المجوف فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ فقال : هذا السكوثر الذي أعطاك ربك فأهوى الملك يده فاستخرج من طينه مسكا أذفر .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود رحمه الله أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرق ، ثنا محمد بن يحيى الذهلي ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن قرعة بن خالد ، عن أبي حمزة قال : دخل أبو برزة على عبيد الله بن زياد فقال : إن محمدكم هذا لدحاح فقال ما كنت أراى أن أعيش في قوم يعدون صحبة محمد صلى الله عليه وسلم عارا قالوا إن الأمير إنما دعاك ليسألك عن الخوض ، فقال عن أى باله قال أحق هو قال نعم فن كذب به فلا سقاه الله منه .

حدثنا أبو الحسن العلوي أنا عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه المزكي ، ثنا أحمد بن يوسف السلي ، ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن عبد الوهاب . أنا يعلى بن عبيد ، ثنا فضيل ابن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا : طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، ودابة الأرض .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم ، ثنا أحمد بن سلمة ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن النعمان بن سالم

قال : سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود قال : سمعت رجلاً قال لعبد الله بن عمرو : إنك تقول إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا . فقال : لقد هممت أن لا أحدثكم بشيء . إنما قلت : إنكم ترون بعد قليل أمراً عظيماً فكان حريق البيت قال شعبة هذا أو نحوه . قال عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج الدجال في أمتي فيمكث فيهم أربعين لا يدري أربعين يوماً أو أربعين شهراً أو أربعين سنة فيبعث الله عيسى بن مريم عليه السلام كأنه عروة ابن مسعود التقي فيطلبه فيهلكه ، ثم يلبث الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ، ثم يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام فلا يبقى أحد في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدكم كان في كبد جبل لدخات عليه . قال : سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً فيتمثل لهم الشيطان فيقول : ألا تستجيرون . فيأمرهم بعبادة الأوثان فيعبدونها وهم في ذلك دارة أرزاقهم حسن عيشهم . ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا صفواً ليتا يعني ورفع ليتا ورفع بندار إحدى منسكبيه . وأول من يسمعه رجل يلوط حوضه فيصعق ، ثم لا يبقى أحد إلا صعق ، ثم يرسل الله - أو ينزل الله - مطراً كأنه الطل أو الظلل النعمان الشاك فيبث منه أجساد الناس . ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ، ثم يقال يا أيها الناس هلموا إلى ربكم ، (وقفوهم إنهم مسئولون) ثم يقال أخرجوا بعث النار فيقال كم ؟ فيقال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين . قال محمد بن جعفر حدثني شعبة بهذا الحديث مرات وعرضته عليه . قال الشيخ رحمه الله : سقط من كتابي ورفع ليتا والليت بحري القرط من العنق .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي ثنا سعدان بن نصر ثنا سفیان عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن حبيبة عن أمها أم حبيبة عن زينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت :

استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من نوم عمراً وجهه وهو يقول : (لا إله إلا الله ثلاث مرات ويل للعرب من شر قد أقرب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق حلقة بأصبعيه ، قلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال نعم إذا كثر الخبث .

قال : وقد روينا في كتاب البعث . قصة الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج وهلاكهم وقيام الساعة من حديث النّوّاس بن سميان وغيره .

حدثنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد رحمه الله أنا حامد بن محمد الهروي أنا علي بن عبدالعزيز ثنا أبو نعيم ثنا فطر بن خليفة عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلي وأبو نصر عمر بن عبدالعزيز بن قتادة قالاً أنا يحيى بن منصور القاضى ثنا علي بن عبدالعزيز ثنا أبو نعيم ثنا فطر عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً .

قال : وحدثنا فطر عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن علي رضي الله عنه قال فطر رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً .

ورواه عاصم بن أبي النحود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر فيه يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي . وأخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح المحاربى بالسكوفة أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيث ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة أخبرنا عبيد الله

ابن موسى أنا سفيان عن عوف عن أنس بن سيرين عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال مضت الآيات غير أربع : طلوع الشمس من مغربها والدجال والدابة ويأجوج وماجوج قال : وبها يحتمل الأعمال . قال : ثم قرأ (يوم يأتي بعض آيات ربك) قال رحمه الله : يعنى به الآيات الكبار .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو جعفر أحمد بن عبيد بن إبراهيم الحافظ ثنا إبراهيم ابن الحسين ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ثنا شعيب بن حمزة حدثني أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى يقول الله عز وجل (كذبنى ابن آدم ولم ينبغ له أن يكذبني ، وشتمني ابن آدم ولم ينبغ له أن يشتمني . فأما تكذيبه إياي : فقوله لن يعيدني كما بداني وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته . وأما شتمه إياي فقوله : اتخذ الله ولداً وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد ابن إسحاق الصغاني (ح)

وأخبرنا الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، أنا أبو بكر محمد ابن يزداد الجوسقاني ، ثنا أبو عبد الله محمد بن العباس المؤدب قال ، ثنا عفان ابن مسلم ، ثنا حماد بن سلمة ، أنا يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن حذسر ، عن عمه أبي رزين العقيلي ، قال : قلت : يا رسول الله ، كيف يحيي الله الموتى ، وما آية ذلك في خلقه ؟ قال : أما مررت بواد لك محلا ، ثم مررت به يهتز خضرا ، ثم مررت به محلا ، ثم مررت به يهتز خضرا ، قال : بلى ، قال : كذلك يحيي الله الموتى ، وذلك آيته في خلقه لفظ حديث المؤدب وفي رواية الصغاني بوادى أهلك محلا ، ولم يقل يهتز .

قال الشيخ وقد ورد ذلك في كتاب الله عز وجل ، قال الله تبارك وتعالى : (وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ذلك بأن الله هو الحق ، وأنه يحيي الموتى ، وأنه على شيء قدير) ، وآيات القرآن في الإعادة كثيرة .

باب الإيمان بعذاب القبر

نعوذ بالله من عذاب القبر ومن عذاب النار

قال الله عز وجل : (الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون) ، وما بعدها في الآية ، قال مجاهد : ذاك عند الموت ، وقال في الكفار : ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق ، أي : ويقولون لهم هذا تعريفا لإياهم أنهم يقدمون على عذاب الحريق ، وقال : (ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون) فدللت الآيتان على أن الكفار يعنف عليهم في نزع أرواحهم وأنهم يخبرون بما هم قادمون عليه من العذاب الهون ، خلاف المؤمنين الذين يؤمنون ويبشرون بالجنة التي كانوا يوعدون ، وقال في آل فرعون (البار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) وحديث ابن عمر رضي الله عنه في معناه : قدمضي ذكره في الباب قبله ، وقال : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويعضل الله الظالمين) .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه ، ثنا اسماعيل بن إسحاق القاضي ثنا الحوضي ، ثنا شعبة ، عن علقمة بن مرثد ، عن سعيد بن عبيدة ، عن البراء بن عازب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : المؤمن إذا شهد أن لا إله إلا الله . وعرف محمدا في قبره ؛ فذلك قول الله عز وجل : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) .

وأخبرنا أبو علي الروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة ، ثنا أبو داود

الطيالسي ، ثنا شعبة ، فذكره غير أنه قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن المسلم إذا سئل في القبر ، فشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فذلك قول الله . فذكره .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا أبو الحسن علي بن محمد المصري ثنا مالك بن يحيى أبو غسان حدثنا عبد الوهاب بن عطاء ، أنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الميت إذا وضع في قبره إنه ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه ، فإن كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه وكان الصيام عن يمينه ، وكانت الزكاة عن يساره ، وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة ، والمعروف ، والإحسان إلى الناس عند رجليه فيؤتى من قبل رأسه ، فتقول : الصلاة ما قبلي مدخل ، ثم يؤتى عن يمينه ، فيقول : الصيام ما قبلي مدخل ، ثم يؤتى عن يساره فتقول : الزكاة ما قبلي مدخل ، ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول : فعل الخيرات من الصدقة والصلة ، والمعروف والإحسان إلى الناس ما قبلي مدخل ، فيقال له : اجلس ، فيجلس قد مثلت له الشمس ، قد دنت للغروب ؛ فيقال له : هذا الرجل ، ماذا نقوله فيه ؟ فيقول : دعوني حتى أصلي ، فيقولون : إنك ستفعل ، أخبرنا عما نسألك عنه ، قال : عما نسألونني ؟ قالوا : ماذا نقوله في هذا الرجل الذي فيكم ، وبماذا تشهد عليه ؟ فيقول : أشهد أنه رسول الله ، وأنه جاء بالحق من عند الله ، فيقال له : على ذلك حبيت ، وعلى ذلك مت ، وعلى ذلك تبعث إن شاء الله ، ثم يفتح له باباً من أبواب الجنة ، فيقال له : أنظر إلى مقعدك منها وما أعد الله عز وجل لك فيها فيزداد غبطة وسروراً ثم يفسح له قبره سبعون ذراعاً ، وينور له ، ويعاد الجسد كما بدىء ويجعل نسمة من النسم الطيب ، وهي طائر تعلق في شجر الجنة ، قال محمد : وسمعت عمر بن الحكم بن ثوبان ، قال : فينام نومة العروس لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله ، ثم عاد إلى حديث أبي هريرة :

قال وهو قول الله عز وجل : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين) وإن كان كافراً أتى من قبل رأسه فلم يوجد شيء ثم أتى من عن يمينه فلم يوجد شيء ثم أتى عن يساره فلم يوجد شيء ثم أتى من قبل رجله فلم يوجد شيء فيقال له : اجلس فيجلس خائفاً مرعوباً فيقال له : رأيته هذا الرجل الذي كان فيكم أي رجل هو وماذا تقوله فيه وماذا تشهد به عليه ؟ فيقول : أي رجل فيقال الذي كان فيكم فلا يهتدى لاسمه حتى يقال له محمد . فيقول : ما أدري سمعت الناس قالوا قولاً ، فقلت كما قال الناس : فيقال له على ذلك حيث وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث إن شاء الله ثم يفتح له باب من أبواب النار ، فيقال له : ذلك مقعدك من النار وما أريد الله لك ، فيزداد حسرة وثبورا ، ثم يفتح له باب من أبواب الجنة فيقال له ذلك كان مقعدك من الجنة وما أريد أنه لك فيها لو اطعته فيزداد حسرة وثبورا ، ثم يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه ، قال أبو هريرة : ذلك قول الله عز وجل (فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى) .
ورواه سعيد بن عامر عن محمد عمرو وزاد فيه في المؤمن ، ثم يفتح له باب من قبل النار فيقل انظر إلى منزلك وإلى ما أعد الله لك لو عصيت ، فيزداد غبطة وسرورا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني سليمان بن محمد بن ناجية ، ثنا محمد بن إسحاق بن راهويه ثنا علي بن عبد الله ، ثنا مفضل بن صالح عن اسماعيل عن أبي خالد بن أبي سهل عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمر كيف أنت إذا كنت في أربع من الأرض في ذراع بن فرأيت منكرا ونكيرا ، قال : يا رسول وما منكرا ونكيرا ؟ قال : فتأنا القبر أبصارهما كالبريق الخاطف وأصواتهما كالرعد القاصف معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل منا ما استطاعوا رفعها هي أهون عليهما من عصا هذه فامتنعك . فإن تعاينت أو تلويت ضرباك بها ضربة نصير بها رمادا ، قال : يا رسول الله وإني على حالي هذه ؟ قال نعم .

أرجوا كفيكما غريب بهذا لاسناد تفرد به مفضل هذا وقد روينا من وجه آخر عن ابن عباس ومن وجه آخر صحيح عن عطاء بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا في قصة عمر ، وقال : ثلاثة أذرع وشبر ، في عرض ذراع وشبر ولم يذكر المربعة . وروينا في حديث البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة عذاب القبر ، قال ، فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان ، قال الشيخ وإعادة الروح في جزء واحد وسؤال جزء واحد وتعذيب جزء واحد مما يجوز في العقل وليس في تعرف الأجزاء استحالة ما وردت به الأخبار في عذاب القبر وهو كما شاء الله ولمن شاء الله وإلى ما شاء الله نعوذ بالله من عذاب الله .

والأخبار في عذاب القبر كثيرة ، وقد أفردنا لها كتابًا مشتملاً على ما ورد فيها من الكتاب والسنة والآثار وقد استعاذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أمته بالاستعاذة منه .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب حدثنا محمد بن اسحاق الصغاني حدثنا هاشم بن القاسم . أخبرنا شعبة عن الأشعث يعني ابن سليم عن أبيه عن مسروق عن عائشة أن يهودية دخلت عليها فذكرت لها عذاب القبر فقالت : أعاذك الله من عذاب القبر ، قالت عائشة : فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم : عذاب القبر حق . قالت عائشة : فما سمعته يصلي صلاة بعد إلا تعوذ فيها من عذاب القبر .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي اسماعيل بن محمد الصفار حدثنا إبراهيم بن هانيء النيسابوري حدثنا أبو المغيرة ومحمد بن كثير جميعاً عن الأوزاعي عن حسان يعني ابن عطية عن محمد يعني ابن أبي عائشة عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا فرغ أحدكم من صلاته فليدع بأربع ثم ليذع بما شاء : اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهم وعذاب القبر وفتنة الحيا والممات وفتنة المسيح الدجال .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ،
حدثنا محمد بن اسحاق الصفاني أنا روح . حدثنا مالك عن أبي الزبير عن
طاووس عن ابن عباس ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا
الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن . يقول : قولوا اللهم إني أعوذ بك من عذاب
جهم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك
من فتنة المحيا والممات . قال الشيخ : قرأت في كتاب الفقيه أبي منصور الجمشادي
فيما ذكر سماعه من أبي الحسن محمد بن اسحاق ، عن أبي موسى الجاشعي قال
قال أبو نعيم : حدثنا الربيع ، قال : قال الشافعي : إن مشيئة العباد هي إلى
الله تعالى ولا يشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين ، وإن أعمال الناس خلق من
الله فعل للعباد وإن القدر خيره وشره من الله عز وجل ، وأن عذاب القبر حق
ومسألة أهل القبور حق والبعث والحساب ، والجنة والنار ، وغير ذلك
بما جاءت به السنن وظهرت على ألسنة العلماء وأتباعهم من بلاد المسلمين حق .

باب الاعتصام بالسنة واجتناب البدعة

قال الله عز وجل : (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من
أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وإن كانوا من
قبل لفي ضلال مبين) وقال : (فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب .

أخبرنا الربيع أنا الشافعي قال : سمعت بعض من أَرْضَى من أهل العلم بالقرآن يقول
الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الشيخ : قد رويناه عن الحسن
البصري وقتادة ويحيى بن أبي كثير ، وقوله فإن تنازعتم في شئ قال الشافعي :
يعنى إن اختلفتم في شئ فردوه إلى الله والرسول ، يعنى : والله أعلم إلى ما قال
الله والرسول : وروينا عن ميمون ابن مهران أنه قال في هذه الآية : الرد إلى
الله ، الرد إلى كتابه ، والرد إلى الرسول إذا قبض إلى سنته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أخبرنا
العباس بن الفضل الأسفاطي ، حدثنا اسماعيل بن أبي أويس (ح)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني اسماعيل بن محمد بن الفضل
الشعراfi ، ثنا جدي ، حدثنا ابن أبي أويس قال : حدثني أبي عن ثور بن زيد
الدبلي عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب
الناس في حجة الوداع فقال إن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم ولكنه
رحى أن يطاع فيها سوى ذلك بما تحاقرون من أعمالكم فأحذروا ، يا أيها الناس إني
قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا . كتاب الله وسنة نبيه إن كل مسلم
أخو المسلم المسلمون إخوة ولا يحل لامرئ أن يأخذ مال أخيه إلا ما أعطاه عن
طيب نفس ولا تظلموا ولا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أخبرنا
بشر بن موسى ، حدثنا الجدي ، حدثنا سفيان ، حدثني أبو الزهر سالم مولى
عمر بن عبيد الله بن معمر عن عبيد الله بن أبي رافع عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال : لا ألفين أحدا منكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما
أمرت به أو نهيت عنه فيقول : ما أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه .

أخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود
ثنا محمد بن الصباح ، حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه سعد بن إبراهيم عن
القاسم بن محمد عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من
أحدث في أمرنا ما ليس فيه فمورد ، وروينا في الحديث الثابت عن جابر
ابن عبد الله ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته يحمد الله
ويثنى عليه بما هو أهله ثم يقول : من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادي له ، أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد وشر الأمور
محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني

حدثنا جعفر بن محمد الفريابي حدثنا حبان بن موسى حدثنا ابن المبارك عن سفيان عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن جابر . فذكره أنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس بن محمد الدوري ، حدثنا أبو عاصم ، حدثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن ابن عمر عن العرابي بن سارية قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة وجلت منها القلوب ، وذرفت منها العيون ، فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا . قال : أوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة وإن أمر عليكم عبد فانه من يعيш منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فان كل بدعة ضلالة .

وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذبادي أخبرنا أبو بكر بن داسة . حدثنا أبو داود . حدثنا يحيى بن أيوب ، حدثنا إسماعيل بن جعفر أخبرني العملاء ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من دعى إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا . ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الأثم مثل آثم من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب حدثنا سعيد بن مسعود ، حدثنا النضر بن شميل ، أخبرنا شعبة بن الحجاج حدثنا عون بن أبي جحيفة . قال سمعت المنذر بن جرير بن عبد الله عن أبيه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها لا ينقص ذلك من أجورهم شيء . ومن سن في الإسلام سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها من غير أن يلتصق من أوزارهم شيء .

أخبرنا علي بن أحمد بن هبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ثنا أحمد ابن الهيثم الشعرائي ، ثنا ابن أبي أويس (ح) ، وأخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله ابن عبد الله الحرفي ببغداد ، ثنا أحمد بن سليمان الفقيه ، ثنا إسماعيل بن إسحق ثنا ابن أبي أويس . قال : حدثني كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم . وفي رواية الحرفي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحيا سنة من سننك قد أميتت بعدى فإن له من الأجر مثل أجر من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من أجور الناس شيئا ، ومن ابتدع بدعة لا يرضها الله ورسوله فإن عليه اثم من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من آثام الناس شيئا .

أخبرنا أبو سعيد يحيى بن محمد بن يحيى الأسفراييني أنا أبو بحر البربهاري ، حدثنا بشر بن موسى ثنا الحميدى ثنا يزيد بن هارون أنا العوام بن حوشب ثنا القسم بن عوف الشيباني عن رجل حدثه أنه أنا أباذر بنى فسمعه يقول : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نغلب على أن نأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ونعلم الناس السنن .

قال الشيخ : وإذا لم اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما سن وكان لزومه فرضا باقيا ولا سبيل إلى اتباع سنته إلا بعد معرفتها ولا سبيل لنا إلى معوقتها إلا بقبول خبر الصادق عنه لم يقوله ليكننا متابعتة ولذلك أمر بتعليمها والدعاء إليها وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا أبو جعفر الرزاز ، حدثنا محمد ابن عبد الله بن المنادى ، ثنا وهب بن جرير ، ثنا شعبة عن مخارق عن طارق عن عبد الله بن مسعود أنه قال : إن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها ، وأن الشقي من شقي في بطن أمه وأن السعيد من وعظ بغيره فاتبعوا ولا تبتدعوا . ورواه أبو عبد الرحمن السلمي مختصرا قال : قال عبد الله فاتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو العباس القاسم بن القاسم السيارى بمرو، ثنا أبو الموجه الفزارى، حدثنا يوسف بن عيسى، ثنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو، حدثني أبو سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقت اليهود على إحدى وسبعين والنصارى مثل ذلك وتفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة. وروى معناه في حديث معاوية وغيره، وقد ذكرنا في كتاب المدخل وغيره أن الخلاف المذموم ما خولف فيه كتاب أو سنة صحيحة أو إجماع أو ما في معنى واحد من هؤلاء وذلك كخلاف من خالف أهل السنة فيما أشرنا إليه في هذا الكتاب فقد قال الله عز وجل (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات) وقد جاء الكتاب والسنة ثم إجماع الصحابة بآيات ما أثبتناه من صفات الله عز وجل ورؤيته وشفاعة نبيه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك. فمن نقاه واختلف فيه كان ذلك اختلافا بعد بحج البينة ورد من رد ما ورد فيه من السنة الثابتة جهالة منه بلزومه اتباع ما بلغه منه وتأويل من تأول ما ورد فيه من الكتاب غير سائغ في الشريعة. فلا وجه لترك الظاهر إلا بمثله أو بما هو أقوى منه والله يعصمنا من ذلك برحمته

ويشبه أن يكون اختلاف هؤلاء وأمثالهم أريد بما روينا في حديث أبي هريرة والذي يؤكد ما روى في حديث معارية في هذا الحديث أنه قال: كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة وفي حديث عمرو بن عوف إلا واحدة الإسلام وجماعتهم. وفي حديث عبد الله بن عمرو إلا واحدة ما أنا عليه اليوم وأصحابي، وإنما اجتمع أصحابه على مسائل الأصول؛ فإنه لم يرو عن واحد منهم خلاف ما أشرنا إليه في هذا الكتاب فأما مسائل الفروع فاليس فيه نص كتاب ولا نص سنة فقد اجتمعوا على بعضه واختلفوا في بعضه، فما اجتمعوا عليه ليس لأحد مخالفتهم فيه وما اختلفوا فيه فصاحب الشرع هو الذي سوغ لهم هذا النوع من الاختلاف حيث أمرهم بالاستنباط والاجتهاد مع علمه بأن ذلك يختلف

وجعل للبصيب منهم أجرين وللخطيء منهم أجرا واحدا وذلك على ما يحتمل من الاجتهاد ورفع عنه ما أخطأ فيه .

أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي أخبرنا أبو حامد بن الشرقى ثنا محمد بن يحيى ، وأبو الأزهرى وعبد الرحمن ابن بشر وأحمد بن يوسف قالوا : حدثنا عبد الرزاق . أخبرنا معمر عن سفیان عن يحيى بن سعيد عن أبي بكر ابن عمرو بن حزم ، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب كان له أجران فإن اجتهد فأخطأ كان له أجر . قال الشيخ : فهذا النوع من الاختلاف غير ما ذم الله تعالى وذمه رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فيما رويناه : وكان الشافعى رحمه الله يجعل هؤلاء المختلفين فى معنى المجتهدين حيث أن كل واحد منهم أدى ما كلف من الاجتهاد ولم يخالف كتابا نصا ولا سنة قائمة بلغته ، ولا إجماعا ولا قياسا صحيحا عنده . إنما نظر فى القياس فأداه إلى غير ما أدى إليه صاحبه كما أداه التوجه إلى البيت بدلائل النجوم وغيرها إلى غير ما أدى إليه صاحبه ، فكل واحد منهم يكون مؤديا فى الظاهر ما كلف ويرفع عنه لاثم ما غاب عنه أو أخطأه من التأويل الصحيح أو السنة الصحيحة أو القياس الصحيح إذ لم يكلف علم الغيب فمن سلك من فقهاء الأهصار سبيل الصحابة والتابعين فيما أجمعوا عليه واختلفوا فيه كانوا كالفرقة الواحدة وهى الفرقة ، الناجية التى أشار إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكل منهم أخذ بوثيقة فيما يرى فيما تبع فيه من الكتاب أو السنة أو الاجماع وبالله التوفيق ، وأما تخليد من عدام من أهل البدع فى النار فهو مبنى على تكفيرهم فمن لم يكفرهم أجرام بالخروج من النار بأصل الإيمان بجرى الفساق المسلمين ، وحمل الخبر على تعذيبهم بالنار مدة الزمان دون الأبد . واحتج فى ترك القول بتكفيرهم بقوله صلى الله عليه وسلم : تفرق أمتى لجعل الجميع مع افتراقهم من أمة وأمة أعلم .

باب النهي عن مجالسة أهل البدع ومكالمتهم

أخبرنا أبو طاهر الفقيه . أخبرنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري ، ثنا محمد بن عبد الوهاب . أخبرنا عبد الله بن يزيد المقرئ ، ثنا سعيد بن أبي أيوب ، عن عطاء ابن دينار الهذلي عن حكيم بن شريك عن يحيى بن ميمون الحضرمي ، عن ربيعة الجرشي عن أبي هريرة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تجالسوا أهل القدر ولا تفتاحوهم .

أخبرنا أبو علي الروذبادي . أخبرنا أبو بكر بن داسة ، ثنا أبو داود ، ثنا موسى بن اسماعيل . قال عبد العزيز بن أبي حازم . حدثني بمى عن أبيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : القدرية مجوس هذه الأمة ان مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم ، وروى من وجه آخر عن ابن عمر من قوله . وروى عن حذيفة وجابر وأبي هريرة مرفوعا وإنما هموا قدرية لأنهم أثبتوا القدر لأنفسهم ونفوه عن الله سبحانه وتعالى ، ونفوا عنه خلق أفعالهم وأثبتوه لأنفسهم فصاروا بإضافة بعض الخلق إليه دون بعض مضامين للمجوس ، في قولهم بالأصلين النور والظلمة وإن الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة .

أخبر أبو نصر محمد بن أحمد بن اسماعيل الطبراني بها أخبرنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه إمام . ثنا هارون بن موسى ، ثنا حميد ابن زنجويه (ح) ، وأخبرنا أبو عبد الله الحسين ابن عبد الله البيهقي . أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين البيهقي . حدثنا داود ابن الحسين البيهقي . حدثنا حميد بن زنجويه . ثنا حيوة ابن شريح . ثنا بقيه بن الوليد عن أبي العلاء الدمشقي عن محمد بن جحادة عن يزيد ابن حصين عن معاذ ابن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ما بعث الله نبياً إلا وفي أمته قدرية ومرجئة يشوشون عليه أمر أمته ، إلا وإن الله قد لعن القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبياً ، ورواه أيضاً سويد ابن سعيد عن شهاب بن خراش . عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو من معناه .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان . أخبرنا أحمد بن عبيد الله . ثنا عمر بن حفص السدوسي ، ثنا سويد فذكره .

أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد بن إسماعيل الطوسي . ثنا أبو النضر الفقيه : ثنا أبو موسى هارون بن موسى بن كثير الزاهد . ثنا أبو عمر الضير ، وعلى ابن سلبة قالاً ثنا محمد ابن بشر : عن علي بن نزار عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صنفان من أبق ليس لهما في الإسلام نصيب . المرجئة والقدرية . قال أبو عمر : سألت وكيعاً عن المرجئة فقال : الذين يقولون : الإيمان قول هذا يعد في أفراد نزار ابن حيان عن عكرمة ، وقد أخرجه أبو عيسى الترمذي في كتابه عن محمد ابن رافع عن محمد بن بشر عن سلام بن أبي عمرة عن عكرمة . أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني . أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا الحسين بن محمد الزعفراني . ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد عن أيوب عن أبي قلابة . قال : لا تجالسوا أهل الأهواء فإن لا آمن أن يغمسوكم في ضلاتهم أو يلبسوا عليكم بعض ما تعرفون .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران . أخبرنا إسماعيل ابن محمد الصفار . ثنا محمد ابن إسحاق الصنعائي . ثنا يعلى ابن عبيد . ثنا سفيان يعني ابن دينار . قال :

سمعت مصعب بن سعد يقول : لا تجالسوا مفتونا فإنه لن يخطبك منه إحدى خصلتين إما أن يفتنك فتتابعه أو يؤذك قبل أن تفارقه .

أخبرنا أبو عبد الله . حدثني أبو زرعة الرازي . ثنا أحمد بن محمد الضابوني . قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي يقول : المراء في العلم يقسى القلب ويورث الضغائن .

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان . قال : سمعت أبا العباس الأصم يقول : سمعت الربيع ابن سليمان يقول : سمعت الشافعي يقول : لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير من أن يلقاه بشيء من الهوى .

باب ما على الوالى من مراعاة أمر الرعية

أخبرنا أبو الحسين بن بشران . أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز . حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور . ثنا معاذ بن هشام . حدثني أبي عن قتادة عن أبي المليخ أن عبيد الله بن زياد طاد معقل بن يسار في مرضه فقال له معقل : إني محدثك بحديث لولا أنى في الموت لم أحدثك به . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من أمير بلى أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم ولا ينصح إلا لم يدخل معهم الجنة . أنا أبو زكريا بن إسحاق ، أنا أبو الحسن الطرايى . ثنا عثمان بن سعيد . ثنا القعنبى فيما قرأ على مالك عن عبد الله بن دينار . عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالأمر الذى على الناس راع عليهم وهو مسئول عنهم ، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم ، وامرأة الرجل راعية على بيت بعلها وولدها وهى مسئولة عنهم ، وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسئول عنه ، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته . وروى شهر بن جوشب عن أبي أمامة . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اوصى الخليفة من بعدى بتقوى الله وأوصيه بجماعة المسلمين أن يعظم كبيرهم ويرحم صغيرهم ويوقر عالمهم ، وأن لا يضرهم

فيذلهم ولا يوحشهم فيكفرهم ، وأن لا يخلصهم فينقطع نسلهم وأن لا يخلق ،
بابه دونهم فيا كل قويم ضيعهم . حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس
المحبوب ثنا سعيد بن مسعود . ثنا يزيد بن هارون أخبرنا العوام ابن حوشب
عن شهر بن حوشب فذكره وقد روى ما في هذا الحديث في أخبار متفرقة
قد ذكرناها في غير هذا الموضع .

باب طاعة الولاة ولزوم الجماعة وإنكار المنكر بلسانه

أو كراهيته بقلبه والصبر على ما يصيبه من سلطانه

قال الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأولى الأمر منكم) قال (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع
غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأحمد بن الحسين ومحمد بن موسى قالوا حدثنا
أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن اسحاق الصغاني والعباس بن محمد الدوري
قالا : حدثنا الحجاج بن محمد الأعور قال : قال ابن جريج (يا أيها الذين
آمنا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) نزلت في عبد الله بن حذافة
ابن قيس بن عدى السهمي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم سرية أخبرني به علي
ابن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

حدثنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ، أخبرنا أبو القاسم
عبد الله ابن إبراهيم بن بالويه ثنا أحمد بن يوسف السلمي . ثنا عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أطاعني فقد أطاع الله ومن يعصني فقد
عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعصى الأمير فقد عصاني .

أخبرنا محمد بن عبد الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أخبرنا

أبو المنفى ، ثنا مسدد ثنا يحيى عن عبيد الله ، حدثني نافع عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية . فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن دارسة ، حدثنا أبو داود ، ثنا مسدد وسليمان بن داود المعنى قالا : ثنا حماد بن زيد عن المعلى بن زياد وهشام بن حسان عن الحسن بن ضبة بن محسن عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سيكون عليكم أئمة تعرفون منهم وتنكرون فمن أنكر قال مسدد في حديثه : قال الحسن وقال سليمان قال هشام بلسمانه فقد برىء ومن كره بقلبه فقد سلم ، وإن كن من رضى وتابع فقليل يا رسول الله أفلا تقتلهم وقال ابن داود أفلا تقتلهم قال لا ماصلوا ،

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، ثنا أحمد بن عبيد الصغار ، ثنا عثمان ابن عمر الضبي ، ثنا ابن حسان ثنا حماد بن زيد فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال : فمن أنكر فقد برىء ومن كره فقد سلم . قال الحسن : فمن أنكر بلسانه فقد برىء وقد ذهب زمان هذه ، ومن كره بقلبه فقد جاء زمان هذه . ورواه هشام الدستوائي عن قتادة عن الحسن . ثم قال قتادة يعني من أنكر بقلبه وكره بقلبه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم ، ثنا أحمد بن سلية ، ثنا محمد بن بشار . ثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة ، ثنا الحسن عن ضبة بن محسن عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : سيعمل عليكم أمراء بعدى تعرفون وتنكرون فمن كره فقد برىء ومن أنكر فقد سلم وإن كن من رضى وتابع قالوا يا رسول الله ألا تقتلهم ؟ قال لا ماصلوا . قال قتادة : يعني من أنكر بقلبه وكره بقلبه .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ، ثنا تمام محمد

ابن غالب ، ثنا يحيى بن عبد الحميد ، ثنا إبراهيم بن سعد عن صالح ابن كيسان عن الحارث الخطمي عن جعفر بن عبد الله بن الحارث عن عبد الرحمن بن المسور عن أبي رافع عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بها ثم يخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون . فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصغار ، ثنا إسماعيل بن إسحاق ، ثنا حجاج بن منهال وعارم وسليمان بن حرب وهشيد قالوا حدثنا حماد بن زيد . ثنا الجعد أبو عثمان ، ثنا أبو رجاء الطاردي ، قال سمعت ابن عباس يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبراً إلا مات ميتة جاهلية .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله ، أخبرنا عبد الله ابن جعفر ، ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا شعبة عن حماد بن سليمان عن عبد الرحمن ابن أبان عن أبيه قال : سمعت زيد بن ثابت يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : نضر الله امرأ سمع حديثاً لحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه . ثلاث لا يغفل عليهن قلب مسلم : إخلاص العمل لله ومناجاة ولاة الأمر ولزوم الجماعة ، فإن دعوتهم تحيط من وراءهم .

باب معرفة جمل ما كلف المؤمنون أن يعقلوه ويعملوه
ويعطوا من أنفسهم وأموالهم وأن يكفوا عنه ما حرم عليهم منه

قال الله جل ثناؤه (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) وقال (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) وقال (وآتوا الحج والعمرة لله) وعلقه بالاستطاعة في آية أخرى وهي : البلوغ والزاد والراحلة وتخليفة الطريق . وأمر بالجهاد وحض عليه حتى يقوم به من فيه الكفاية في غير آية من كتابه . وحرم الفواحش والربا والقتل والظلم وقطيعة الرحم في غير موضع .

أخبرنا أبو محمد جناح بن ندير بن جناح الفاضل بالكوفة ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي ابن دحيم ، ثنا أحمد بن حازم ابن أبي غرزة ثنا عبد الله ابن موسى ، أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان قال : سمعت عكرمة بن خالد يحدث طاوسا قال : جاء رجل إلى ابن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن ألا تغزو فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان) .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ ، أخبرنا أحمد ابن سليمان إملاء ببغداد ، ثنا هلال ابن العلاء ، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن زيد بن أبي أنيسة عن جبلة بن سحيم ، ثنا أبو المثنى العبدى سمعت ابن الخصاصية يقول : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبایعه على الإسلام فاشترط علي : تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتصلی الخمس وتصوم رمضان وتؤدى الزكاة وتحج البيت وتجاهد في سبيل الله قال : قلت يا رسول الله أما اثنتان فلا أطيقهما إيتاء الزكاة فهألى الا عشر ذرد من رسل أهلى وحمولتن وأما الجهاد فيزعمون أنه من ولى فقد باء بنفضب من الله فأخاف إذا حضرني قتال كرهت وجشعت نفسى قال :

فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم حركها ثم قال : لاصدقة ولا جهاد
فيهم تدخل الجنة ؟ قال : ثم قلت يا رسول الله أبايعك فبايعني عليهن كلهن .

أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ببغداد ، أخبرنا الحسين بن يحيى
ابن عباس القطان ، ثنا حفص بن عمرو يعني الربالي ، ثنا بهز بن أسد العمي ،
ثنا شعبة ، ثنا محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب وأبوه عثمان بن عبد الله أنهما
سما موسى بن طلحة يحدث عن أبي أيوب الأنصاري . أن رجلا قال يا رسول الله
أخبرني بعمل يدخلني الجنة . فقال القوم : ماله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : دعوه أرب ماله فقال صلى الله عليه وسلم : تعبد الله ولا تشرك به شيئا
وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم درها قال : كأنه كان على راحلته .

حدثنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ، أخبرنا أبو بكر
محمد بن أحمد بن دلويه ، ثنا محمد بن إسماعيل البخاري ، ثنا أبو الوليد ، ثنا شعبة
قال الوليد بن العيزار ، أخبرني قال : سمعت أبا عمرو الشيباني يقول : أخبرني
صاحب هذه الدار وأوما بيده إلى دار عبد الله قال : سألت النبي صلى الله عليه
وسلم أي العمل أحب إلى الله ؟ قال الصلاة لوقتها . قلت : ثم أي ؟ قال
بر الوالدين . قلت : ثم أي ؟ قال : الجهاد في سبيل الله . قال حدثني بهن ولو
استزده لزادني .

أخبرني أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله ، أخبرنا عبد الله
ابن جعفر . ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا شعبة عن عبد الله
ابن أبي بكر عن أنس قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السكبان
فقال : الإشراف بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وشهادة الزور . أو قال :
قول الزور .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الربيع
ابن سليمان ، ثنا عبد الله بن وهب ، أخبرنا سليمان بن بلال عن ثور بن يزيد
عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اجتنبوا
السبع الموبقات قيل يا رسول الله : وما هن ؟ قال : الشرك بالله والسحر وقتل

النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، ثنا أحمد ابن يوسف السلي ، ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يزني زان حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الحدود أحدكم يعني الخمر حين يشربها وهو مؤمن . والذي نفس محمد بيده لا يفتب أحدكم نهيبة ذات شرف يرفع اليه المؤمنون أعينهم فيها حين يفتبها وهو مؤمن ولا يغفل أحدكم حين يغفل وهو مؤمن . فإياكم وإياكم .

قال الشيخ رضى الله عنه : وإنما أراد والله علم أن هذه الأفعال ليست من أفعال من يكون مؤمنا مستكمل الإيمان وكان الزهري يقول : من الله القول وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم . قال الزهري : وكانوا يجرون الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاءت تعظيما لحرمة الله ولا يعدون الذنوب شركا ولا كفرا .

أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ ببغداد ، أخبرنا أحمد بن يوسف يعنى ابن خلاد النصيبى ، ثنا الحارث بن محمد (ح) وأخبرنا أبو على ابن الصواف ، ثنا محمد بن يحيى المروزي قال : حدثنا عاصم بن على ثنا عاصم ابن محمد عن واقد بن محمد قال : سمعت أبا وهو يقول : قال عبد الله يعنى ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ألا أى شهر تعلقونه أعظم حرمة ؟ قالوا شهرنا هذا : قال أى بلد تعلقونه أعظم حرمة ؟ قالوا بلدنا هذا . قال : أتعلقون أى يوم أعظم ؟ قالوا : يومنا هذا . قال : فإن الله تعالى حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم إلا بحقها كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت ثلاثا كل ذلك يحببونه ألا نعم .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أخبرنا حاجب بن أحمد ، ثنا عبد الرحيم بن منذر

ثنا جريراً أخبرنا سهيل (ح) ، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ في آخرين قالوا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا الربيع بن سليمان ، أنا الشافعي ، أخبرنا ابن عيينة عن سهيل بن أبي صالح عن عطاء بن يزيد الليثي عن تميم الداري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة الدين النصيحة لله الدين النصيحة ولكتابه ولنبيه ولأئمة المسلمين وعامتهم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في آخرين قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا العباس بن الوليد بن مزيد ، أنا محمد بن شعيب ، أخبرنا عتبة ابن أبي حكيم المهداني حدثني عمرو بن جارية اللخمي عن أبي أمية الشعباني . قال : أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت : كيف تصنع بهذه الآية ؟ قال : أية آية ؟ قلت : قوله (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) قال : أما والله لقد سألت عنها خيراً سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحطاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأى برأيه ورأيت أمراً لا يدان لك به فعليك نفسك ودع عنك أمر العوام فإن من ورائك أيا ما الصبر فيهن مثل قبض على الحجر للعامل فيهن كأجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله .

قال الشيخ : وأما ما ينوب العباد من فروع الفرائض وما يخص من الأحكام وغيرها فلا ليس فيه نص كتاب ولا في أكثره نص سنة وإن كانت في شيء منه سنة فإنما هي من أخبار الخاصة . وما كان منه يحتمل التأويل ويستدرك قياساً فقد قال الشافعي رحمه الله : هذه درجة من العلم ليس يبلغها العامة . وإذا قام بها من خاصتهم من فيه الكفاية لم يجرح غيره من تركها إن شاء الله تعالى . واحتج في ذلك بقول الله عز وجل (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) وجعل مثال ذلك الجهاد في سبيل الله والصلاة على الجنائز ودفعها ورد السلام وغير ذلك من فرائض الكفايات

وهو فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس أخبرنا الربيع عن الشافعي فذكره .

قال الشيخ : وإذا عرف العبد ما نعبد به فحن عليه أن يطلب موافقة الأمر فيما تعبد به ويخلص له الثبة فيما يعمل من العبادات ويدعه من المنكرات حتى يكون مطيعاً للأمر بمثلها . قال الله عز وجل : (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) وقال النبي صلى الله عليه وسلم : إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أحمد بن سليمان الفقيه ، ثنا الحسن بن مكرم ، ثنا يزيد بن هارون ، أنا يحيى بن سعيد أن محمد بن إبراهيم أخبره أنه سمع علقمة بن وقاص يقول : سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنما الأعمال بالنيات فذكره .

باب القول في إثبات نبوة محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم

وهو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب . سمى الله محمداً وأحمد صلى الله عليه وسلم وسماه أسماء أخر ذكرناها في كتاب الدلائل . ودلائل النبوة كثيرة والأخبار بظهور المعجزات ناطقة وهي وإن كانت في أحاد أعيانها غير متواترة ففي جنسها متواترة متظاهرة من طريق المعنى لأن كل شيء منها مشاكل لصاحبه في أنه أمر مزعج للنخراط ناقض للعادات . وهذا أحد وجوه التواتر الذي يثبت بها الحجة وبينة طبعها العذر . وقد جمعناها في كتاب مع بيان ما جرى عليه أحوال صاحب المعجزة أيام حياته صلى الله عليه وسلم في خمسين جزءاً . ونحن نشير هاهنا إن شاء الله في معجزاته ودلائل نبوته إلى ما يليق بهذا الكتاب على طريق الاختصار .

فمن دلائل نبوته التي استدلل بها أهل الكتاب على صحة نبوته ما وجدوا في التوراة والإنجيل وسائر كتب الله المنزلة من ذكره ونعته وحروجه بأرض العرب وإن كان كثير منهم قد حرفوها عن مواضعها .

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبد الله ابن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا أبو صالح ، حدثني الليث ، حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن سلام أنه كان يقول إنا لنجد صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للأمة أنت عبدى ورسولى سميت المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب فى الأسواق ولا يجزى بالسبيته مثلها ولكن يعفو ويتجاوز وإن أقبضه حتى يقيم الملة المتعوجة بأن يشهد أن لا إله إلا الله . يفتح به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا . وقال عطاء ابن يسار ، أخبرني الليث أنه سمع كعب الأحبار يقول مثل ما قال عبد الله ابن سلام . فهذان عالمان من أهل الكتاب شهدا ببعض ما وجدنا فى كتبهم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم . ولهذا شواهد عنهما وعن غيرهما ذكرناها فى كتاب الدلائل .

ورويناه عن زيد بن عمرو بن نفيل أنه خرج يبتغى الدين حتى أتى على شيخ بالجزيرة فأخبره بالذى خرج له فقال من أنت قال من أهل بيت الله . قال : فإنه قد خرج فى بلدك نبي وهو خارج قد طلع نجمه فارجع فصدقه وآمن به ، وروينا معناه فى حديث سلمان الفارسي وغيره .

ومن دلائله ما حدث بين يدي أيام مولده ومبعثه صلى الله عليه وسلم من الأمور الغريبة والأكوان العجيبة القادرة فى سلطان أمة الكفر والموهنة لكلمتهم المؤيدة لشأن العرب المنوّهة بذكره كأمر القبل وما أحل الله بحجبه من العقوبة والنكال ومنها خمود نار فارس وسقوط شرفات إيوان كسرى وغيض ماء بحيرة ساوة ورؤيا الموبدان وغير ذلك .

ومنها ما سمعوه من الموانف الصارخة لا من باب الكون والاتفاق ، لا والذي بعثه بالحق وسخر له هذه الأمور ما يرتاب عاقل في شيء من ذلك ، وإنما هو أمر إلهي وشيء غالب سهاوى ناقض للعادات ، يعجز عن بلوغه قوى البشر ، ولا يقدر عليه إلا من له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين .

قال : وقد انظم جملة ما ذكرناه في هذا الفصل قوله سبحانه : (وألف بين قلوبهم لو أنفقت مافى الأرض جميعا ما ألقت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم)

قال : ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ، أنه كان رجلاً آمياً لا يخط كتاباً بيده ولا يقرؤه ، ولد في قوم أميين ونشأ بين ظهرانهم في بلد ليس بها عالم يعرف أخبار المتقدمين وليس فيهم منجم يتعاطى علم الكواكن ، ولا مهندس يعرف التدبير ، ولا فيلسوف يبصر الطبائع ، ولا متكلم يهتدى لرسم الجدول ووجود الحاجة والمناظرة ، والاستدلال بالحاضر على الغائب ، ولم يخرج في سفر ضارباً إلى عام فيعكف عليه ويأخذ منه هذه العلوم . وكل هذا معلوم عند أهل بلده مشهور عند ذوى المعرفة والخبرة بشأنه يعرفه العالم والجاهل والخاص والعام منهم . فجاءهم بأخبار التوراة والإنجيل والأهم الماضية ، وقد كان ذهب معالم تلك الكتب ودرست وحرفت عن مواضعها ، ولم يبق من المتمسكين بها وأهل المعرفة بصحبتها من سقيمها إلا القليل . ثم حاج كل فريق من أهل المال المخالفة له بما لو احتشد له حذاق المتكلمين وجهابذة المحصلين لم يتهيأ لهم نقض شيء منه ، فكان ذلك من أدل شيء على أنه أمر من عند الله عز وجل . وهذا هو معنى قوله سبحانه : (أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون) ففيه إشارة إلى ما اقتضهنا من حاله ووصفنا من أمره في أنه أمى لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرف بدرس الكتب وطلب الأخبار وإنما هو شيء أنزله الله عليه فهو يتلوه عليهم وكفى به دلالة على صحة أمره وصدق دعواه .

ومن دلائل نبوته وصدقه فيما جاء به من عند الله سبحانه من القرآن العظيم أنه تحدى الخلق بما في القرآن من الإعجاز ، ودعاهم إلى معارضته والإتيان بسورة مثله . فنكلوا عنه وعجزوا عن الإتيان بشيء منه . واختلف أهل العلم في إعجاز القرآن . منهم من قال إعجازه من جهة البلاغة وحسن اللفظ دون النظم .

ومنها من قال إعجازه في نظمه دون لفظه ، فإن العرب قد تكلمت بالفاظه ومنهم من قال إعجازه في أخباره عن الحوادث وإنذاره بالسكوائن في مستقبل الزمان ووقوعها على الصفة التي أنبأ عنها .

ومنها من قال إعجازه في أن الله أعجز الناس عن الإتيان بمثله وحرف ألهم عن معارضته مع وقوع التحدى وتوفر الدواعي إليه لتسكون آية للنبوة وعلامة لصدقه في دعواه .

وقد ذهب بعض العلماء إلى إثبات الإعجاز للقرآن من جميع هذه الوجوه ولا معنى لقول من زعم أن الإعجاز في لفظه لأن الألفاظ مستعملة في كلام العرب . ومتداولة في خطابها لأن البلاغة ليست في أعيان الأسماء ومفرد الألفاظ حسب دون أن تكون هذه الأوضاع معتبرة بمحالتها ومواضعها المصروفة إليها والمستعملة فيها .

قال الشيخ أبو سليمان رحمه الله : وبيان ذلك أن العرب قد تعرف لفظ الصدع في لغتها وتكلم به في خطابها . ثم أنك لا تجد مستعملا لهم في مثل قوله (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) ويستعمل اسم الضرب . ثم لا تجد لهم مستعملا في مثل قوله : (فضرينا على آذانهم في الكهف سنين عددا) وكذلك لفظ النبذ . ثم لا تجد لهم في مثل قوله تعالى : (فابذ إليهم على سواء) إلى ما يجمع هذا الكلام من الوجازة والاختصار وحذف المقتضى وأعمال الضمير والاختصار على الوحي المفهوم وكقوله تعالى : (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار) فإن حقيقته نخرج منه النهار إلا أن موضع البلاغة هاهنا

في السليخ أنه إخراج الشيء مما لا يسه وعسر انتزاعه منه لالتحامه به ذلك قياس الليل ومثاله وكقوله عز وجل (عذاب يوم عظيم) أي يوم لا يعقب للبعضين غدا ولا ينتج لهم خيراً ، قال : وقد استحسّن الناس في الإيجاز قولهم القتل أنى للقتل وبينه وبين قول الله سبحانه (واسكنم في القصاص حياة) تفاوت في البلاغة والإيجاز . وبيان ذلك أن في هذا الكلام كل ما في قولهم القتل أنى للقتل وزيادة معان ليست فيه منها الإبانة عن الفداء لذكر القصاص ومنها الإبانة عن الغرض المرغوب فيه لذكر الحياة ، ومنها بعده عن التكلف وسلامته من تكرار اللفظ الذي فيه على النفس مشقة وعلى السمع مؤونة .

قال الشيخ وقوله : في القصاص حيوة أوجز في العبارة فإنه عشرة أحرف وقول من قال : القتل أنى للقتل أربعة عشر حرفاً . قال : وإذا تأملت هذه المعاني من القرآن وتبعتها منه كثرت وجودك لها . وإنما ذكرنا هذا التقدير ليكون مثالا مرشداً إلى نظائره منه .

وأما إعجازه من جهة النظم فالمعجز منه نظم جنس الكلام الذي باين به القرآن سائر أصناف الكلام التي تكلمت بها العرب فإن أجناس كلام العرب التي تكلمت بها خمسة المشور الذي تستعمله العرب في محاوره بعضهم بعضاً ، والشعر الموزون ، والخطب والرسائل . والسجع وكل نوع منها نمطه غير نمط صاحبه ، ونظم كلام القرآن مباين لهذه الوجوه الخمسة مباينة لا تخفى على من يسمعه من عرب في فصيح ، أو ذي معرفة بلسان العرب من غيرهم ، حتى إذا سمعه لم يلبث أن يشهد بخالفته لسائر هذه الأنواع من الكلام . والحجة إنما قامت على قرينة وسائر العرب بوقوفهم على ذلك من أمره . وأن هذا الفرق بينه وبين سائر الكلام هو موضع الحجة . وبذلك صار معجزاً للخلاق وقائماً مقام الحجج الذي بعث الله به رسوله واحتج بها على الناس ، مثل فاق البحر ، وإحياء الموتى ، ومنع النار من الأحراق . ولذلك قال سبحانه : (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسيرة من مثله) إلى أن قال تعالى (فإن لم

تفعلوا ولن تفعلوا فافتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة (الآية).

وقال بعض العلماء : إن الذي أورده المصطفى صلى الله عليه وسلم على العرب من الكلام الذي أعجزهم عن الإتيان بمثله أعجب في الآية وأوضح في الدلالة من إحياء الموتى وإبراء الأكف والأبرص لأنه أتى أهل البلاغة وأرباب الفصاحة ورؤساء البيان المتقدمين في اللسان بكلام مفهوم المعنى عندهم ، فكان أعجزهم أعجب من عجز من شاهد من المسيح إحياء الموتى لأنهم لم يكونوا يطمعون فيه ولا في إبراء الأكف والأبرص ولا يتعاطون علمه وقريش كانت تتعاطى الكلام الفصيح ، والبلاغة والخطابة ، فدل على أن العجز عنه إنما كان لأن يصير علماً على رسالته وصحة نبوته . وهذه حجة قاطعة وبرهان واضح .

فإن قيل : إن وجه ما يظهر به بينونة القرآن من سائر أنواع الكلام هو ما يقع من السجع في مقاطع الكلام ومنتهى الآيات . نحو قوله : (والطور وكتاب مسطور) وقوله : (والنجم إذا هوى ماضل صاحبكم وما غوى) وقوله : (والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها) وما أشبه ذلك من سور القرآن . والسجع في كلام العرب كثير غير عديم ولا غريب : فكيف جعلتم ذلك علماً للإعجاز . قيل : ليس شيء من هذا سجعاً ، وإنما هي فواصل تفصل بين الكلامين بحروف متشاكلة في المقاطع تعين على حسن إلهام المعاني والفواصل بلاغة والسجع عيب . وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني . وأما الاسجاع فالمعاني تابعة لها ، والسجع تكلف وليس فيه أكثر من تأليف أو آخر الكلام على نمط ، وهو مأخوذ من سجع الحمامة ، وهو موالاتها للصوت على نمط لا يختلف ، فن شبه الفواصل التابعة للمعاني الكلام المفيدة حسن الإلهام بالسجع الخالي عن المعنى المتبع له المتكلف على سبيل الاستكراه فقد ذهب عن الصواب وأخطأ مذهب القياس .

وأما من ذهب إلى أن إعجازه لما فيه من الأخبار الصادقة عن الأمور

السكائنة . فوجهه بين وشواهد كثيرة . كقوله سبحانه : (الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون) فكان الأمر كما نطق به القرآن فظهرت فارس على الروم ، فاغتم به المسلمون وسر به المشركون . فوعد الله المسلمين بظهور الروم على فارس في بضع سنين ، فظهروا عليها لتسع سنين ، وقيل : لسبع ، وفرح المؤمنون بنصر الله أهل الكتاب . وقال عز وجل في قصة بدر (وإذ يمدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين) فكان الأمر كما وعد من الظفر بإحدى الطائفتين دون الأخرى وهو أنه ظهر بالمشركين الذين خرجوا من مكة ببدر وانفلت أبو سفيان ابن حرب بالعبير .

أخبرنا أبه عبد الله الحافظ : ثنا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه ، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ، ثنا أبو نعيم ، ثنا إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن عن ابن عباس قال : لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتلى يعني يوم بدر قيل له عليك بالعبر ليس دونها شيء فناداه العباس وهو في وثاقه أنه لا يصلح لك . قال لم ؟ قال : لأن الله وعدهك إحدى الطائفتين وقد أنجز لك ما وعدهك .

قال الشيخ : وحين التقى هو والمشركون ببدر . قال وهو في قبته : اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك ، اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم ، فأخذ أبو بكر بيده فقال : حسبك حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك وهو في الدرع تخرج وهو يقول : (سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) فتلا ما كان قد نزل من إخبار الله تعالى إياه بهزيمة المشركين فكان كما أخبر .

وقال تعالى : (انصدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين مخلفين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فلعلم ما لم تعلموا فجعل من دون

ذلك فتحا قريبا) فدخلوا المسجد الحرام على الصفة التي نطقت بها الآية في عمرة القضية وكان ما وعده الله في هذه السورة من الفتح القريب وهو فتح خيبر . وقيل : الصلح بالحديبية . وقال : (فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة تأخذونها) قيل : فتح خيبر . (وأخرى لم تقدروا عليها) قيل : هو ما أصابوا بعده . وقال تعالى : (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وقد وقع الظهور والغلبة بحمد الله .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، ثنا أبو العباس الأصم ، أخبرنا الربيع ابن سليمان ، أخبرنا الشافعي رحمه الله تعالى قال : قد أظهر الله دينه الذي بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم على الأديان بأن أبان لكل من سمعه أنه الحق وما خالفه من الأديان باطل . وأظهره بأن جماع الشرك دينان . أهل الكتاب ودين الأميين ففقر رسول الله الأميين حتى دانوا بالإسلام طوعا وكرها وقتل من من أهل الكتاب وسبي حتى دان بعضهم بالإسلام وأعطى بعض الجزية صاغرين وجرى عليهم حكمه صلى الله عليه وسلم وهذا ظهور الدين كله . وقال الله عز وجل : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) فوعدهم في حال الخوف والشدة وغلبة أهل الكفر ظهورهم واستخلافهم في الأرض وتمكينهم من القيام بأمور دينهم الذي ارتضى لهم وتبديلهم من الخوف بالأمن ففعل به وبأصحابه وأتباعه جميع ما وعدهم به . وفي ذلك دليل على صحة نبوته وصدقته في دعوته صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني محمد بن صالح بن هاني ، ثنا أبو سعيد محمد بن شاذان . ثنا أحمد بن سعيد الدارمي ، ثنا علي بن الحسين بن واقد ، حدثني أبي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي ابن كعب قال : لما قدم

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة وآوهم الانصار ومنهم
العرب عن قوس واحدة وكانوا لا يبيتون إلا بالسلاح ولا يصبحون إلا فيه
فقالوا ترون أنا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله فزلت (وعد
الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات) قرأ إلى قوله (ومن كفر بعد ذلك)
يعنى بالنعمة (فأولئك هم الفاسقون) .

قال الشيخ : وفي مثل هذا المعنى قوله عز وجل : (والذين هاجروا في الله
من بعد ما ظلموا لنبرئت منهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون
الذين صبروا وعلى ربهم يتكلمون) .

زعم بعض أهل التفسير أنها نزلت في المعذنين بمكة حين هاجروا إلى المدينة
بعد ما ظلموا فوعدهم الله في الدنيا حسنة ، يعنى بها الرزق الواسع ، فأعطاهم
ذلك ، بروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان إذا أعطى الرجل عطاءه
من المهاجرين يقول : خذ بأك الله لك فيه ، هذا ما وعدك الله في الدنيا ،
وما ادخر لك في الآخرة أفضل . وحين امتنع أبو لوط من الإسلام ، وقال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال : أنزل عز وجل فيه : (تبت يدا
أبي لوط وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لب) فأتى
أبو لوط على شركه ، وصلى النار بكفره ، وإنما أنزلت وأبو لوط حى ، فلم
يمكنه مع حرصه على تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقض كلمته
أن يظهر الإسلام ليشكلك الناس في النبي عليه السلام وفيما أخبرهم من شأنه ،
ولا يجوز أن تقع هذه الأمور على الاتفاق وتستمر على الصدق . فلا يختلف
شيء منها ، إلا أن يكون من قبل الله علام الغيوب .

وأما الصرة والتعجيز مع توهم القدرة منهم على الإتيان بمثله فإنما يعلم
ذلك بعدم المعارضة مع توفير الدواعى وشدة الحاجة إليه . وذلك ما لا يجوز
أن يشك فيه عاقل من أنهم لو كانوا قادرين عليه لبادروا إليه مع حرصهم
على إبطال دعوته ونقض كلمته ، ولما خرجوا في أمره إلى نصب القتال

والتغير بالأنفس . وإتلاف الأموال ومفارقة الأهل والأوطان ، وإمكان ذلك أيسر عليهم من مباشرة هذه الخطوب ومقاساة هذه الشدائد والكروب فلما لم يفعلوه دل على عجزهم عن ذلك وسبيل هذا سبيل رجل عاقل اشتد به العطش وبحضرتة ماء لحمل يتلوى من شدة الظما ولا يشرب الماء فلا يشك شك أنه عاجز عن شربه أو ممنوع لسبب يعوقه عنه ، وأنه لم يتركه اختياراً ، مع توفر الدواعي له وشدة الحاجة منه إليه ، وهذا بين والحمد لله .

ومن دلائل صدقه أنه كان من عقلاء الرجال عند أهل زمانه . وقد قطع القول فيما أخبر عن ربه عز وجل بأنهم لا يأتون بمثل ما محمداً به فقال : (فان لم تفعلوا ولن تفعلوا) فلولاه عليه بأن ذلك من عند علام الغيوب وأنه لا يقع فيما أخبر عنه خلاف وإلا لم يأذن له عقله في أن يقطع القول في شيء بأنه لا يكون وهو بعرض أن يكون .

وقد روينا في كتاب الدلائل من الأخبار التي وردت في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بعض ما نزل عليه على المشركين الذين كانوا من أهل الفصاحة والبلاغة وإقرارهم بأعجازه ما يكشف عن جملة مما أشرنا إليها ، ونحن نقتصر هاهنا منها على ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق . حدثني يزيد بن زياد مولى بني هاشم عن محمد بن كعب قال : حدثت أن عتبة بن ربيعة وكان سيداً حليماً قال ذات يوم وهو جالس وحده في المسجد : يا معشر قريش ألا أقوم إلى هذا فأكله فأعرض عليه أمورا لعله أن يقبل منها بعضها ويكف عنا ، قالوا بلى يا أبا الوليد فقام عتبة حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نادى قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فذكر الحديث فيما قال له عتبة وفيما عرض عليه من المال والملك وغير ذلك ، فلما فرغ عتبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرغت يا أبا الوليد قال : نعم قال : فاصبر مني . قل : افعل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بسم الله الرحمن الرحيم حم

تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا ، فضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها عليه فلما سمعها عتبة انصت لها وألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليها سمع منه حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة فسجد فيها ثم قال : سمعت يا أبا الوليد أقال سمعت ، قال : فأنت وذاك فقام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم لبعض تخلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذى ذهب به فلما جلس إليهم قالوا ما وراءك يا أبا الوليد . قال : ورائى أنى والله لقد سمعت قولاً ما سمعت مثله قط ، والله ما هو بالشعر ولا السحر ولا السكاهة يا معشر قريش أطيعونى واجعلوا بينى ، خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فوالله ليسكون لقوله الذى سمعت نأ ، وروينا هذا فى حديث جابر بن عبد الله وفيه من الزيادة فيما حكى عتبة لأصحابه قال : فأجابنى بشئ والله ما هو سحر ولا شعر ولا كهانة . قرأ بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم حتى بلغ فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ، فأمسكت بفيه وناشدته الرحيم أن يكف وقد علمت أن محمداً إذا قال شيئاً لم يكذب تخفت أن ينزل بكم العذاب ، وروينا عن عكرمة عن ابن عباس . وعن عكرمة مرسلاً فى قصة الوليد بن المغيرة أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ على فقراً عليه (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) . قال : أعد فأعاد النبى صلى الله عليه وسلم . فقال : والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغنى وما يقول هذا بشر ، وقال لقومه : والله ما فىكم رجل أعلم بالأشعار منى ولا أعلم برجزه ولا بقصيده منى ولا بأشعار الجن والله ما يشبه هذا الذى يقول شيئاً من هذا والله إن لقوله الذى يقول حلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه مغنى أسفله وإنه ليعلو وما يعلى وإنه ليحطم ما تحته ، وروينا فى حديث أم سلمة فى قصة دخول جعفر بن أبى طالب على النجاشى وقوله للنجاشى . بعث الله إلينا رسولاً يعرف نسبته وصدقه وعفافه وئلى علينا تنزيلاً لا يشبهه شئ غيره . والأخبار الصحيحة المشهورة المروية من طرق شتى فى معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة وهى فى كتاب

دلائل النبوة مكتوبة والمعرفة بها ان وقف عليها وأمن النظر فيها
حاصلة ، وإنما يذكر في هذا الكتاب من الدلائل أطرافها ، ومن الآيات
والمعجزات ما يكون بلغة لمن لم يصل إلى معرفة جميعها فمنها ما (أخبرنا)
أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد ، أخبرنا
أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ثنا محمد بن عبد الله بن يزيد ثنا يونس بن
محمد ثنا شيخان عن قتادة عن أنس بن مالك قال إن أهل مكة سألوا بني الله صلى الله
عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر مرتين (أخبرنا) أبو عبد الله محمد
ابن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد
ثنا سعيد بن سليمان ثنا هشيم ثنا مغيرة عن أبي الضحاك عن مسروق عن عبد الله
يعني ابن مسعود قال انشق القمر بمكة حتى صار فرقتين فقال كفار أهل مكة
هذا سحر سحر كم به ابن أبي كبشة انظر والسفار فان كانوا أروا ما رأيتم فقد صدق
وان كانوا لم يروا ما رأيتم فهو سحر سحر كم به قال فسئل السفار وقدموا من
كل وجه فقالوا رأينا (ومنها ما أخبرنا) أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي
إسحاق وأبو بكر أحمد بن الحسن ومحمد بن موسى بن الفضل قالوا حدثنا
أبو العباس محمد بن يعقوب . ثنا العباس بن محمد الدوري ، ثنا عثمان بن
عمر : ثنا معاذ بن العلاء عن نافع عن أبي بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يخطب الى جذع فلما انخذ المنبر حن الجذع فأتاه فالتزمه (وحدثنا) السيد أو
الحسن العلوي أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سعيد النسوي . ثنا إسحاق بن إبراهيم بن
فهد الهاشمي ، ثنا عبد الله بن رجاء ثنا أبو حفص بن العلاء أخو أبي عمرو بن العلاء
فذكره بأسناده ومعناه قال فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسحه فمسكن (وأخبرنا)
أبو القاسم عبد الخاق بن علي بن عبد الخاق المؤذن أخبرنا أبو بكر محمد
ابن أحمد بن حبيب البخاري أخبرنا أبو اسماعيل محمد بن اسماعيل الترمذي
ثنا أيوب بن سليمان بن بلال قال حدثني أبو بكر بن أويس عن سليمان بن بلال
قال : قال يحيى بن سعيد أخبرني حفص بن عبد الله بن أنس بن مالك الانصاري انه
سمع جابر بن عبد الله يقول : كان المسجد في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم

مستقوفا على جذوع من نخل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع فلما صنع المنبر كان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار حتى جاءها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها فسكنت ورواه عبد الواحد بن ايمن عن ابيه عن جابر بن عبد الله وقال في آخره فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمها اليه كانت ثن انين الصبي الذي يسكت كانت تبكي على ما تسمع من الذكر عندها وفي حديث سهل بن سعد الساعدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا تعجبون من حنين هذه الخشبة فاقبل الناس عليها فرقوا من حنينها حتى كثر بكاءهم وفي حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لو لم اختصنه لحن الى يوم القيامة وفي حديث اسحاق ابن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى قول ابن عباس وفي حديثه هذا في هذه القصة فلما قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك المنبر خار الجذع كخوار الثور حتى ارتج المسجد بخواره وفي حديث أم سلمة فلما فقدته تعنى الخشبة عارت كما يخور الثور حتى سمعها اهل المسجد وأمر الخناتة من الأمور الظاهرة والاعلام الباهرة التي اخذها الخلف عن السلف ورواية الاحاديث فيه كالتكاف. (اخبرنا) ابو عبد الله الحافظ اخبرني ابو احمد بن ابى الحسن اخبرنا عبد الرحمن بن يعقوب بن ابى حاتم الرازي قال قال ابى قال عمرو بن ابى سواد قال لي الشافعي رحمه الله ما اعطى الله عز وجل نبيا ما اعطى محمدا صلى الله عليه وسلم فقلت اعطى عيسى عليه السلام (حياء الموتي فقال اعطى محمدا صلى الله عليه وسلم الجذع الذي كان يخطب الى جنبه حتى هي له المنبر فلما هي له المنبر حن الجذع حتى سمع له صوت فهذا اكبر من ذلك (ومنها ما اخبرنا) ابو عمرو ومحمد بن عبد الله الاديب اخبرنا ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلي اخبرني الحسن بن سفيان ، ثنا محمد بن بشار العبدى ، ثنا ابو احمد الزبيرى ثنا اسرايل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال انكم تعدون الايات عذابا وكننا نعدّها بركة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد كنّا ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح

الطعام وآتى النبي صلى الله عليه وسلم بانه فجعل الماء يذبح من بين أصابعه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم حتى على الطهور المبارك والبركة من السماء حتى توضحنا
كلنا (ورويانا) في حديث أبي ذر تسبيح الحصيات في كف رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم في يد أبي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان .

ومنها ما أخبرنا أبو بكر بن الحسين بن فورك ، أخبرنا عبد الله بن جعفر
ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال : سمعت
سالم بن أبي الجعد . قال شعبة : وأخبرني حصين بن عبد الرحمن . قال :
سمعت سالم بن أبي الجعد . قال : قلت لجابر كم كنتم يوم الشجرة ؟ قال : كنا
ألفا وخمسمائة وذكر عطشا أصابهم قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بماء في قدر فوضع يده فيه ، لجعل الماء يخرج من بين أصابعه كأنه العيون ،
قال : فشربنا ووسمنا وكفنا . قال قلت : كم كنتم ؟ قال : لو كنا مائة ألف
كفنا ، كنا ألفا وخمسمائة . . ورواه عبد العزيز بن مسلم وابن فضيل عن
حصين وفيه من الزيادة فشربنا ونوضنا .

وفي رواية الأعمش ؛ عن سالم ، عن جابر : فتوضأ الناس وشربوا .
قال : فجعلت لا آلو ما جعلت في بطني منه وعلت أنه بركة . ورواه أيضا
عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي بعض الروايات عنه :
قول النبي صلى الله عليه وسلم : حتى على الوضوء والبركة من الله فأقبل الناس
فتوضأوا وشربوا ، وجعلت لاهم لي إلا ما جعل في بطني من قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم والبركة من الله . وفي رواية ابن عباس قال : فرأيت
العيون تنبع من بين أصابعه ، قال : فأمر بلالا ينادي في الناس الوضوء
المبارك . وهذا يكون في وقت آخر فإن ابن عباس لم يشهد الحديبية

ورواه أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صنع ذلك والأشبه
أن ذلك كان بالمدينة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ . ثنا علي بن حمشاد العدل ، أخبرنا أبو المنثري ، ثنا مسدد ، ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بإفائه من ماء فأقى بقدح رحراح فيه شيء من ماء فوضع أصابعه فيه ، قال أنس : فجعلت أنظر إلى الماء ينبع بين أصابعه ، قال أنس : فخررت من توجهاً منه ما بين السبعين إلى الثمانين .

ورواه عبيد الله بن عمر عن ثابت عن أنس قال : خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى قباء . ورواه حميد عن أنس قال : حضرة الصلاة ، فقام من كان قريب الدار إلى أهله يتوضأ وبقى قوم فذكر الحديث ، وذكر عدد الثمانين وزيادة وفي كل ذلك دلالة على أنه كان في وقت آخر سوى ما رواه جابر ومن تابعه .

وروى قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا بالزوراء والزوراء بالمدينة عند السوق والمسجد ، فدعا بقدح ، فذكر الحديث غير أنه قال : قلت لأنس يا أبا حمزة كم كانوا ؟ قال : زهاء ثلثمائة فيشبه أن يكون هذا مرة أخرى .

وفي حديث زباد بن الحارث الصدائي : أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره . قال : فبرز ثم انصرف إلى وقد تلاحق أصحابه فقال : هل من ماء يا أبا حمزة ؟ فقلت لا : إلا شيء قليل لا يكفيك . فقال صلى الله عليه وسلم : اجعله في إناء . ثم اثنى به ، ففعلت فوضع كفه في الماء قال الصدائي : فرأيت بين أصبعين من أصابعه عينا تفور . فهذا يكون خيراً عن قصة أخرى

ومنها ما أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا عبد الله بن رجاء أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء . قال : نعدن أتم الفتح فتح مكة ، وقد كان فتح مكة فتحوا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان نزلنا يوم الحديبية وهي بئر ، فوجدنا الناس قد نزحوها ، فلم

يدعوا فيها قطرة فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم : فدعا بدلو فزرع منها ثم أخذ منه بفيه فجعله فيها ودعا الله فكثر ماؤها حتى صدرنا وركائبنا ونحن أربع عشرة مائة . ورواه أيضا سلة بن الأكوخ والمسور بن غرمة وقد صنع مثل هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بآبار . وقد ذكرنا صنعه بكل واحدة منها في كتاب الدلائل .

ومنها ما أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا أحمد بن منصور الرمادي ، ثنا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحميد الصنعاني بمكة ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا عبد الرزاق أنا معمر عن عوف عن أبي رجاء العطاردي عن عمران بن حصين . قال : سري رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر هو وأصحابه . قال : فأصابهم عطش شديد فأقبل رجلان من أصحابه قال : أحسبه عليا والزيير أرضبرهما . قال : إنكما ستجدان بمكان كذا وكذا امرأة معها بعير عليه مزادتان فأتيا بها . قال : فأتيا المرأة فوجداها ركبت بين مزادتين على البعير . فقالا لها : أجيي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : ومن رسول الله ؟ أهذا الصابي . قال : هو الذي تعنين وهو رسول الله حقا . فجاءاها . فأمر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل في إناء من مزادتها شيء . ثم قال فيه ما شاء الله أن يقول : وفي رواية إسحاق : قال ما شاء الله أن يقول . ثم أعاد الماء في المزادتين ثم أمر بنطاء المزادتين ففتحت . ثم أمر الناس فلوا آنيتهم وأسقيتهم فلم يدعوا يومئذ إناء ولا سقاء إلا ملؤوه . قال عمران بن حصين : فكان يخيل إلى أنهم لم يزدادا إلا امتلاء . قال : فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بشويها فبسط . ثم أمر أصحابه فجاءوا من أزوادهم حتى ملأوا شويها . ثم قال لها : اذهبي فإننا لم نأخذ من مائك شيئا ولكن الله سقانا . قال : فجاءت أهلها فأخبرتهم .

فقلت جئتكم من عند أسحر الناس أو انه لرسول الله حقا . قال فجاء أهل ذلك الحواء حتى أسلبوا كلهم .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ : أنا الحسن بن يعقوب ، ثنا يحيى بن أبي طالب . ثنا عبد الوهاب بن عطاء ، أنا عوف بن أبي جميلة فذكره بأسناده . ومعناه يزيد وينقص . وقال في آخره قال : فكان المسلمون يغيرون على من حولها من المشركين ولا يصيبون الصرم الذى هى فيه . فقلت يوما لقومها إن هؤلاء القوم عمدا يدعونكم هل لكم فى الإسلام فأطاعوها فجاءوا جميعا فدخلوا فى الإسلام .

قال الشيخ : وهذا لأنه صلى الله عليه وسلم كان يرجو إسلامهم بما أرى المرأة منهم من معجزاته . فأخبرتهم بذلك فعملوا تصديقه فأسلبوا .

وحديث الميضة الذى رواه عمران وأبو قتادة الأنصارى من هذا الباب فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لأبى قتادة أمعكم ماء قال : قلت نعم . ميضة فيها شيء من ماء فتوضأ القوم وبقي فى الميضة جرعة فقال : ازدهر بها يا أبا قتادة فانها سيكون لها شأن . فذكر الحديث فى سيرهم ، فلما اشتدت بهم الظهيرة قالوا يا رسول الله هلكننا عطشا ، قال : لاهلك عليكم . ثم قال يا أبا قتادة انتبى بالمیضة فأنتبه بها ، فقال حل لى غمرى : يعنى قدحه فخللته فأنتبه به . فجعل يصب فيه ويسقى الناس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحسنوا الماء فكلكم سيصدر عن رى ، فشرب القوم حتى لم يبق غيرى وغيره فصب لى فقال اشرب يا أبا قتادة . قلت : اشرب أنت يا رسول الله فقال : إن ساقى القوم آخرهم شربا ، فشربت ثم شرب بعدى وبقي فى الميضة نحو ما كان فيها ، وهم يومئذ ثلاثائة .

أخبرنا على بن بشران أخبرنا أبو جعفر الرزاز ، أخبرنا محمد بن عبيد الله ابن يزيد ، ثنا يزيد بن هارون ، أنا حماد بن سلبة عن ثابت عن عبد الله

ابن رباح عن أبي قتادة فذكره . وفي آخره تصديق عمران بن حصين
عبد الله بن رباح في روايته ، ورواه سليمان بن المغيرة عن ثابت
فقال فيه : فلما رأى الناس ما في الميضاة تكاثروا عليها ، فقال : أحسنوا
الملء كلكم سيروى .

ومنها ما أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد الصغار ، ثنا
تمام وهو محمد بن غالب ، ثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا عكرمة عن إياس بن سلمة
ابن الأكوع عن أبيه . قال : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأصابنا جهد شديد حتى هممنا أن نتحدر بعض ظمنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : اجمعوا بعض مزادكم فأمر نبي الله صلى الله عليه وسلم بنطع فهد
قال : فجاء القوم بشيء في أجريتهم فنبذوه ، قال فتناولت أحرزه حتى كم هو
فاذا هو كربة الشاة . ونحن أربع عشرة مائة ، فأكلنا حتى شبعنا أجمعين .
قال : ثم تناولت له بعد ما شبع القوم أحرزه كم هو فاذا هو كربة الشاة .
قال فحسونا جربنا منه ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنطفة في أدواة
فصبها في قدح فرفعنا منها حتى تطهرنا بأجمعنا ، ثم جاء بعد ذلك ثمانية نفر
قالوا هل من وضوء ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فرغ الوضوء .
ورواه النضر بن محمد عن عكرمة بن عمار . وقال في الحديث : فتوضأنا كلنا
ندخفه دغفة أربع عشرة مائة .

وروى أبو هريرة قصة الازارد ، وقال : فدعا عليها حتى ملأ القوم
أزودتهم . وروى في مثل ذلك عن أبي عمرة الأنصاري وعن أبي خنيس
الغفاري وعن ابن عباس كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ومنها ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا
جعفر بن محمد بن شاذان ، ثنا محمد بن سابق ، ثنا شيبان عن فراس قال : قال
الشعبي خدثني جابر بن عبد الله أن أباه استشهد يوم أحد وترك ست بنات
وترك عليه ديناً كثيراً ، فلما حضر جدد النخل أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قلت يا رسول الله قد علمت أن والدي قد استشهد يوم أحد وترك عليه ديننا كثيرا فانا أحب أن يراك الغرماء قال اذهب فيبدر كل تمر على حدة ففعلت ثم دعوته فلما نظروا إليه أغروا في تلك الساعة فلما رأى ما يصنعون أطاف حول أعظمها بیدرا ثلاث مرات ثم جاس عليه ثم قال ادع أصحابك فما زال يكيل لهم حتى أدى الله أمانة والدي وأنا والله راض أن يؤدي الله أمانة والدي ولا أرجع إلى إخوتي بتمرة فسلم الله اليادير كلها حتى إني لا أنظر إلى اليدير الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه لم ينقص منه ثمرة واحدة (ومنها) ما أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر الفقيه ثنا عثمان بن سعيد أنا القعنبى فيما قرأ على مالك عن اسحق بن عبد الله ابن أبي طاححة أنه سمع أنس ابن مالك يقول قال أبو طلحة لأم سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا أعرف به الجوع فهل عندك من شيء فقالت نعم فأخرجت أقراصا من شعير ثم أخذت خمرا لها فلففت الخبز ببعضه ثم دسسته تحت يدي وردتني ببعضه ثم أرسلتني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في المسجد ومعه أناس فقامت عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلك أبو طلحة قال فقلت نعم فقال طعام فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله قوموا نطلق قال فانطلقوا وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته قال أبو طلحة يأم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله أعلم قال فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة معه حتى دخلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلمى ما عندك يأم سليم فجاءت بذلك الخبز فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتته وعصرت عليه أم سليم عكها لها فأدمته ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقول ثم قال إئذن لعشرة فأذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال إئذن لعشرة حتى أكل وم كلمهم وشبعوا والقوم سبعون رجلا أو ثمانون ورواه سعد بن سعيد (م ١٠ - الاعتقاد)

عن أنس ابن مالك وزاد في آخره قال ثم هياها فاذا هي مثلها حين أكلوا منها ورواه النضر بن أنس عن أنس وقال وأكل منها بضع وثمانون رجلا وفضل منها فضل فدفعها إلى أم سليم فقال كلي وأطعمي جيرانك

وفي حديث جابر بن عبد الله أنه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضاع من شعير وحناق فدعا الله على القدر والتور فأكلوا وهم ثلاثمائة ، قال وأكلنا وأهدينا لجيراننا ، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك قال الشيخ وربوا الطعام بتبريكه فيه حتى أكل منه عدد كثير ، وزيادة الماء بدعائه قد رويناهما من أوجه أخرى .

وفي حديث سمرة في القصعة التي كانت تمد من السماء ، وفي حديث أبي أيوب فيما صنع من الطعام ، وفي الشاة التي اشتراها من الأعرابي ، وفي اللبن الذي دعا عليه أهل الصفة ، وفيما خلف على عائشة من الشعير ، وفيما أعطى الرجل من الشعير ، وفيما بقي عند المرأة من السمن في العكة وغير ذلك في سائر هذه الأحاديث وغيرها مما في معناها بأسانيدها مما يطول به الكتاب وفيما أشرنا إليه كفاية وبالله التوفيق .

ومنها ما أخبرنا به أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري ، وأبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغزال في آخرين قالوا أخبرنا إسماعيل ابن محمد الصفار ثنا الحسن بن عرفة ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال : كنت أرعى غنما لعقبة بن أبي معيط فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه فقال : يا غلام هل من لبن ؟ قال : قلت نعم ولكني مؤتمن . فقال : هل من شاة لم ينزل عليها الفحل فأتيت به شاة ففسح ضرعها فنزل ابن الحلب في إلفاء فشرب وسقى أبا بكر ، قال : ثم قال للضرع أقلص فقلص . قال : ثم أتيت به بعد هذا فقلت يا رسول الله علني من هذا القول ، ففسح رأسي وقال يرحمك الله فإنك عليم معلم . ورواه حماد بن سلمة وغيره عن عاصم فقال : هل عندك من جذعة لم ينزل عليها الفحل بعد ، فأتيتهما بها فاعتقلاها أبو بكر وأخذ

ورسول الله صلى الله عليه وسلم الضرع فلما لحفل الضرع ، وقد صنع مثل هذا في غير موضع ، وصنع ذلك بشاة أم معبد حين مر بها في الهجرة حتى قال فيه الماتف الآيات المذكورة في قصتها .

ومنها ما أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب ابن سفيان ثنا عبيد الله بن موسى وعبد الله بن رجاء أبو عمرو الغدافي (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن اسحاق أنا محمد بن سليمان بن الحرث ثنا عبيد الله بن موسى وعبد الله بن رجاء قالوا حدثنا إسرائيل عن أبي اسحاق عن البراء بن عازب قال اشترى أبو بكر من عازب رجلا بثلاثة عشر درهما فقال أبو بكر لعازب مر البراء فليحمله إلى رحلي فقال له عازب لا حتى تحدثني كيف صنعت أنت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكما قال أدلجنا من مكة ليلا فأحسينا ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة فرميت ببصري هل أرى من ظل فأوى إليه فاذا صخرة فاتت إليهما فاذا ببقية ظل لها قال فسويته ثم فرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروة ثم قلت اضطجع يا رسول الله فاضطجع ثم ذهبت أنفض ما حولي هل أرى من الطلب أحدا فاذا براعي غنم يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها الذي أريد يعني الظل فسألته فقلت له : لمن أنت يا غلام ؟ فقال لرجل من قريش فسماه فعرفته ، فقلت هل في غنمك من ابن ؟ قال نعم قلت هل أنت ؟ حالب لي ؟ قال نعم ، فأمرته فاعتقل شاة من غنمه وأمرته أن ينفض ضرعها من الزراب ثم أمرته أن ينفض كفيه فقال هكذا ففرضب إحدى كفيه على الأخرى فخلب لي كسبة من لبن وقد رويت معي لرسول الله صلى الله عليه وسلم أداة على فمها خرقة فصبيت على اللبن حتى برد أسفله ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقته وقد استيقظ فقلت : اشرب يا رسول الله ﷺ فشرب حتى رضيت ، ثم قلت قد آن الرحيل يا رسول الله ، قال : فارتحلنا والنوم يطلبوننا فلم يدركنا أحد منهم غير سراقه بن مالك بن جشمم على فرس له فقلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله قال لا تحزن إن الله معنا

فلما أن دنا منا وكان بيننا وبينه قيد رحين أو ثلاثة قلت هذا الطلب قد لحقنا
 يا رسول الله وبكيت ، فقال : ما يبيك ؟ فقلت : أما والله ما على نفسى أبكى
 ولكننى إنما أبكى عليك . قال : فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
 اكفناه بما شئت . قال : فساخت به فرسه فى الأرض إلى بطنها فوثب عنها
 ثم قال يا محمد قد علمت أن هذا عملك ، فادعوا الله أن ينجبى بما أنا فيه فوالله
 لأعين على من ورأى من الطلب وهذه كسناقى نأخذ منها سهما فإنك ستمر
 بأبلى وغنى بمكان كذا وكذا نأخذ منها حاجتك . فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا حاجة لنا فى إبلك وغنمك ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فانطلق راجعا إلى أصحابه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا معه حتى قدمنا
 المدينة ليلا . ورواه زهير بن معاوية عن أبى اسحاق عن البراء عن أبى بكر
 قال به واتبعنا سراقا بن مالك ونحن فى جلد من الأرض فقلت يا رسول الله
 أتينا فقال لا تحزن إن الله معنا فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت
 فرسه إلى بطنها . ورواه الزهرى عن عبد الرحمن بن مالك المدلجى عن أبيه
 عن سراقا فذكر قصة خروجه خلف النبى صلى الله عليه وسلم قال : حتى سمعت
 قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثّر التلفت
 ساخت يدا فرسى فى الأرض حتى بلغت الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها
 فنهضت فلم تسكد تخرج يداها فلما استوت قائمة إذا غبار ساطع فى السماء
 مثل الدخان . قال فعرفت أنه منع منى وأنه ظاهر .

والأحاديث فى دعائه على آحاد المشركين ودعائه لآحاد المسلمين واستسقائه
 ودعائه بالحبس وإجابة الله تعالى أياه فى مسائل كثيرة وهى فى كتاب الدلائل
 بأسانيد مذكورة .

ومنها ما أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالنا ثنا أبو العباس
 محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن اسماعيل بن
 عبد الملك عن أبى الزبير عن جابر قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فى سفر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد البراز تباعد حتى

لا يراه أحد فنزلنا منزلاً بفلاة من أرض ليس فيها علم ولا شجر فقال لي :
يا جابر خذ الإداوة وانطلق بنا فلأت الإداوة ماء وانطلقنا فشيننا حتى لا نكاد
نرى فإذا شجرتان بينهما أذرع . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر
انطلق فقل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق
بصاحبك حتى أجلس خلفكما ففعلت فزحفت حتى لحقت بصاحبها فجلس
خلفهما حتى قضى حاجته ثم رجعنا فركبنا رواحلنا فسرنا فسكأتما علينا الطير
تظللنا فإذا نحن بامرأة قد عرضت لرسول الله صلى الله عليه وسلم معها صبي
تحمله فقالت يا رسول الله إن ابني هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرات
لا يدعه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فتناوله فجعله بينه وبين مقدمة
الرحل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احضأ عدو الله أنا رسول الله ،
فأعاد ذلك ثلاث مرات ثم ناوئها إياه فلما رجعنا فكنا بذلك الماء عرضت
لنا المرأة معها كبشان تقودهما والصبي تحمله فقالت يا رسول الله اقبل مني هديتي
فو الذي بعثك بالحق نبياً إن عاد إليّ بعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خذوا أحدهما منها وردوا الآخر ، ثم سرنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بيننا فجاء جبل ناد . فلما كان بين السهاتين خر ساجداً فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أيها الناس من صاحب هذا الجبل ؟ فقال فتية من الأنصار
هو لنا يا رسول الله قال فما شأنه ؟ قال سنونا عليه منذ عشرين سنة فلما كبر
سنه وكانت عليه شحيمة فأردنا نحره لنقسمه بين غلبتنا . فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تبيعوني قالوا يا رسول الله هولك قال فأحسنوا إليه حتى يأتيه أجله
قالوا يا رسول الله نحن أحق أن نسجد لك من البهائم . قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : لا ينبغي لبشر أن يسجد لبشر ولو كان ذلك كان النساء لأزواجهن
وقد روى عبادة بن الوليد عن جابر بن عبد الله قصة انقياد الشجرتين لنبينا
صلى الله عليه وسلم واجتماعهما حتى استتر بها ، ثم افتراقهما . وروى يعلى
ابن مرة عن أبيه وقيل عنه دون أبيه أنه شهد هذه المعجزات الثلاث من
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما شهدهن جابر .

وروي في حديث ابن عباس دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم العذق ونزله من النخلة ومشيه اليه ورجوعه إلى مكانه.

وفي حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم دعاؤه الشجرة وإقبالها اليه حتى قامت بين يديه فاستشهدا ثلاثا فشهدت أنه كما قال . ثم رجعت إلى منبتها .

وفي حديث سلمان الفارسي حين كاتب قومه على كذا وكذا نخلة يفرسها لهم ويقوم عليها حتى تطعم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ففرس النخل كلها إلا نخلة واحدة فرسها غيره فاطعم نخله من سنته إلا تلك النخلة .

وفي حديث جابر وغيره في قصة خيبر إخبار الذراع إياه بأنها مسمومة . وفي حديث أبي سعيد الخدري شهادة الذئب لنبينا صلى الله عليه وسلم بالرسالة وفي حديث النعمان بن بشير وسعيد بن المسيب شهادة زيد بن خاروجة الأنصاري بعد ما مات لنبينا صلى الله عليه وسلم بالرسالة .

وفي حديث روى عن عمر وغيره في شهادة الضب لنبينا صلى الله عليه وسلم وفي حديث ربيع بن حراش شهادة أخيه بعد ما مات لنبينا صلى الله عليه وسلم بالرسالة وفي حديث الأعمش عن شمر بن عطية عن أشياخه شهادة الصبي الذي شب ولم يتكلم لنبينا صلى الله عليه وسلم بالرسالة . وفي حديث معيقب شهادة الرضيع لنبينا صلى الله عليه وسلم بالرسالة .

وفي قصة أحد أن نبينا صلى الله عليه وسلم اعطى عبد الله بن جحش صبيها من نخل وكان قد ذهب سيفه فرجع في يد عبد الله سيفاً .

وفي مغازي محمد ابن إسحاق بن يسار ثم الواقدي في قصة بدر أن عكاشة ابن محصن انقطع سيفه فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوداً فإذا هو سيف أبيض طويل القامة فلم يزل عنده حتى هلك . وفي كتاب الواقدي أنه انكسر سيف سلمة بن أسلم فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيباً كان في يده فقال اضرب به فإذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم بدر أبي عبيد ، وفي قصة يوم بدر وقيل أحد عن قتادة بن النعمان أنه أصيبت عينه

فسالت حديثه على وجهته فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فغمر حديثه براحتة فكان لا يدري أى عينيه أصيبت .

وعن رفاعه بن رافع أنه رى يوم بدر بسهم ففقت عينه فبصق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له فما آذته وبصق في عين على رضى الله عنه يوم خيبر من رمد كان بها ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع . ثم لم يشك عينيه بعد . وله من دعواته واستشفائه واستشفائه وإجابة الله تعالى إياه في جميع ذلك آيات كثيرة ودلالات واضحة ومعجزاته أكثر من أن تحصى وأشهر من أن تحصى وإنما نشير هاهنا من كل جنس إلى مقدار ما يتضح به ما قصدناه في هذا الكتاب .

وقد روينا أن جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رأوا جبريل عاينه السلام في صورة دحية الكلبي ودحية غائب ورأى جماعة من المشركين جماعة من الملائكة الذين أمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم يوم بدر ورأى سعد بن أبي وقاص يوم أحد رجلين أحدهما عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم والآخر عن يساره عليهما ثياب يياض يقاتلان عنه أشد القتال ما رأهما قبل ذلك ولا بعده وإذا هما ملاكان (وأما أخبار) النبي صلى الله عليه وسلم عن الكوائن أيام حياته وبعد وفاته وظهور صدقه في جميع ذلك فهي كثيرة وهي في كتاب الدلائل منقولة فإنه صلى الله عليه وسلم أخبر حين كان بمكة بما أفسدت الارضة من صحيفة قريش فأق بها فوجدت كما قال وحين أخبر عن مسراه إلى بيت المقدس ثم إلى السموات السبع وكذب فيه أخبرهم عن العير التي رآها في طريقه وعن قدومها وعن نيا بيت المقدس فكان كما قال وأخبر أصحابه بما وقع لزيد ابن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة بموته ونعام قبل أن يحيى خبرهم ونهى النجاشي في اليوم الذي مات فيه وأخبر عن كتاب حاطب ابن أبي بلتعة وأخبر عن أشياء وجد تصديقه في جميعها ورواية جميع ذلك ههنا بما يطول به الكتاب . ووعد أمته الفتوح التي وجدت بعده وحذرهم الفتن التي بدت في آخر خلافة عثمان وظهرت عند قتله وبعده وأخبرهم بمدة بقاء

الخلفاء بعده وأشار الى الملوك الذين يكونون بعدهم من بني أمية ثم من بني العباس فسكانوا كما قال وسعى جماعة من أصحابه شهداء فأدركوا الشهادة بعده وأخبر بأن عبد الله بن سلام لا يدرك الشهادة غير أنه يموت على الإسلام فكان كما أخبر وأخبر عن البلاء الذي أصاب عثمان بن عفان وعن قتل عمار بن ياسر وقتل ابن ابنته الحسين بن علي واصلاح الحسن بن علي ابن ابنته بين فتيين عظيمتين من المسلمين فوجد تصديقه في جميع ذلك ونعى نفسه الى ابنته فاطمة وأخبر بأنها أول أهله لحوقا به فكان كما قال ويشر أمته بكفاية الله شر الأسود العنسي ومسيلة الكذابين فكان كما أخبر وذكر أويس القرني ووصفه بما وجد تصديقه بعده وارتد رجل من الأنصار ولحق بالكفار وكان قد قرأ البقرة وآل عمران ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقبله الارض فدفن مرارا فلم تقبله الارض ولكل جف من أجناس دلائل صدقه أشياء ذكرناها في كتاب دلائل النبوة ومن أراد معرفتها بأسانيد رجع اليها ان شاء الله تعالى ولنبينا صلى الله عليه وسلم مرتبة عظيمة ومنزلة شريفة بما كان له من خاتم النبوة وكانت له علامة ظاهرة في كتفه عرفه بها أهل الكتاب وبسائر صفاته التي وجدوها مكتوبة في كتبهم ثم بما كان من شق قلبه واستخراج حظ الشيطان منه وغسله وكان أمرا ظاهرا شاهده جماعة كانوا معه وكان أنس بن مالك يقول كنت أرى أثر المخيط في صدره ثم بما كان له من المعراج ليلة أسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ثم عرج به الى سدة المنتهى وكان ذلك في اليقظة وكلها أخبر عنه من رؤية من رآه تلك الليلة من الملائكة والنبين والجنة والنار وغير ذلك من آيات ربه كان رؤية عين

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أن أحمد بن جعفر القطيعي قال ثنا عبد الله ابن أحمد ابن حنبل حدثني أبي ثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس في قوله عز وجل وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال وهي رؤيا عين أريها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به وقد ذكرنا قصة المعراج وشق الصدر وصفة خاتم النبوة في كتاب دلائل النبوة وأما قول الله عز وجل واقدراة بالافق المبين واقدراة نزل أخرى فقد قالت عائشة أنا أول هذه الأمة سأل عن هذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غيرها بين المرتين رأيته منهبطاً من السماء ساداً عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض . وفي حديث عبد الله بن مسعود في هذه الآية فكان قاب قوسين أو أدنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جبريل عليه السلام له ستمائة جناح ، وعن عبد الله بن مسعود في قوله ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى جبريل له ستمائة جناح وعن أبي هريرة مثل ذلك وذهب ابن عباس إلى أنه رأى ربه مرتين وسجل الآيتين على رؤيته عز وجل والله أعلم .

وقد مضى ذكر أقوالهم وأفاديل غيرهم في ذلك بأسانيدها في كتاب الاسماء والصفات وكتاب الرؤية .

(فصل) والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، بعد ما قبضوا ردت إليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء وقد رأى نبينا صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ليلة المعراج وأمر بالصلاة عليه والسلام عليه وأخبر وخبره صدق أن صلاتنا معروضة عليه وأن سلامنا يبلغه وأن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء وقد أفردنا لإثبات حياتهم كتاباً فنينا صلى الله عليه وسلم كان مكتوباً عند الله عز وجل قبل أن يخلق نبياً ورسولاً وهو بعد ما قبضه نبي الله ورسوله وصفيه وخيرته من خلقه والذين يبلغون عنه أوامره ونواهيه خلفاؤه في سالتهم باقية وشريعته ظاهرة حتى يأتي أمر الله عز وجل صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً .

باب القول في كرامات الأولياء

قال الله عز وجل في قصة مريم عليها السلام (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) وقال في قصة سليمان عليه السلام (قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد إليك طرفك) وأصف لم يكن نبياً وإنما لا يجوز ظهور الكرامات على الكاذبين فأما على الصادقين فإنه يجوز

ويكون ذلك دليلا على صدق من صدقه من أنبياء الله عز وجل وقد حكى
 نبينا صلى الله عليه وسلم من الكرامات التي ظهرت على جريج الراهب والصبي
 الذي ترك السحر وتبع الراهب والنفر الذين آووا على غار من بني إسرائيل
 فأنحطت عليهم الصخرة وغيرهم ما يدل على جواز ذلك وقد ظهر على أصحابه
 في زمانه وبعد وفاته . ثم على الصالحين من أمته ما يوجب اعتقاد جوازه
 وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ، أنا عبد الله بن جعفر الأصماني
 ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عمر
 ابن أسيد بن حارثة حليف بني زهرة وكان من أصحاب أبي هريرة قال : بعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة رهط عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت
 وهو جد عاصم بن عمر فأنطلقوا حتى إذا كانوا بالهداة بين عسفان ومكة
 ذكر والحى من هديل يقال لهم بنوا الحيان فنقروا لهم بمائة رجل رام فاتبعوا
 آثارهم حتى وجدوا ما كلهم التمر فقالوا هذه تمر يثرب فلما أحس بهم عاصم
 وأصحابه لجشوا إلى فدند فقالوا انزلوا ولكم العهد والميثاق ألا نقتل منكم أحدا .
 فقال عاصم أما أنا فوالله لا أنزل في ذمة كافر اليوم اللهم بلغ عنا نبيك السلام
 فقاتلهم فقتل منهم سبعة ونزل ثلاثة على العهد والميثاق فلما استمكنوا منهم
 حلوا أوتار قسيهم وكنتفهم فلما رأى ذلك منهم أحد الثلاثة قال هذا والله
 أول الغدر فعالجوه فقتلوه وأنطلقوا بخبيب بن عدي وزيد ابن الدثنة إلى مكة
 فباعوهما وذلك بعد وقعة بدر فاشترى بنوا الحارث خبيبا وقد كان قتل
 الحارث يوم بدر قالت ابنة الحارث فكان خبيب أسيرا عندنا فوالله إن
 رأيت أسيرا قط كان خيرا من خبيب والله لقد رأيت يأكّل قطفا من عنب
 وما بمكة يومئذ من ثمرة وإن هو إلا رزق رزقه الله خبيبا . قالت واستعار
 مني موسى يستعده للقتل قلت فأعزته إياه ودرج ابن لي وأنا غافلة فرأيت
 يجلسه على صدره قالت ففروعت فرعة عرفها خبيب قالت ففطن لي
 فقال أنعمسين أنى قاتله ما كنت لأفعله قالت فلما اجتمعوا على قتله قال لهم

دعوني أصلي ركعتين فصلي ركعتين وقال لولا أن تحسبوا أن بي جزعاً لودت
قالت وكان خبيب أول من سن الصلاة لمن قتل صبراً . ثم قال اللهم احصهم
عدداً واقتلهم بدداً ولا يبق منهم أحداً

فلست أبالي حين أقتل مسلماً على أي حال كان في الله مصرعي
وذلك في جنب الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلوموع

قال وبعث المشركون إلى عاصم بن ثابت ليؤثروا من لحمه بشيء وكان قتل
رجلاً من عظمائهم فبعث الله مثل الظلة من الدبر فجعله من رسلهم فلم يستطيعوا
أن يأخذوا من لحمه شيئاً

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا إسماعيل بن محمد الفضل البيهقي ، ثنا جدي
ثنا أبو ثابت ، حدثني إبراهيم بن سعد فذكره بإسناده ومعناه وذكر قول المرأة
والله ما رأيت أسيراً قط خيراً من خبيب والله لقد وجدته يأكل قطعاً من
عنب وإنه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة . وقال في الشعر وذلك في ذات
الإله ورادوا استجاب الله لعاصم يوم أصيب فأخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم أصحابه يوم أصيبوا خبرهم وذكر في عاصم ما بعث الله عليه من
الدبر حتى حمته وذكره محمد بن إسحاق بن يسار في المغازي عن عاصم بن عمر
ابن قتادة وزاد فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسي فنذهب عنه
فناخذه فبعث الله الوادي فاحتل عاصماً فذهب به قال وقد كان عاصم أعطى
الله عهداً لا يمس مشركاً ولا يمس مشرك أبداً في حياته قال ابن إسحاق فكان
عمر بن الخطاب يقول : يحفظ الله المؤمن فنعاه الله بعد وفاته كما امتنع منهم
في حياته .

وروي عن بريدة بن سفيان استجابة الله دعاء خبيب على الذين قتلوه فلم
يحل الحول ومنهم أحد غدير رجل لهد بالأرض حين راه يدعو وفي هذا
الحديث الصحيح كرامات ظهرت على من سمي فيه .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا أحمد ابن منصور الرمادي ، ثنا عبد الرزاق ، أنا معمر عن ثابت عند أنس بن مالك أن أسيد بن حضير الأنصاري ورجلا آخر من الأنصار تحدثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة لهما حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقلبان ويبد كل واحد منهما عصية فأضأت عصا أحدهما لهما حتى مشى في ضوئها حتى إذا افتترقت بهم الطريق أضأت للآخر عصاه فشئى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله ، رواه حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : كان عباد بن بشر وأسيد بن حضير ورواه قتادة عن أنس فلم يسم الرجلين قال : ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما وقد روينا عن حمزة بن عمر والأسدي وأبي عيسى بن جبر أنهما أكرما بتقريب من ذلك فأضأت أصابع حمزة ونور في عصي أبي عيسى .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، ثنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا أحمد ابن منصور ، ثنا عبد الرزاق ، ثنا معمر عن قتادة قال كان مطرف بن عبد الله ابن الشخير وصاحب له سريا في ليلة مظلمة فإذا طرف سوط أحدهما عنده ضوء فقال لصاحبه أما إنا لو حدثنا الناس بهذا كذبونا قال مطرف المكذب أكذب يقول المكذب بنعمة الله أكذب ومطرف بن عبد الله كان من كبار التابعين وإنما أوردته عقيب حديث الصحابة لسكونه شيئا بما أكرموه به وقد روينا نزول الملائكة للقرآن عند قراءة أسيد بن حضير وذلك أنه رأى مثل الظلمة فيها أمثال المصابيح فقال النبي صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة أتت لصوتك وروينا تسليم الملائكة على عمران بن حصين وروينا عن جماعة من الصحابة أن كل واحد رأى جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق بن أيوب الفقيه أنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو النعمان محمد بن الفضل ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي عثمان أنه حدثه عبد الرحمن بن أبي بكر أن أصحاب الصفرة كانوا

فأما فقراء وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرة من كان عنده طعام
اثنين فليذهب بثالث ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس بسادس أو كما
قال وأن أبا بكر جاء بثلاثة وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة فهو
وأنا وأبو بكر وأمي ولا أدري قال وأمراني وعادم بين بيتنا وبين بيت
أبي وأن أبا بكر تعشى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صليت
العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بعد.
مامضى من الليل ماشاء الله فقالت له امرأته ما حبسك عن أضيافك أو قالت
عن ضيفك قال أو ما عشيبتهم قالت أبوا حتى تجيء وقد عرضوا عليهم فغلبوهم.
قال فذهبت أنا واختبأت وقلت يا غنث ريب وقال كلوا وذكر كلمة وقال والله
لا طعمته أبداً قال فأيم الله ما كنا نأخذ لقمة إلا وربا من أسفلها أكثر منها
قال وشبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك قال فنظر إليها أبو بكر فإذا
هي كما هي أو أكثر قال لامرأته يا أخت بني فراس ما هذا قالت لا وقرة.
عيني لحي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات فأكل منها أبو بكر وقال
أبو بكر إنما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه ثم حملها إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وكان بيننا وبين قوم عهد ففضى الأجل ففررنا اثني عشر رجلاً
مع كل رجل أناس الله أعلم كم مع كل رجل قال فاكلوا منها أجمعون .

قال الشيخ رضي الله عنه وقد روينا كرامات ظهرت على عدة من الأولياء .
في حياة نبينا صلى الله عليه وسلم وله شواهد كثيرة ذكرناها في كتاب دلائل
النبوة وغيره

وقد روينا في فضائل الصحابة كرامات ظهرت على بعضهم بعد وفاة .
النبي صلى الله عليه وسلم وإعادتها في هذا الكتاب بما يطول شرحه فاقصرنا .
منها على بعضها وفيه كفاية .

أخبرنا أبو هبة الله الخافظ أنا حمزة بن العباس العقبي ثنا عبد الكريم
ابن المهيثم الديرعاقولي حدثنا أحمد بن صالح ثنا ابن وهب أخبرني يحيى بن .

أيوب عن محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب بعث جيشاً وأمر عليهم رجلاً يدعى سارية قال فبينما عمر يخطف قال لجمل يهيب وهو على المنبر ياسارية الجبل ياسارية الجبل قال فقدم رسول الجيش فسأله فقال يا أمير المؤمنين لقينا عدونا فهزمونا وإن الصايح يهيب ياسارية الجبل ياسارية الجبل فشددنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله فقبل لعمر إنك كنت تهيب بذلك قال ابن عجلان وحدثني إياس بن معاوية بن قرّة بذلك وقد رويناه من أوجه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال ما كنا ننسكرو ونحن متوافرون أن السكينة تنطق على لسان عمر وعن عبد الله بن مسعود ما رأيت عمر قط إلا وإن بين عينيه ملكاً يسدده وعن عبد الله بن عمر قال كان عمر يقول القول فننتظر متى يقع قال الشيخ وكيف لا تكون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه كان في الأمم قبلكم محدثون فإن يكن في هذه الأمة فهو عمر بن الخطاب وهذا الحديث أصل في جواز كرامات الآلياء وفي قراءة أبي ابن كعب وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ولا نحدث وقرأها ابن عباس كذلك ثم في بعض الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قيل كيف يحدث قال يتكلم الملائكة على لسانه وذلك يوافق ما رويناه عن علي وعبد الله في عمر رضي الله عنه وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أن عبد الله بن جعفر قال ثنا يعقوب ابن سفيان ، ثنا محمد بن عزيز الأيلي عن سلامة ابن رباح عن عقيل ، حدثني ابن شهاب عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من ضعیف متضعف ذو طمرين لو أقسم على الله لأبره ، منهم البراء بن مالك وأن البراء لقي زحفا من المشركين فقالوا له يا براء إن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال لو أقسمت على الله لأبرك فأقسم على ربك قال أقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم فنحوا أكتافهم ثم التقوا على قنطرة السويس فأجمعوا إلى المسلمين فقالوا أقسم يا براء على ربك قال أقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم ورزقنا الشهادة فنحوا أكتافهم ، وقتل البراء شهيدا .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنما أبو عبد الله بن يعقوب ، ثنا محمد ابن عبد الوهاب أنما جعفر بن عوف أنما أسامة بن زيد عن محمد بن عمرو

عن محمد بن المنكدر عن سفينة مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت في فركبت لوحا منها فاخرجني إلى أجمة فيها أسد إذ أقبل الأسد فلما رأيته قلت يا أبا الحارث أنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل نحوى حتى ضربني بمنكبه ثم مشى معي حتى أقامني على الطريق قال ثم منهم ساعة وضررتني بذنبي فرأيت أنه يودعني قال الشيع محمد بن عمرو هذا هو محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، ورواه أيضا سعيد بن عبد الرحمن الجعفي . عن ابن المنكدر .

باب القول في أصحاب رسول الله عليه وسلم وعلى آله ورهطى عنهم

قال الله تبارك وتعالى : محمد رسول الله والذين آمنوا معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ؕ هم ركنما سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيّام في وجوههم من أثر السجدة ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ؕ فأتى عليهم ربه وأحسن النساء عليهم ورفع ذكركم في التوراة والإنجيل والقرآن الكريم ثم وعدهم المغفرة والأجر العظيم فقال : « وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما ، وأخبر في آية أخرى برضاه عنهم ورضاهم عنه فقال والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ؛ رضوا عنه ثم بشرهم بما أعد لهم ، فقال : « وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعفو عنهم والاستغفار لهم فقال فاعف عنهم واستغفر لهم وأمره بمشاورتهم تطليبا لقلوبهم وتلييها لمن بعده من الأحكام على المشاورة في الأحكام فقال : « وشاورهم في الأمر ، » فإذا عزمت فتوكل على الله ، وندب من جاء بعدهم إلى الاستغفار لهم وأن لا يجعلوا في قلوبهم غلا للذين آمنوا فقال : « والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين

آمنوا ربنا إنا لك رموف رحيم ، وأنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله
عليهم وشبههم بالنجوم وثبه بذلك أمته على الاقتداء بهم في أمور دينهم ،
كما يهتدون بالنجوم في ظلمات البر والبحر في مصالحهم فقال ما أخبرنا السيد
أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى ، ثنا أبو حامد بن الشرقى ، ثنا
أبو صالح أحمد بن منصور زاج . ثنا الحسين بن على الجمعى عن مجمع بن
يحيى عن ابن أبى بردة يعنى سعيد بن أبى بردة ابن أبى موسى الأشمرى عن أبيه
عن أبى موسى قال صلينا مع النبى صلى الله عليه وسلم المغرب فقلنا لو انتظرنا
حتى نصلى معه العشاء قال ففعلنا فخرج إلينا فقال ؛ ما زلتُم هاهنا . فقلنا : نعم
يا رسول الله قلنا نصلى معك العشاء قال أصبتم أو أحسنتم ثم رفع رأسه إلى
السماء فقال : النجوم أمانة للسماء فإذا ذهب النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون
وأنا أمانة لأصحابي فإذا ذهب أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمانة لأمّتي
فإذا ذهبت أصحابي أتى أمّتي ما يوعدون ، وروى عنه في حديث موصول بإسناد
آخر غير قوى وفي حديث منقطع أنه قال : إن مثل أصحابي كمثل النجوم في السماء من
آخر بنجم منها اهتدى والذي روينا هاهنا من الحديث الصحيح يؤدى بعض
معناه ، وقد أشار النبى صلى الله عليه وسلم إلى الخواريين والأصحاب الذين
ينصرون دينه يأخذون بسنته ويقتدون بأمره فقال في رواية عبد الله بن
مسعود عنه ما من نبي بعثه الله عز وجل في أمة إلا كان له من أمة حواريون
وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم أنه صلى الله عليه وسلم شهد
بكونهم خير أمة فقال في رواية عبد الله ابن مسعود عنه وفي رواية عائشة
وعمران بن الحصين وأبى هريرة خير الناس قرنى وفي بعضها خير أمّتي
القرن الذى بعثت فيهم وقال في رواية عمر بن الخطاب أكرموا أصحابي
فإنهم خياركم وفي رواية أخرى أحفظونى فى أصحابي وأمر فيما روى عنه بمحبّتهم
ونهى عن سبهم وأخبر أمته بأن أحدا منهم لا يدرك محلم ولا يبلغ درجتهم
وأن الله تعالى غفر لهم .

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد بن محمد بن على الروذبارى ، ثنا أبو بكر

محمد بن أحمد بن محمويه العسكري ، ثنا جعفر بن محمد القلانسي ، ثنا آدم ابن أبي إياس ، ثنا شعبة عن الأعمش قال سمعت ذكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما باغ مد أحدهم ولا نصيفه ، ولا يفيض إلا نصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر .

حدثنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، ثنا علي بن سعيد النسوي ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، ثنا عبيدة بن أبي رايطة السكوني عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن مغفل المروزي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله في أصحابي لا يتخذون عرضا بعدى فمن أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه .

أخبرنا أبو محمد بن يوسف أنا أبو سعيد بن الإعرابي ، ثنا الحسن بن محمود الزعفراني ، ثنا عفان ، ثنا أبو عوانة ، ثنا الحسين عن سعيد ابن عبيد عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وما يدريك لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة فأغرو رقت عينا عمر .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، ثنا حجاج بن محمد قال ، قال ابن جريج ، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابراً يقول أخبرني أم مبشر أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة لا يدخل النار إن شاء الله تعالى من أصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها ، قالت : بلى يا رسول الله ، فأتتهما فقالت حفصة : وإن منكم إلا واردها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم . قد قال الله عز وجل « ثم تنجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا » .

ثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن نورك ، أنا عبد الله بن جعفر ، ثنا
يونس ابن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا المسعودي عن عاصم عن أبي وائل عن
ابن مسعود قال إن الله تبارك وتعالى نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد
صلى الله عليه وسلم خير قلوب الناس فاختره فاختار محمد صلى الله عليه وسلم فبعثه
برسالته وانتخبه بعلمه ثم نظر في قلوب الناس بعده فاختر له أصحابه لجمعهم
أنصار دينه ، ووزراء نبيه فما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن . وما
رأوه قبيحا فهو عند الله قبيح .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر ابن إسحاق أنا زياد بن الخليل
التستري . ثنا كثير بن يحيى أبو مالك ، ثنا أبو عوانة بن أبي بلج عن
غمر بن ميمون قال : كنا عند ابن عباس فقال : أخبرنا الله في القرآن أنه
قد رضى عن أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم فهل حدثنا أنه سخط عليهم
بعد وأخبرنا أبو ماهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف ثنا محمد
ابن يوسف ثنا سفيان عن جوير عن الضحاك بن مزاحم قال أمر الله عز
وجل بالاستغفار لهم يعني لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهو يعلم أنهم
سيحدثون ما أحدثوا .

حدثنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أنا أبو بكر
محمد بن الحسين القطان ثنا أحمد بن الأزهر بن منيع ثنا أبو أسامة عن سفيان
عن نسير بن دعلوق قال سمعت ابن عمر يقول لا تسبوا أصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم فإن مقام أحدهم ساعة أفضل من عمل أحدكم عمره

باب القول في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وأزواجه

قال الله عز وجل إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيرا وإبتدأ الآية في نساء النبي صلى الله عليه وسلم ونخبرهن فلما اخترن
الله ورسوله والدار الآخرة كان لمن ما أعد الله لمن من الأجر العظيم ثم

ميزهن عن نساء العالمين في العذاب والآجر ثم أبانن منهن فقال يا نساء النبي
لسنن كأحد من النساء ان اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه
مرض فساد الكلام إلى قوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيرا وإنما ورد بلفظ الذكور لادخال غيرهن معهم في ذلك ثم أضاف
اليوت إليهن بقوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة
وجعلن أمهات المؤمنين فقال النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه
أمهاتكم وحرم نسكاهن بعد وفاة نبيه صلى الله عليه وسلم فقال وما كان لكم
أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا وأنزل في براءة
عائشة بنت الصديق مما رميت به في قوله إن الذين جاءوا بالإفك عصبة
منكم لا تحسبوه إلى آخر الآيات فهي تتلى في مساجد المسلمين وفي صلواتهم
في محاربيهم وتكتب في مصاحفهم وألواحهم إلى يوم الدين وفيها بيان عفتها
وحصانتها وطهارتها وكبير إثم من رماها وعظيم عذابه ولعنه في الدنيا والآخرة
وكنى لها بذلك شرفا ولمن وقع فيها عذابا معدا ولعنا متتابعا عاجلا وآجلا .

أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة ، ثنا أبو جعفر
محمد بن علي بن دحيم ، ثنا إبراهيم بن إسحاق الزهري ، ثنا جعفر بن محمد بن
عون ويعلى عن أبي حيان التيمي عن يزيد بن حيان قال : سمعت زيد بن أرقم قال : قام
فيها ذات يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال :
أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيبه وإني تارك فيكم
الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به خشق
على كتاب الله ورغب فيه . ثم قال : وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاث
مرات . فقال له حصين يازيد من أهل بيته أليس نساؤه من أهل بيته قال بلى
إن نساءه من أهل بيته . ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم ؟
قال آل علي وآل جعفر وآل العباس وآل عقيل فقال كل هؤلاء يحرم
الصدقة قال نعم . قال الأستاذ الإمام رضي الله عنه قد بين زيد بن أرقم أن

نسائه من أهل بيته واسم أهل البيت لكل من النساء تحقيق وهو متناول
للآل واسم الآل لكل من يجره الصدقة من أولاد هاشم وأولاد المطلب لقول النبي
صلى الله عليه وسلم إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وأعطاه الخمس الذي
عروضهم من الصدقة بنو هاشم وبنو المطلب وقال إنما بنو هاشم وبنو المطلب
شي واحد وقد يسمى أزواجه آلا بمعنى التشبيه بالنسب فأراد زيد تخصيصهم
الآل من أهل البيت بالذكر ولفظ النبي صلى الله عليه وسلم في الوصية بهم عام
يتناول الآل والأزواج وقد أمرنا بالصلاة على جميعهم فقال: ما أخبرنا أبو علي
الروذباري، أنا أبو بكر بن دارسة، ثنا أبو داود، ثنا موسى بن إسماعيل
ثنا حبان بن يسار الكلاني، حدثني أبو مطرف عبد الله بن طلحة عن عبيد الله
ابن كريز حدثني محمد بن علي الهاشمي عن الحسن عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من سره أن يكتب له بالسياسة الآل في إذا صلى علينا أهل
البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل
بيته كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد .

قال الشيخ وأمر في حديث أبي حميد الساعدي بالصلاة عليه وعلى أزواجه
وذريته ويحتمل أنه أفردهن بالذكر من جملة أهل البيت على وجه التأكيد كما
أفرد الذرية على وجه التأكيد ثم رجع إلى التعميم في حديث أبي هريرة ليدخل
فيها غير الأزواج والذرية من آله الذين يقع عليهم اسم أهل البيت والله أعلم .
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلي من
من أصل كتابه ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن بن مكرم
ثنا عثمان بن عمر . ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن شريك ابن أبي نمر
عن عطاء بن يسار عن أم سلمة قالت : في بيتي أنزلت (إنما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس أهل البيت) قالت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى فاطمة وعلى والحسن والحسين . فقال هؤلاء أهلي قالت فقلت يا رسول الله
أما أنا من أهل البيت ؟ قال بلى إن شاء الله . قال أبو عبد الله هذا حديث
صحيح سنده ثقة رواه .

قال الشيخ : وهذا يؤكد ما ذكرنا من دخول آله وأزواجه في أهل بيته
وعليها حجة جميعهم وموالاتهم في الدين

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ، ثنا
عثمان بن سعيد الدارمي ثنا علي بن بحر بن بري ، ثنا هشام بن يوسف الصنعائي
ثنا عبد الله بن سليمان التوفلي عن محمد بن علي بن عباس عن أبيه عن ابن عباس
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني
لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي .

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصماني أنا أبو بكر محمد بن الحسين
القطان ، ثنا إبراهيم بن الحاث البغدادي ، ثنا يحيى بن أبي بكير ، ثنا زهير بن محمد
عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر ما بال رجال يقولون أن رحم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع قومه يوم القيامة ؟ بلى والله إن رحمي
موصولة في الدنيا والآخرة وإني أيها الناس فرط لكم على الخوض .

قال الشيخ : وقد روينا في فضائل أهل البيت والصحابة رضي الله عنهم
في كتاب الفضائل ما ورد فيهما . وفيما روينا عن عائشة عن فاطمة رضي الله عنها
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه
الامة أو نساء المؤمنين . وفيما روى عن حذيفة وأبي سعيد وغيرهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة زاد أحدهما في روايته إلا ما كان من
مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وفي رواية ابن عباس أفضل نساء أهل
الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت
مزاحم . وفي حديث أبي موسى وأنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام . وقال لابنته فاطمة
أأنت تحبين ما أحب قالت بلى قال فأحبي هذه يعني عائشة وقال عمار بن ياسر
يمشهد على رضي الله عنهما لمن نال من عائشة اسكت مقبوحا منبوحا تؤذى

حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمار انها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة . وفي حديث أبي سعيد وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وجميع ذلك مع غيره من فضائلهم المذكور في كتاب الفضائل بأسانيدها من أراد الوقوف عليها رجع اليه إن شاء الله تعالى .

باب تسمية العشرة الذين شهد لهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه بالجنة

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو والرزاز ، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ، ثنا يحيى بن سعيد عن صدقة ابن المثنى حدثني جدي رباح بن الحرث أن المغيرة بن شعبة كان في المسجد الأكبر وعنده أهل الكوفة فقال سعيد بن زيد أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما سمعته أذناي ووعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن لم أكن أروى عنه كذبا يسألني عنه إذا لقيت . أنه قال أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن مالك في الجنة وتاسع المسلمين لو شئت أن أسميه لسميته قال فرجع أهل المسجد يناشدونه يا صاحب رسول الله من التاسع قال لشدتموني بالله والله عظيم أنا تاسع المسلمين ورسول الله ﷺ العاشر ثم اتبع ذلك يميناً والله لمشهد شهده رجل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من عمل أحدكم ولو عمر عمر نوح .

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخانظ ، أنا أبو حامد أحمد بن علي ابن الحسن المقرئ ، ثنا أبو عيسى الترمذی ، ثنا صالح بن مسهار حدثني ابن أبي فديك عن موسى بن يعقوب عن عمر بن سعيد عن عبد الرحمن بن حميد عن

أبيه عن سعيد بن زيد حدثه في نفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
عشرة في الجنة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن
عوف وأبو عبيدة وسعد بن أبي وقاص قال فعد هؤلاء التسعة وسكت عن
العاشر . فقال القوم ننشدك الله يا أبا الأعور أنت العاشر . قال فشدتوني
بالله تالله أبو الأعور في الجنة . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه شهد
لجماعة سوام بالجنة وروينا في الباب قبله قوله : فيمن شهد بدرا وفيمن بايع
تحت الشجرة

باب تسمية الخلفاء الذين نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم

على خلافتهم بعده وعلى مدة بقائهم

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان أنا عبد الله بن
جعفر بن درستويه . ثنا يعقوب بن سفيان ثنا عبد الله بن موسى ثنا حشرج
ابن نباتة حدثني سعيد بن جهمان عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة في أمتي ثلاثون سنة . ثم ملك
بعد ذلك . قال لي سفينة أمسك خلافة أبي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان
وخلافة علي فنظرنا فوجدناها ثلاثين سنة تابعه عبد الوارث بن سعيد عن
عن سعيد بن جهمان .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم
ابن مرزوق البصري بهر ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد حدثني أبي
ثنا سعيد بن جهمان عن سفينة أبي عبد الرحمن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلافة النبوة ثلاثون سنة وروى عن عبد الرحمن
بن أبي بكر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أبو الحسين بن بشران
أنا أبو عمرو بن السهاك ثنا حنبل بن إسحاق وحدثني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن
حنبل ثنا إسحاق بن عيسى عن أبي معشر (ح) قال وحدثنا حنبل قال ثنا عاصم بن علي

ثنا أبو معشر قال استخلف أبو بكر في شهر ربيع الأول حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات لثمان بقين من جمادى الآخرة يوم الإثنين في سنة ثلاث عشرة فكانت خلافته سنتين وأربعة أشهر وإلا عشرة ليالٍ وقتل عمر يوم الأربعاء لأربع ليالٍ بقين من ذى الحجة تمام سنة ثلاث وعشرين فكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام وقتل عثمان بن عفان يوم الجمعة لثمان عشرة مضت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين فكانت خلافته ثلثي عشرة سنة إلا اثني عشر يوماً وقتل علي بن أبي طالب في رمضان يوم الجمعة لسبع عشرة من رمضان سنة أربعين فكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر وقيل الأشهرين .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا محمد بن المثنى ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة عن أشعث ابن عبد الرحمن عن أبيه عن سمرة بن جندب أن رجلاً قال يا رسول الله أني رأيت كأن دلوا دلي من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شرباً ضعيفاً ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تظلع ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تظلع ثم جاء علي فأخذ بعراقيها فاتشطت وانتضج عليه منه شيء .

قال الأستاذ الإمام رضي الله عنه ضعف شرب أبي بكر رضي الله عنه قصر مدته والانتضاج منه على علي رضي الله عنه ما أصابه من المنازعة في ولايته والله أعلم وشواهد هذا الباب قد ذكرناها في كتاب الفضائل وفي كتاب دلائل النبوة أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنا أدریس بن علي المؤذب قال سمعت أبا بكر عبد الله بن محمد بن زياد قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول في الخلافة والتفضيل نبأ أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم .

أخبرنا أبو منصور عبد القاهر بن طاهر الفقيه أخبرنا أبو أحمد الحافظ قال سمعت أبا عروبة السلمي يقول سمعت الميموني يقول سمعت أحمد بن حنبل

وقيل إلى ما تذهب في الخلافة قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلى فقل له كأنك تذهب إلى حديث سفينة قال اذهب إلى حديث سفينة وإلى شيء آخر رأيت عليا في زمن أبي بكر وعمر وعثمان لم يتسم بأمر المؤمنين ولم يجمع الجمع والحدود ثم رأيت بعد قتل عثمان قد فعل ذلك فعلت أنه قد وجب له في ذلك الوقت ما لم يمكن له قبل ذلك .

باب تنبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلافة أبي بكر الصديق بعده وبيان ما في الكتاب من الدلالة على صحة امامته وإمامة من بعده من الخلفاء الراشدين

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا الحسين الجعفي عن زائده عن عبد الملك ابن عمير عن أبي بردة عن أبي موسى قال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق متى يقوم مقامك لا يستطيع يصلي بالناس قال فقال مروا أبا بكر يصلي بالناس فإنكن صواحبات يوسف قال فعصى أبو بكر في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمد بن حمش الفقيه أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن القطان ثنا أحمد بن يوسف السلي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري قال أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر عن عائشة قالت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي قل مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت قلت يا رسول الله إن أن أبا بكر رجل رقيق إذا قر القرآن لا يملك دمه فلو أمرت غير أبي بكر قالت والله ما لي إلا كراهية أن يتشامم الناس بأول من يقوم في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فراجعته مرتين أو ثلاثا فقال ليصل بالناس أبو بكر فإنكن صواحب يوسف .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب ابن سفيان ثنا أبو الهيثم أنا شعيب عن الزهري أخبرني أنس بن مالك الأنصاري وكان تبع النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين وخدمه وصحبه أن أبا بكر الصديق كان يصلي لهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الإثنين وهم صفوف في الصلاة كشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجره ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم نبسم يضحك قال فهمنا أن نفتن ونحن في الصلاة من فرح بروية رسول الله صلى الله عليه وسلم ونكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن النبي صلى الله عليه وسلم خارج إلى الصلاة قال فأشار إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده أن اتموا صلاتكم ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم وأرخى الستر فتوفي من يومه ذلك.

قال الشيخ وهذا الذي رواه أنس بن مالك من إرخاء الستر بعد ما نظر إليهم وأظهروا الفرح بمكانهم صفوفًا خلف أبي بكر كان في الركعة الأولى من صلاة الصبح ثم إنه وجد في نفسه خفة تخرج فأدرك الركعة الثانية فصلّاها خلف أبي بكر فلما سلم أبو بكر أتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة الأخرى وتوفي من يومه ذلك هكذا ذكره موسى بن عقبة في مغازيه وكذلك عروة بن الزبير وبمعناه ذكره عبد الله بن أبي مليكة ويشهد له ما أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن أنا أبو بكر محمد بن أحمد ابن خنّب ثنا محمد بن اسماعيل الترمذي ثنا أيوب بن سليمان ثنا أبو بكر بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن حميد الطويل عن ثابت البناني عن أنس ابن مالك أنه قال آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القوم صلى في ثوب واحد موشحاً به خلف أبي بكر الصديق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في آخرين قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر ثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سعيداً أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئنا أنا قائم

رأيتني على قلب عليها دلو فنزعت فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي
لحافة فنزع منها ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم استحات
غربا فأخذها ابن الخطاب فلم أرى عبقر يا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب
حتى ضرب الناس بطنه وكذلك رواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الشافعي رؤيا الأنبياء وحى وقوله وفي نزعه ضعف قصر مدته ومجلة موته
وشغله بالحرب لأهل الردة عن الافتتاح والتزيد الذي بلغه عمر في طول مدته
أخبرنا بذلك أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال الشافعي فذكره

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في المخرج على كتاب مسلم ثنا أبو العباس محمد
ابن يعقوب أنا الربيع عن سليمان أنا الشافعي أنا إبراهيم بن سعد (ح) وأخبرنا
أبو عبد الله أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعرائي ثنا جدي ثنا
أبو ثابت ثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال
أنت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة فكلتته في شيء فأمرها أن ترجع إليه
قالت يا رسول الله أرأيت إن رجعت فلم أجذك كأنها تعني الموت قال فإن لم
تجدي فأتني أبا بكر وقد رويانا عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي
قتادة في قصة الميضاة عموم قول النبي صلى الله عليه وسلم وإن يطيعوا
أبا بكر وعمر يرشدوا

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب
ابن سفيان ثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد وقيصة عن سفيان عن عبد الملك بن عمير
عن مولى لربيع عن ربيع عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بهدي
ابن مسعود ورواه إبراهيم بن سعد عن سفيان عن عبد الملك عن هلال مولى
ربيع عن ربيع عن حذيفة ورواه عمرو بن هرم عن أبي عبد الله وربيعة عن
حذيفة وروى عن ابن الزعراء عن ابن مسعود كلاهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم
ابن عبد الله السعدي ثنا يزيد بن هارون أخبرنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن
كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اليوم الذي بدى به فقلت وارأساه قال لو ددت أن ذلك كان وأنا حي فأصلي
عليك وأدفنك قالت فقلت غيرة كافي بك في ذلك اليوم مع رسائلي فقلت قال
وأنا وارأساه ادعى لي أباك وأهلك حتى أكتب لاني بكر كذا فإني أخاف أن
يتمنى متمن ويقول قائل ويأبى الله والمؤمنون إلا أبابكر قال رحمه الله وقد روينا
في حديث أبي سعيد الخدري وفي حديث ابن عباس جلوس النبي صلى الله عليه
وسلم على المنبر في ابتداء مرضه وقوله يا أيها الناس إن أمن الناس على أنفسهم وماله
أبو بكر وفي حديث أبي المعلى ما من أحد من الناس أمن علينا في صحبته وذات يده
من ابن أبي قحافة وفي حديث أبي الدرداء وغيره عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال إن الله بعثني اليكم فقلتم كذب وقال أبو بكر صدق وواساني
بنفسه وماله فهل أقم تاركوا لي صاحبي فهذه الأخبار وما في معناها تدل على
أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى أن يكون الخليفة من بعده أبو بكر الصديق
فتبها أمته بما ذكر من فضيلته وسابقته وحسن أثره ثم بما أمرهم به من الصلاة
خلفه ثم بالافتداء به ربهم بن الخطاب رضي الله عنهما على ذلك وإنما لم ينص
عليه نصا لا يحتمل غيره والله أعلم لأنه علم بإعلام الله إياه أن المسلمين يجمعون
عليه وأن خلافته تنعقد باجماعهم على بيعته وقد دل كتاب الله عز وجل على
إمامة أبابكر ومن بعده من الخلفاء قال الله عز وجل وعد الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخف الذين من قبلهم
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وقال الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا
الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فلما وجدت هذه
الصفة من الاستخلاف والتسكين في أمر أبي بكر وعمر وعثمان وعلي دل على
أن خلافتهم حق ودل أيضا على إمامة الصديق قبل الله عز وجل في سورة
براءة للقاعد من نصرة نبيه صلى الله عليه وسلم والمتخلفين عن الخروج معه
في غزوة الحديبية فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا وقال في

سورة أخرى سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى معانم لتأخذوها ذروها تذهبكم يريدون أن يبدلوا كلام الله يعني قوله فقل لن تخرجوا معي أبدا ثم قل كذلك قال الله من قبل فسيقولون بل نحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا وقال قتل للمخلفين من الأعراب استدعون إلى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلبون فإن تطيعوا يعني تطيعوا الداعي لكم إلى قتلهم يؤتكم الله أجرا حسنا وإن تتولوا يعني تعرضوا عن إجابة الداعي لكم إلى قتلهم كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما والداعي لهم إلى ذلك غير النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال الله له فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا وقال في سورة الفتح يريدون أن يبدلوا كلام الله فتمهم الخروج مع نبيه صلى الله عليه وسلم وجعل خروجهم معه تبديلا لكلامه فوجب بذلك أن الداعي الذي يدعوهم إلى القتال داع يدعوهم بعد نبيه صلى الله عليه وسلم وقد قال بجاهد في قوله أولى بأس شديد هم فارس والروم وكذلك قال الحسن البصري وقال عطاءهم فارس وفي رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فارس وفي رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس هم بنو حنيفة يوم اليمامة فإن كانوا أهل اليمامة فقد قوتلوا في أيام أبي بكر الصديق وهو الداعي إلى قتال مسيلة وبني حنيفة من أهل اليمامة وإن كانوا أهل فارس فقد قوتلوا في أيام عمر وهو الداعي إلى قتال كسرى وأهل فارس وإن كانوا أهل فارس والروم فإنه أراد تنحية أهل الروم عن أرض الشام وقد قوتلوا في أيام أبي بكر ثم تم قتالهم وتنحيهم عن الشام في أيام عمر مع قتال فارس فوجب بذلك إمامة أبي بكر وعمر في وجوب إمامة أحدهما وجوب إمامة الآخر وقد احتج بما ذكرنا من الآيات على ابن اسماعيل رحمه الله وغيره من علمائنا في إثبات إمامة الصديق رضي الله عنه ودل أيضا على إمامة الصديق قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فكان في علم الله سبحانه وتعالى ما يكون بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ارتداد قوم فوعد رسوله صلى الله عليه وسلم ووعد صدق أنه يأتي بقوم يحبهم ويحبونه.

أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فلما وجد ما كان في عليه في ارتداد من ارتد بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد تصديق وعده بقيام أبي بكر الصديق رضى الله عنه بقتالهم لجاهد بمن أطاعه من الصحابة من عصاه من الأعراب ولم يخف في الله لومة لائم حتى ظهر الحق وزهق الباطل وصار تصديق وعده بعد وفاة رسوله صلى الله عليه وسلم آية للعالمين ودلالة على صحة خلافة الصديق رضى الله عنه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال نا إبراهيم بن مرزوق قال نا روح بن عباد عن عوف عن الحسن في قوله من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال هم الذين قاتلوا مع أبي بكر أهل الردة من العرب حتى رجعوا إلى الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك قاله عكرمة وقتادة والزهدي وروينا عن عبد الله بن الأهم أنه قال لعمر بن عبد العزيز إن أبا بكر الصديق قام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا إلى سنته ومضى على سبيله فارتدت العرب أو من ارتد منهم فعرضوا أن يقيموا الصلاة ولا يؤتوا الزكاة فأبى أن يقبل منهم إلا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قابلا في حياته فانتزع السيوف من أعماقها وأوقد النيران في شعلها وركب بأهل حق الله أكتاف أهل الباطل حتى قررهم بالذي نفروا منه وأدخلهم من الباب الذي خرجوا منه حتى قبضه الله إليه .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن علي الميموني ثنا الفريابي ثنا عباد بن كثير عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال والذي لا إله إلا هو لو أن أبا بكر استخلف ما عبد الله شيئا قال الثانية ثم الثالثة ثم قيل له مه يا أبا هريرة فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه أسامة بن زيد في سبع مائة إلى الشام فلما نزل بذى خشب قبض النبي صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب حول المدينة واجتمع إليه أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا بكر رد هؤلاء توجه هؤلاء إلى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فقال والذي لا إله إلا هو لو جرت الكلاب بأرجل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشاً وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حلت لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه أسامة فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد إلا قالوا لولا أن هؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم فلقوا الروم فمزموهم وقتلهم ورجعوا سالمين فثبتوا على الإسلام.

باب اجتماع المسلمين على بيعة أبي بكر الصديق وإقحام لامامته

وهو أبو بكر عبد الله بن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة القرشي التيمي ،

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقرئ ابن الحمايم ببغداد نا أحمد بن سلمان النجاد قال فرى على محمد بن الهيثم وأنا أسمع ثنا اسماعيل بن أبي أويس حدثني سليمان بن بلال عن هشام بن عروة أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم مات وأبو بكر بالسنع فقام عمر فقال والله مامات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو الله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك وليعثنه الله عز وجل فيقطعن أيدي رجال وأرجلهم فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله وقال بآبي أنت وأمي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الله عز وجل الموتين أبدا . ثم خرج فقال أيها الخالف على رسلك فلما تكلم أبو بكر جلس عمر فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت . وقال (إنك ميت وإنهم ميتون) وقال : (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه) الآية كلها فنشج الناس يسكون واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عباد بن سقيفة بني ساعدة فقالوا منا أمير ومنكم أمير

فذهب إليهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح فذهب عمر بتكلم فأسكته أبو بكر وكان عمر يقول والله ما أردت بذلك إلى أني قد هيأت كلاما قد أعجبتني فحسبت أن لا يبلغه أبو بكر فتكلم وأبلغ وقال في كلامه نحن الأمراء وأنتم نخشيت أن لا يبلغه أبو بكر فتكلم وأبلغ وقال في كلامه نحن الأمراء وأنتم ولكننا الأمراء وأنتم الوزراء يعني المهاجرون أوسط العرب دارا وأعزهم أحسابا فبايعوا عمر بن الخطاب أو أبا عبيدة بن الجراح فقال عمر بل نبايعك أنت خيرنا وسيدنا وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس فقال قاتل قاتل سعد بن عباد فقال عمر قتله الله ورواه عبد الله بن عباس عن عمر بن الخطاب في قصة السقيفة بمعنى ما روته عائشة وفيه من الزيادة عن عمر قال فلم أكره مما قال غير ما كان واقع أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك إلى لائم أحب إلى من أن أوامر على قوم فيهم أبو بكر وزاد أيضا قال عمر فكثير اللغط وارتفعت الأصوات حتى أشفقت الاختلاف فقلت أبسط يدك يا أبا بكر فبسط أبو بكر يده فبايعته وبايعه المهاجرون والأنصار وقد ذكرناه في كتاب الفضائل بالتمام وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن خالد بن خلى ثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة عن أبيه عن الزهري أخبرني أنس ابن مالك أنه سمع خطبة عمر الآخرة حين جلس أبو بكر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك الغد من يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنس بن مالك فتشهد عمر وأبو بكر صامت ثم قال أما بعد فإني قد قلت لكم أمس مقالة وإنها لم تكن كما قلت وإني والله ما وجدت المقالة التي قلت لكم في كتاب أنزل له الله عز وجل ولا عهد عهده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني قد كنت رجوت أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا يريد بذلك أن يكون آخرهم فقال عمر وإن يك محمد صلى الله عليه وسلم قد مات فإن الله تعالى قد جعل بين أظهركم نورا تهتدون به هدى الله محمدًا صلى الله عليه وسلم فاعتصموا به تهتدوا لما هدى الله له محمدًا

صلى الله عليه وسلم قال ثم ذكر عمر أبا بكر فقال ان أبا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين وإنه أحق المسلمين بأمرهم فقوموا فبايعوه وقد كان طائفة منهم بايعوه قبل ذلك في سقيفة بنى ساعدة وكانت بيعته على المنبر بيعة العامة . أخبرنا الفقيه أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن محمد بن علي الروذبادي رحمه الله ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأحم ثنا أبو جعفر أحمد ابن عبد الحميد الحارثي الكوفي ثنا الحسين بن علي الجعفي عن زائدة عن عاصم ان أبي النجود عن زر عن عبد الله قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير قال فأتاهم عمر فقال يا معشر الأنصار ألسنتم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر أن يصلي بالناس قالوا بلى قال فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر قالوا نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو الفضل بن حمويه ثنا أحمد بن نجدة ثنا إبراهيم بن زياد ثنا عبد الله بن داود عن سلبة بن نبط عن نعيم بن أبي هند عن نبط بن شريط عن سالم بن عبيد قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث في أمره أبا بكر بالصلاة بالناس ثم في وفاته ثم في رجوع الناس إلى أمر أبي بكر في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثم في الصلاة عليه ثم دفنه ثم في موضع دفنه ثم في أمره بنى عمه بغسلة ثم في خروج المهاجرين إلى الأنصار فقال قائل من الأنصار منا أمير ومنكم أمير فقال عمر وأخذ بيد أبي بكر من له مثل هذه الثلاثة التي لأبي بكر قال الله ثاني اثنين اذ هما في الغار من هما؟ اذ يقول لصاحبه من صاحبه؟ لا نحون إن الله معنا من كان الله معهما؟ ثم بسط يد أبي بكر وبايعه وبايعه الناس بيعة حسنة جميلة وحدثنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي حامد المقرئ قراءة عليه قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا جعفر بن محمد بن شاذان بن مسلم ثنا وهيب ثنا داود بن أبي هند ثنا أبو نصر عن أبي سعيد الخدري قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطباء الأنصار لجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل رجلا منكم قرنه

معه رجلا منا فزى أن يلى هذا الأمر رجلا من أحدهما منكم والآخر منا قال
فتنا بعت خطباء الأنصار على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان من المهاجرين وإن الامام يكون من المهاجرين ونحن أنصاره كما
كنا أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام أبو بكر فقال جزاكم الله خيرا
يا معشر الأنصار وثبت قائلكم ثم قال أما لو فعلتم غير ذلك لما صالحكم ثم أخذ
زيد بن ثابت بيد أبي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعوه ثم انطلقوا فلما قعد
أبو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فسأل عنه فقام ناس
من الأنصار فأنوا به فقال أبو بكر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخنته أردت أن تشق عصا المسلمين فقال لا تريب يا خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبايعه ثم لم ير الزبير بن الموام فسأل عنه حتى جاءوا به قال
ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه أردت أن تشق عصا المسلمين
فقال مثل قوله لا تريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه
وأخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على بن السقا الأسفراييني نا أبو على
الحسن بن على الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن اسحاق ابن خزيمة وإبراهيم بن
أبي طالب قالا حدثنا بشار ابن بشار ثنا أبو هشام المخزومي ثنا وهيب فذكره
بأسناده ومعناه غير أنه قال فقام عمر بن الخطاب فقال صدق قائلكم أما لو
قلتم غير هذا لم تنابكم وأخذ بيد أبي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعوه وبايعه
عمر وبايعه المهاجرون والأنصار . وحدثنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا محمد
ابن صالح بن هاني ثنا الفضل بن محمد البيهقي ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي
ثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن سعد بن إبراهيم قال حدثني إبراهيم
ابن عبد الرحمن بن هوف في هذه القصة قال ثم قام أبو بكر فخطب الناس
واعتذر إليهم بمعنى إلى على والزبير ومن تخلف وقال والله ما كنت حريصا
على الإمارة يوما وليلة قط ولا كنت فيها راغبا ولا سألتها الله في سر ولا
علانية ولستني أشغقت من الفتنة وحالي في الإمارة من راحة ولكن
قلدت أمرا عظيما مالي به طاقة ولا يدان إلا بتقوية الله ولوددت أن أقوى الناس

عليها مكافئ عليها اليوم فقبل المهاجرون منه ما قال وما اعتذر به وقال على
والزبير ما غضبنا الا أنا أخرنا عن المشاورة وإنا نرى أن أبا بكر أحق الناس
بها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه لصاحب الغار وثاني اثنين وأنا لنعرف
شرفه وكبره ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو
حي وكذلك رواه اسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة
وكذلك ذكره محمد بن إسحاق بن يسار في المغازي وقال في اعتذار أبي بكر
إلى علي وغيره من تخلف عن بيعته أما والله ما حملنا على إرام ذلك دون من
قاب عنه إلا مخافة الفتنة وتفاقم الحداث وإن كنت لها لكارها لولا ذلك
ما شهدها أحد كان أحب إلى أن يشهدا منك إلا من هو بمثل منزلتك ثم
أشرف على الناس فقال أيها الناس هذا علي بن أبي طالب فلا يبعة لي في
عنته وهو بالخيار من أمره ألا وأنتم بالخيار جميعا في بيعتكم أيأى فإن رأيتم
لها غيري فأنا أول من يبايعه فلما سمع ذلك علي من قوله تحمل عنه ما كان قد
دخله فقال لآحل لأرى لها أحدا غيرك قد يده فبايعه هو والنفر الذين كانوا
معه وقال جميع الناس مثل ذلك فردوا الأمر إلى أبي بكر وهو خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك لأنه استقدمه على الصلاة بعده فكانوا يسمونه
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى هلكك . أخبرنا أبو عبد الله
الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن
بكير عن محمد بن إسحاق فذكر قصة السقيفة ثم ذكر بيعة العامة من بعد يوم
السقيفة ثم ذكر ما نقلناه وأبو بكر الصديق رضي الله عنه ذهب فيما خبرهم
فيه من مبايعته مذهب التواضع وليستبرئ قلوبهم في استخلافه حتى إذا عرف
منهم الصدق سكن إلى اجتماعهم على ذلك في السر والعلانية وقد صح بما ذكرنا
اجتماعهم على مبايعته مع علي بن أبي طالب فلا يجوز لقائل أن يقول كان
باطن علي أو غيره بخلاف ظاهره فكان علي أكبر محلا وأجل قدرا من أن
يقدم على هذا الأمر العظيم بغير حق أو يظهر للناس خلاف ما في ضميره ولو
جاز هذا في اجتماعهم على خلافة أبي بكر لم يصح إجماع قط والإجماع أحد

حجج الشريعة ولا يجوز تعطيله بالتوم والذي روى أن علياً لم يبايع أبابكر ستة أشهر ليس من قول عائشة إنما هو من قول الزهري فأدرجه بعض الرواة في الحديث عن عائشة في قصة فاطمة رضي الله عنهم وحفظه معمر بن راشد فرواه مفصلاً وجعله من قول الزهري منقطعاً من الحديث وقد روينا في الحديث الموصول عن أبي سعيد الخدري ومن تابعه من أهل المغازي أن علياً بايعه في بيعة العامة بعد البيعة التي جرت في السقيفة ويحتمل أن علياً بايعه بيعة العامة كما روينا في حديث أبي سعيد الخدري وغيره ثم شجر بين فاطمة وأبي بكر كلام بسبب الميراث إذ لم تسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب الميراث مسمعه أبوبكر وغيره فكانت معذورة فيما طلبته وكان أبوبكر معذوراً فيما منع فتخاف على عن حضور أبي بكر حتى توفيت ثم كان منه تجديد البيعة والقيام بواجباتها كما قال الزهري ولا يجوز أن يكون قعود علي في بيته على وجه الكراهية لإمارته في رواية الزهري أنه بايعه بعد وعظم حقه ولو كان الأمر على غير ما قلنا لكانت بيعته آخر خطأ ومن زعم أن علياً بايعه ظاهراً وخالفه باطناً فقد أساء الثناء على علي وقال فيه أقبح القول وقد قال علي في إمارته وهو على المنبر : ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم قالوا بلى قال أبو بكر ثم عمر ونحن نزعم أن علياً كان لا يفعل إلا ما هو حق ولا يقول إلا ما هو صدق وقد فعل في مبايعة أبي بكر وموازرة عمر ما يليق بفضله وعلمه وسابقتها وحسن عقيدته وجعل نيته في أداء النصيب للراعي والرعية وقال في فضلها ما نقلناه في كتاب الفضائل فلأعني لقول من قال بخلاف ما قال وفعل وقد دخل أبو بكر الصديق على فاطمة في مرض موتها وترضاها حتى رضيت عنه فلا طائل لسنخ غيرهما ممن يدعى موالاته أهل البيت ثم يطعن على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهجن من يواليه ويرميه بالعجز والضعف واختلاف السر والعلانية في القول والفعل وبالله العصمة والتوفيق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ،
ثنا محمد بن عبد الوهاب ، ثنا عبدان بن عثمان العتكي بنيسابور . أنا أبو حمزة
عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال : لما مرضت فاطمة أتاها أبو بكر
الصديق فاستأذن عليها فقال على يا فاطمة هذا أبو بكر يستأذن عليك فقالت
أنحب أن أذن له قال نعم فأذنت له فدخل عليها يترضاها وقال : والله ما تركت
الدار والمال والأهل والعشيرة إلا ابتغاء مرضاة الله ومرضاة رسوله
ومرضاتكم أهل البيت ثم ترضاها حتى رضيت .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله الصفار ، ثنا
إسماعيل بن إسحاق القاضي ، ثنا نصر بن علي ، ثنا ابن داود عن فضيل
ابن مرزوق قال : قال زيد بن علي بن الحسين بن علي أما أنا فلو كنت مكان
أبي بكر لحسكت بمنزل ما حكم به أبو بكر في فلك .

وأما حديث الموالاة فليس فيه إن صح إسناده نص على ولاية علي بعده
فقد ذكرنا من طرق في كتاب الفضائل ما دل على مقصود النبي صلى الله عليه
وسلم من ذلك وهو أنه لما بعثه إلى اليمن كثرت الشكاة عنه وأظهروا بغضه
فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يذكر اختصاصه به ومحبة إياه ويحشم بذلك
على محبته وموالاته وترك معاداته . فقال : من كنت وليه فعلي وليه .
وفي بعض الروايات من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه والمراد به ولاء الإسلام ومودته وعلى المسلمين أن يوالى بعضهم
بعضا ولا يعادى بعضهم بعضا . وهو في معنى ما ثبت عن علي رضي الله عنه
أنه قال : والذي تلقى الحبة وبرأ اللسمة إنه لمهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم
إلى أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق .

وفي حديث بريدة حين شكا عليا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتبغض
عليًا ؟ فقلت نعم فقال لا تبغضه وأحبيه وازدد له حبا قال بريدة فما كان من

الناس أحد أحب إلى من علي بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، ثنا محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجي ، ثنا العباس بن يوسف الشكلي . قال سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي رحمه الله يقول في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أخطاب رضي الله عنه من كنت مولاه فعلي مولاه يعني بذلك ولاء الإسلام وذلك قول الله عز وجل (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) وأما قول عمر بن الخطاب لعلي أصبحت مولى كل مؤمن يقول ولي كل مسلم .

أخبرنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن علي ، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال : ثنا محمد بن عبد الوهاب ، أنا جعفر بن عون أنا فضيل مرزوق قال : سمعت الحسن بن الحسن وسأله رجل ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه ؟ قال بلى : والله لو يعني بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الإمارة والسلطان لأنصح لهم بذلك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أنصح للمسلمين فقال يا أيها الناس هذا ولي أمركم والقائم عليكم من بعدى فاسمعوا له وأطيعوا والله إن كان الله ورسوله اختار عليا لهذا الأمر وجعله القائم به للمسلمين من بعده ثم ترك علي أمر الله ورسوله لكان علي أول من ترك أمر الله ورسوله ورواه شيبان بن سوار عن الفضيل بن مرزوق قال سمعت الحسن بن الحسن أخا عبد الله بن الحسن وهو يقول : لرجل من يتولاهم فذكر قصة . ثم قال : ولو كان الأمر كما يقولون أن الله ورسوله اختار عليا لهذا الأمر وللقائم على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان علي لأعظم الناس خطية وجرا ما في ذلك إذ ترك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أمره ويعتد فيه إلى الناس قال : فقال له الرافضي ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه فقال : أما والله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان يعني بذلك الأمرة والسلطان والقيام على الناس بعده لأنصح لهم بذلك كما أنصح

لهم بالصلاة والزكاة وصيام رمضان وحج البيت ولقال لهم إن هذا ولي أمركم
من بعدى فاسمعوا له وأطيعوا فما كان من وراء هذا شيء فإن أنصح الناس كان
للمسلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن ، ثنا أبو العباس الأصم ، ثنا يحيى بن أبي
طالب ، ثنا شبابة بن سوار أنا الفضيل بن مرزوق فذكره .

وأما حديث سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم خاف عليا
في غزوة تبوك فقال يا رسول الله أتخلفني في النساء والصبيان فقال أما ترضى
أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي . وفي رواية معي
فإنه لا يعنى به استخلافه بعد وفاته وإنما يعنى به استخلافه على المدينة عند
خروجه إلى غزوة تبوك كما استخاف موسى هارون عند خروجه إلى الطور
وكيف يكون المراد به الخلافة بعد موته وقد مات هارون قبل موسى . ثم
الجواب عن هذا وعن جميع ما روى في معناه . ما روينا عن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب من تنزيه علي رضي الله عنه عن كتمان ما أمره به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذلك قاله أخوه عبيد الله بن الحسن فإنما روينا عنه أنه قال
من هذا الذي يزعم أن عليا كان مقهورا وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمره بأمور لم ينفذها فكفى ازدراء علي علي ومتعصبة بأن يزعم قوم أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بأمور لم ينفذها .

أخبرنا أحمد بن الحسن ، ثنا أبو العباس الأصم ، ثنا يحيى بن أبي طالب
أنا شبابة ، أنا حمزة بن قيس عن عبيد الله بن الحسن فذكره وقد اعترف
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يستخلف أحدا بعد وفاته في أحاديث قد ذكرناها في مرض النبي صلى الله
عليه وسلم في آخر كتاب دلائل النبوة وفي كتاب الفضائل .

ونحن نذكرها هنا منها : ما أخبرنا أبو الحسين ابن بشران أنا أبو جعفر

الرزاز ثنا عبد الرحمن بن مرزوق ثنا شابة بن سوار ثنا شعيب بن ميمون
ثنا حصين بن عبد الرحمن عن الشعبي عن شقيق بن سبرة قال : قيل لعلي
استخلف علينا فقال ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف
إن يرد الله بالناس خيرا جمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم صلى الله عليه
وسلم على خيرهم .

وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، أنا أبو محمد عبد الله بن عمر
ابن شاذب الواسطي ، بها ، ثنا شعيب ابن أيوب ثنا أبو داود الحفري
عن سفیان عن الأسود ابن قيس عن عمرو بن سفیان . قال : لما ظهر علي
رضي الله عنه على الناس يوم الجمل قال أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يعهد إلنا في هذه الإمارة شيئا حتى رأينا من الرأي أن نستخلف أبا بكر
فأقام واستقام حتى مضى لسبيله ثم إن أبا بكر رأى من الرأي أن يستخلف عمر
فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه ثم إن أقوى ما طلبوه هذه الدنيا
فكانت أمور يقضى الله فيها ما يشاء ورواه الضحاك بن مخلد أبو عاصم عن
سفیان عن الأسود بن قيس عن سعيد بن عمرو بن سفیان عن أبيه أن عليا
خطب فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد إلنا عهدا في الإمارة
نأخذ به ولكنه رأى رأينا استخلف أبو بكر فأقام واستقام . ثم استخلف
عمر فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق
ثنا يوسف بن يعقوب القاضي . ثنا محمد بن أبي بكر ، ثنا الضحاك بن مخلد ،
ثنا سفیان فذكره .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال . ثنا محمد بن إسماعيل
الاحمسي ثنا المحاربي ، ثنا محمد بن طلحة عن أبي عبيدة عن الحكم بن حجل
قال : خطبنا علي بالبصرة فقال ألا لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر لأوتى
بأحد فضائي عليهما إلا جلدته حد المقرئ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن علي المقرئ في التاريخ ثنا أبو عيسى الترمذي ثنا الحسن بن عرفة حدثني محمد بن الفضيل عن سالم بن حفصة قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد عن أبي بكر وعمر فقال لي : يا سالم تولاهما وإبرأ من عدوهما فانهما كانا أمامي هدى قال سالم : وقال لي جعفر بن محمد يا سالم ايسب الرجل جده أبو بكر جدي لافلتني شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما وإبرأ من عدوهما قال أبو عيسى وكانت أم جعفر بن محمد أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أخبرني بذلك بعض ولد أبي بكر الصديق .

باب استخلاف أبي بكر عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

وهو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرظي العدوي رضي الله عنه أما الشيخ الإمام الزاهد أبو علي إسماعيل بن أحمد البهقي قراءة بمدينة تبريز بعد صلاة العصر أنا الشيخ والدي رحمه الله

أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا إبراهيم ابن الحرث ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة قال : قال عبد الله بن مسعود أفرس الناس ثلاثة لملك حين تفرس في يوسف والقوم فيه زاهدون وابنة شعيب في موسى فقالت لآيها : يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين وأبو بكر حين تفرس في عمر فاستخلفه ورواه جماعة عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلي أخبرنا أبو عبد الله بن محمد بن موسى السكبي ثنا أحمد بن أيوب ثنا أحمد بن كثير ثنا سفيان فذكره أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن وأبو صادق محمد بن أبي الفوارس قالوا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن سليمان البرلسي ثنا عبد الله بن صالح ثنا يحيى بن أيوب عن ابن حرمة عن سعيد ابن المسيب قال لما ولي عمر خطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمد الله واثني عليه ثم قال :

يا أيها الناس إني قد علمت أنكم كنتم تصفون مني شدة وغلاظة وذلك أني كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت عبده ومخادمه وكان كما قال الله تبارك وتعالى بالمؤمنين رءوفا رحيما وكنت بين يديه كالسيف المسلول إلا أن يغمدني أو ينهاني عن أمر فأكف وإلا أقمت على الناس لمكان لينه فلم أزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى توفاه الله وهو عنى راض فالحمد لله على ذلك كثيرا وأنا به أسعد ثم قد قمت ذلك المقام مع أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وقد علمت في كرمه ودعته ولينه فكنت مخادما كالسيف المسلول على الناس بين يديه أخاطب شدي بليته إلا أن يتقدم إلى فأكف وإلا خدمت فلم أزل على ذلك حتى توفاه الله وهو عنى راض فالحمد لله على ذلك كثيرا وأنا به أسعد ثم صار أمركم إلى اليوم وأنا أعلم أن سيقول قائل كان يشدد علينا والأمر إلى غيره فكيف به إذا صار إليه واعلموا أنكم قد عرفتموني وجربتموني وقد عرفت بحمد الله من سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم ما عرفت وما أصبحت نادما على شيء يكون كنت أحب أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وقد سألته واعلموا أن شدي التي كنتم ترون مني قد زادت أضعافا إذ كان الأمر إلى على الظالم والمعتدى والأخذ بالسلدين لضعيفهم من قويمهم وإني بعد شدي تلك واضع خدي بالأرض بأهل الكفاف والكف منكم والنسليم وإني لا أبالي كان بيني وبين أحد في أحسابكم أن أمتي معه إلى من أحببت منكم فينظر فيما بيني وبينه فانقوا الله عباد الله وأعينوني على أنفسكم بكفها عنى وأعينوني على نفسي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإحضار النصبحة فيما ولاني الله ثم نزل قال ابن المسيب فوالله لقد وفا بما قال وزاد في موضع الشدة على أهل الريبة والظلبة والرفق بأهل الحق من كانوا.

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبادي ثنا أبو محمد عبد الله بن عمر ابن سودب الواسطي ثنا شعيب بن أيوب ثنا يعلى بن عبد الطناقي وأبو نعيم عن سفيان عن القاسم بن كثير يباع السابري عن قيس الحارثي قال سمعت هليا يقول على هذا المنبر سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وثني أبو بكر وثلاث

عمر ثم أصابتنا فتنة فهو ماشاء الله عز وجل وكذلك رواه عبد خير عن علي
وقال فيه يغفر الله عمن يشاء .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا محمد بن الفضل
ابن جابر ثنا الحكم بن موسى ثنا شهاب يعني ابن خراش ثنا الحجاج بن دينار
عن أبي معشر عن إبراهيم قال ضرب علقمة هذا المنبر وقال خطبنا على علي
هذا المنبر لحمد الله واثني عليه وذكر ماشاء الله أن يذكره ثم قال بلغني أن ناسا
يفضلونني على أبي بكر وعمر ولو كنت تقدمت في ذلك لما قبلت فيه ولكن
أكره العقوبة قبل التقدم ومن قال شيئا من ذلك فهو مفتر عليه ما على المفترى
إن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر واحدنا
بدهما أحدانا يفعل الله فيها أظنه قال ما أحب ولهذا شواهد عن علي رضي الله
عنه ذكرناها في كتاب الفضائل .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس القاسم بن القاسم العياري بمرو ، ثنا
أبو الموجه أخبرنا عبدان أنا عبد الله بن المبارك عن عمر بن سعيد عن ابن أبي مليكة
قال سمعت ابن عباس يقول لما وضع عمر على سريره فكشفه الناس يدعون ويهلون
فلم يرعنى إلا رجلا أخذ بمنكبى فالتفت فإذا علي بن أبي طالب فقال والله
ما خلفت أحدا أحب إلى أن ألقى الله بمثل عمله منك وإن كنت لأرجو أن يجعلك
الله مع صاحبك إن كنت أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذهبت أنا
وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر
فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما ورواه أيضا جعفر بن محمد بن علي
عن أبيه عن جابر عن علي مختصرا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هاني ،
ثنا أبو العباس أحمد بن خالد الدامغانى ، ثنا أبو مصعب الزهرى ، ثنا
عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أنه قال ما رأيت هاشميا أفتق من علي بن
الحسين سمعت علي بن الحسين وهو يسأل كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر عند

رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار بيده إلى "قبر" ثم قال: منزلتهما منه الساعة ورواه يعقوب بن محمد الزهري عن عبد العزيز وقال في الجواب كمنزلتهما منه الساعة هما ضجيعاه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا الحسن بن يعقوب العدل ، ثنا يحيى ابن أبي طالب ، ثنا عبد الوهاب بن عطاء أنا داود بن أبي هند عن عامر عن ابن عباس قال دخلت على عمر حين طعن فقلت أبشر بالجنة يا أمير المؤمنين أسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض ، ولم يختلف في خلافتك اثنان وقتلت شهيدا ، فقال أعدد على فأعدت عايه فقال والله أنذى لا إله غيره لو أن لي ما على الأرض من صفراء ويضياء لا فتديت به من هول المطلاع زاد فيه غيره عن ابن عباس ووليت فعدلت ، وقال فيه سماك الحنفي عن ابن عباس أبشرا يا أمير المؤمنين فإن الله قد مصر بك الأوصار ودفع بك النفاق وأفشى بك الرزق وقال فيه ابن أبي مليكة مرة عن ابن عباس ومرة عن المسور بن مخرمة أن ابن عباس قال له لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت صحبتته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبتته وفارقك وهو عنك راض وصحبت المسلمين فأحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون .

باب استخلاف عثمان بن عفان

رضى الله عنه

وهو أبو عبد الله وقيل أبو عمرو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي . حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو عبد الرحمن بن أبي الوزير التاجر حدثنا أبو حاتم الرازي . ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، ثنا أشعث بن عبد الملك الحمراني

عن الحسين عن أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من رأى منكم رؤيا؟ فقال رجل أنا رأيت كأن من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ووزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان فرأينا السكراية في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسه ثنا أبو داود، ثنا موسى ابن اسماعيل، ثنا حماد عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال ذات يوم: أيكم رأى رؤيا، فذكر معناه ولم يذكر السكراية وقال فاستاء لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ساءه ذلك فقال خلافة نبوة ثم يولى الله الملك من يشاء .

وحدثنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، ثنا أحمد بن مهيدي بن رستم، ثنا موسى بن هارون البردي، ثنا محمد بن حرب حدثني الزبيدي عن الزهري عن عمرو بن إبان بن عثمان عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأى الليلة رجل صالح أن أبا بكر يخط برَسُولِ اللَّهِ وَنَيْطُ عُمَرَ بِأَبِي بَكْرٍ وَنَيْطُ عُثْمَانَ بَعْرُ قَالَ جَابِرٌ فَلَمَّا قُتْنَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْنَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّا مَا ذَكَرَ مِنْ نَوَاطِئِهِمْ بَعْضُهُمْ فَمِنْ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمي قالا أخبرنا أحمد ابن محمد بن عبدوس، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا موسى بن اسماعيل ثنا أبو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون قال رأيت عمر بن الخطاب فذكر الحديث في مقتله قال فقالوا: أو من يأمر المؤمنين، استخلف فقال ما أحدا حق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزيد وطاحه وسعد أو عبد الرحمن ابن عوف وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء كالتحريم له

فإن أصابت الإمرة سعدا فهو دال وإلا فليستعن به أيكم ما أمر فإني لم أعر له من عجز ولا خيانة وقال أوصي الخليفة من بعدى فذكر وصيته بالمهاجرين الأولين ثم بالأنصار ثم بأهل الأمصار ثم بالأعراب ثم بأهل الذمة ثم ذكر دفته ثم قال فلما فرغ من دفنه ورجعوا اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم قال الزبير قد جعلت أمرى إلى علي وقال طلحة قد جعلت أمرى إلى عثمان وقال سعد قد جعلت أمرى إلى عبد الرحمن فقال عبد الرحمن أيكم يبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه والله عليه والإسلام لينظرون أفضلهم في نفسه وليحرصن على صلاح الأمة قال فأسكت الشيخان فقال عبد الرحمن افتجعلونه إلى والله على أن لا آلو عن أفضلكم فقالا : نعم قال فآخذ بيد أحدهما فقال لك من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم في الإسلام ما فد علمت والله عليك لئن أنا أمرتك لتعدان ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعين ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك فلما أخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع له على وولج أهل الدار فبايعوه ورواه المسور بن عفرمة وقال فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن ثم قال أما بعد يا على إنى قد نظرت في أمر الناس فلم أرىهم يعدلون بعثمان فلا تجعل على نفسك سبيلا قال وأخذ بيد عثمان وقال أبايعك على سنة الله ورسوله والخليفين من بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس المهاجرون والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمون وهذا بعد أن شاور عبد الرحمن الناس ثلاثة أيام لا يخلو به رجل ذو رأى فيعدل بعثمان .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ثنا أبو سلبية الخزاعي ثنا عبد العزيز الماجشون ثنا عبيد الله بن نافع عن ابن عمر قال : كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بعد النبي صلى الله عليه وسلم أحدا بأبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا محمد بن كثير أنا سفيان ثنا جامع بن أبي راشد ثنا أبو يعلى عن

محمد بن الحنفية قال : قلت لأبي يعنى علياً أى الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر قال قلت ثم من قال ثم عمر قال ثم خشيت أن أقول ثم من فيقول عثمان فقلت ثم أنت يا أبى قال ما أنا إلا رجل من المسلمين .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي عثمان عن أبي موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حايطاً وأمرني بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستأذن فقال إيدن له وبشره بالجنة فإذا أبو بكر ثم جاء رجل آخر يستأذن فقال إيدن له وبشره بالجنة فإذا عمر ثم استأذن رجل آخر فسكت هنيئة ثم قال إيدن له وبشره بالجنة بعد بلوى تصيبه فإذا عثمان قال حماد حدثني علي بن الحكم وعاصم الأحول انهما سمعا أبا عثمان يحدثه عن أبي موسى نحوه من هذا غير أن عاصم زاد فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مكان فيه ماء قد كشف عن ركبتيه فلما أقبل عثمان غطاهما .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن أبي خالد عن أبي حازم عن أبي سهلة مولى عثمان عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادع لي أوليت عندي رجل من أصحابي قالت قلت أبو بكر قال لا قلت عمر قال لا قلت ابن عمك علي قال لا قلت فعثمان قال نعم قالت فجاء عثمان فقال قومي قال فاجعل النبي صلى الله عليه وسلم يسر إلى عثمان ولون عثمان بتغير فلما كان يوم الدار قلنا ألا تقا تل قال لا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إل أمرانا أنا صابر نفسي عليه وروينا في حديث ابن عمر وأبي هريرة وعبد الله بن حوالة ومرة بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في فتنة ذكرها وأشار إلى عثمان بأنه يكون فيها على الحق أو قال على الهدى وفي رواية بعضهم عليكم بالأمير وأصحابه وأشار إلى عثمان بن عفان وفي كل ذلك مع ما ذكرناه في الفضائل دلالة على صحة خلافته .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا الربيع ابن سليمان أخبرنا الشافعي وهو محتج في تثبيت خبر الواحد قال : وما أجمع المسلمون عليه من أن يكون الخليفة واحداً فاستخافوا أبا بكر ثم استخلف أبو بكر عمر ثم عمر أهل الشورى ليختاروا واحداً فاختار عبدالرحمن عثمان بن عفان . وروينا عن الشافعي أنه كان يقول أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي .

وأخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن فتحويه الديلمي ثنا صفوان بن الحسين ثنا محمد بن إبراهيم بن زياد ثنا الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول مثل ذلك وكذلك روى عن ابن عبد الحكم عن الشافعي وروى عن الربيع في رواية أخرى عن الشافعي أنه قال أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وروينا عن أبي ثور عن الشافعي أنه قال : ما اختلف أحد من الصحابة والتابعين في تفضيل أبي بكر وعمر وتقديمهما على جميع الصحابة وإنما اختلف من اختلف منهم في علي وعثمان ونحن لا نخطيء واحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما فعلوا وقد ذكرنا أسانيدنا في كتاب الفضائل وروينا عن جماعة من التابعين وأتباعهم نحو هذا وبالله التوفيق .

باب استخلاف أبي الحسن علي بن أبي طالب

ابن عبد المطلب بن هاشم رضي الله عنه

أخبرنا أبو علي الروذبادي ، ثنا أبو بكر بن دارسة ، ثنا أبو داود ، ثنا سوار بن عبد الله ، ثنا عبد الوارث بن سعيد عن سعيد بن جهمان عن سفينة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافة النبوة ثلاثون سنة ، ثم يؤتي الله الملك من يشاء . ثم ذكر سفينة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وقال سعيد قلت لسفينة إن هؤلاء يزعمون أن علياً لم يكن خليفة فقال كذبت أستاها في الزرقاء .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القحطاني أنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب ابن سفيان ، ثنا الحجاج بن أبي منيع ثنا جدي عن الزهري قال : لما قتل عثمان برز علي بن أبي طالب للناس ودعاهم إلى البيعة فبايعه الناس ولم يعدلوا به طلحة ولا غيره وهذا لأن سائر من بقى من أصحاب الشورى كانوا قد تركوا حقوقهم عند بيعة عثمان كما مضى ذكره فلم يبق أحد منهم لم يترك حقه إلا علي ، وكان قد وفى بعد عثمان حتى قتل وكان أفضل من بقى من الصحابة فلم يكن أحد أحق بالخلافة منه ثم لم يستبد بها مع كونه أحق الناس بها حتى جرت له بيعة وبايعه مع سائر الناس من بقى من أصحاب الشورى .

حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان أملا أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الدقاق أنا عبد الله ابن محمد ابن عبد الرحمن المدني ، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي في مسنده ، ثنا عبدة بن سليمان ، ثنا سالم المرادي أبو العلا قال سمعت الحسن يقول : لما قدم على البصرة في إثر طلحة وأصحابه قام عبد الله بن الكوا وابن عباد فقال له يا أمير المؤمنين ، أخبرنا عن مسيرك هذا أوصية أوصاك بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم عهد عهده إليك أم رأى رأيت حين تفرقت الأمة واختلفت كلمتها فقال ما أكون أول كاذب عليه والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم موت فجأة ولا قتل قتلا ، ولقد مكث في مرضه كل ذلك يأتيه المؤذن فيؤذن بالصلاة فيقول : مروا أبا بكر ليصلى بالناس ولقد تركني وهو يرى مكافئ ولو عهد إلى شيئا لقمتم به حتى عرضت في ذلك امرأة من نسائه فقالت : ان أبا بكر رجل رقيق إذا قام مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر أن يصلى بالناس قال لما إن كن صواحب يوسف فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر المسلمون في أمرهم . فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولي أبا بكر أمر دينهم فولوه أمر دنياهم فبايعه المسلمون وبايعته معهم فكنت أقروا إذا أعزاني وأخذ إذا أعطاني وكنت سوطا بين يديه في إقامة الحدود فلو كانت عصابة عند

حضور موته لجعلها لولده فأشار بعمر ولم يال فبايعه المسلمون وبايعته معهم فكنت أغزو إذا أغزاني وأخذ إذا عطاني وكنت سوطا بين يديه في إفاة الحدود فلو كانت محاباة عند حضور موته لجعلها لولده وكره أن ينتخب منا معشر قريش رجلا فيوليه أمرا لامة فلا يكون فيه إساءة لمن بعده إلا لحقت همر في قبره فاخترنا من ستة أنا فيهم لنتختر للامة رجلا منا فلما اجتمعنا وثب عبد الرحمن فوهب لنا نصيبه منها على أن نعطيه مواليقنا على أن يختار من الخمسة رجلا فيوليه أمرا لامة فأعطيناه مواليقنا فأخذ بيد عثمان فبايعه ، ولقد عرض في نفسي عند ذلك فلما نظرت في أمري فإذا هدى قد سبق بيعتي فبايعت وسلمت فكنت أغزو إذا أغزاني وأخذ إذا أعطاني فلبسنا قتل عثمان نظر في أمري فإذا الربة التي كانت لأبي بكر وعمر في عنق قد انحلت ، وإذا العهد لثمان قد وفيت به ، وإذا أنا برجل من المسلمين ليس لأحد عندي دعوى ولا طالب فوئب فيها من لبس مثلي يعني معاوية لا قرابته كقرابي ولا عليه كعلي ولا سابقته كسابقتي وكنت أحق بها منه قال صدقت فأخبرنا عن قتالك هذين الرجلين يعنيان طلحة والزبير صاحبك في الهجرة وصاحبك في بيعة الرضوان وصاحبك في المشورة قال بايعاني بالمدينة وخالفاني بالبصرة ولو أن رجلا من بايع أبا بكر خلع له لقاتلناه ، ولو أن رجلا من بايع عمر خلع له لقاتلناه . سمعت الشيخ الإمام أبا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي وهو يذكر ما يجمع هذا الحديث من فضائل على رضي الله عنه ومناقبه ومزاياه ومحاسنه ودلالات صدقه وقوة دينه وصحة بيعته قال : ومن كبارها أنه لم يدع ذكر ما عرض له فيما أجرى إليه عبد الرحمن وإن كان يسيرا حتى قال : ولقد عرض في نفسي عند ذلك وفي ذلك ما يوضح أنه لو عرض له في أمر أبي بكر وعمر شيء واختلف له فيه سر وعلن لينه بصريح أو به عليه بتعريض كما فعل فيما عرض له عند فعل عبد الرحمن ما فعل .

قال الشيخ وكان السبب في قتال طلحة والزبير عليا أن بعض الناس صور

لهما أن عليا كان راضيا بقتل عثمان فذهبوا إلى عائشة أم المؤمنين وحملها على الخروج في طلب دم عثمان والاصلاح بين الناس بتخاطبة على بينهم وبين من قدم المدينة في قتل عثمان نجرى الشيطان بين الفريقين حتى اقتتلوا ثم ندموا على ما فعلوا وتاب أكثرهم فكانت عائشة تقول وددت أني كنت نكحت عشرة مثل ولد الحرث بن هشام واني لم أسر مسيرى الذى سرت وروى أنها ما ذكر مسيرها قط ، إلا بكى حتى تبل نحرها وتقول : ياليتني كنت نسياً منسيا .

وروى أن عليا بعث إلى طلحة يوم الجمل فأتاه فقال : نشدتك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . قال نعم . قال : فلم تقاتلني قال لم أذكر قال فانصرف طلحة ثم روى أنه حين رى بايع رجلا من أصحاب على ، ثم قضى نفيه فأخبر على بذلك فقال الله أكبر صدق الله ورسوله أبى الله أن يدخل الجنة الا ويبعثني في عقبه .

وروى أن عليا بلغه رجوع الزبير بن العوام فقال أما والله ما رجعت جينا ولكنه رجعت نائبا وحين جاء ابن جرموز قاتل الزبير قال : ليدخل قاتل ابن صفية النار . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لكل نبي حوارى وحوارى الزبير .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين الفطاني ، ثنا أحمد ابن يوسف السلي ، ثنا محمد بن يوسف قال ذكر سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قال على إني لأرجو أن أكون وطلحة والزبير من الذين قال الله عز وجل : ونزغنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ، وكان أمير المؤمنين رضى الله عنه بريئا من قتل عثمان وكان يقول ، والله ما قتلت ولا أمرت ولا رضيت ولا شاركت في قتل عثمان ولكن غلبت وكان يقول انى

لأرجو أن أكون أنا وعثمان من الذين قال الله عز وجل : ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ أنا الحسن بن محمد ابن إسحاق ، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، ثنا عمرو بن مرزوق ، ثنا شعبة عن منصور بن عبد الرحمن أنه سمع الشعبي يقول : أدركت خمسمائة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أو أكثر كلهم يقولون عثمان وعلى وطلحة والزبير في الجنة . وأما خروج من خرج على أمير المؤمنين رضي الله عنه مع أهل الشام في طلب دم عثمان ثم منازعته إياه في الإمارة فانه غير مصيب فيما فعل ، واستدلنا ببرائة علي من قتل عثمان بما جرى له من البيعة لما كانت له من السابقة في الإسلام والهجرة والجهاد في سبيل الله والفضائل الكثيرة والمناقب الجليلة التي هي معلومة عند أهل المعرفة إن الذي خرج عليه ونازعه كان باغيا عليه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر عمار بن ياسر بأن الفئة الباغية تقتله فقتله هؤلاء الذين خرجوا على أمير المؤمنين رضي الله عنه في حرب صفين .

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد السهمي النيسابوري ، ثنا أبو العباس الأصم ، ثنا إبراهيم بن مرزوق ، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، ثنا شعبة عن خالد الحذاء عن سعيد بن أبي الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار تقتلك الفئة الباغية قال الأصم وحدثنا إبراهيم بن مرزوق ، ثنا أبو داود ثنا شعبة عن خالد الحذاء عن الحسن بن أبي الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار تقتلك الفئة الباغية .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا بكر محمد بن جعفر المراكبي ، وأبا الطيب محمد بن أحمد الكرايسي وأبا أحمد بن أبي الحسن الدارمي يقولون سمعنا أبا بكر محمد بن إسحاق يقول وهو ابن خزيمة رحمه الله خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولادهم بالخلافة أبو بكر الصديق

ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم علي بن أبي طالب رحمه الله ورضوانه عليهم أجمعين قال وكل من نازع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في إمارته فهو باغ على هذا عهدت مشايختنا وبه قال ابن إدريس يعني الشافعي رحمه الله . قال الشيخ ثم لم يخرج من خرج عليه ببغية عن الاسلام فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القبطان ، ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن ممام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال الشيخ ويعني بقيام الساعة اقتراض ذلك العصر والله أعلم . وصحيح عن علي رضي الله عنه أنه قاتلهم قتال أهل العدل مع أهل البغي فكان أصحابه لا يجهزون على جريح ولا يقتلون موليا ولا يسلبون قتيلا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا علي بن حمشاد ، ثنا الحرث بن أبي أسامة أن كثير بن هشام . حدثهم ، ثنا جعفر بن برقان ، ثنا ميمون بن مهران عن أبي أمامة قال شهدت صفين فكانوا لا يجهزون على جريح ولا يقتلون موليا ولا يسلبون قتيلا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر بفرقة تكون بين طائفتين من أمته فيخرج من بينهما مارقة يقتلها أولى الطائفتين بالحق فكانت هذه الفرقة بين علي ومن نازعه وقد جعلهما جميعاً من أمته ثم خرجت هذه المارقة وهي أهل النهر وإن قتلهم على وأصحابه وهم أولى الطائفتين بالحق وكان النبي صلى الله عليه وسلم وصف المارقة الخارجة وأخبر بالخندق الذي يكون فيهم فوجدوا بالصفة التي وصف ووجد الخندق بالنعمة الذي نعت وذلك بين في حديث أبي سعيد الخدري وغيره وكان إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ووجود تصديقه بعد وفاته من دلائل النبوة وما يؤثر في فضائل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه في كونه محمداً في قتالهم مصيباً في قتل من قتل منهم وسجين ووجد الخندق سجد على رضي الله عنه شكر الله تعالى على ما وفق

له من قتالهم وقد ذكرنا هذه الأحاديث في الفضائل وهذا الكتاب لا يحتفل أكثر من هذا وقد أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان أنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا الحميدى ، ثنا سفيان ثنا إسرائيل ثنا أبو موسى قال سمعت الحسن قال سمعت أبا بكرة يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي معه إلى جنبه وهو يلتفت إلى الناس مرة وإلى مرة ويقول إن ابني هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين قال سفيان قوله فئتين من المسلمين يعجبنا جداً . قال الشيخ وإنما أعجبهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم سماهما جميعاً مسلمين ، وهذا خبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان من الحسن بن علي بعد وفاة علي في تسليمه الأمر إلى معاوية بن أبي سفيان وقال في خطبته . أيها الناس إن الله هذاكم بأولنا ، وحقق دماءكم بأخرونا وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية ما هو حق لا مري كان أحق به مني بل حقي تركته لمعاوية إرادة إصلاح المسلمين وحقق دمايتهم بل وإن أدري لعله فتنة لكم ومنازع إلى دين .

قال الشيخ الإمام رضى الله عنه ، هذا الذى أودعناه هذا الكتاب اعتقاد أهل السنة والجماعة وأقوالهم وقد أوردنا كل باب منها بكتاب يشتمل على شرحه منورا بدلائله وحججه .

واقصرنا في هذا الكتاب على ذكر أصوله والإشارة إلى أطراف أدلته لإرادة انتفاع من نظر فيه به والله يوفقنا لمتابعة السنة واجتناب البدعة ويجعل عاقبة أمرنا إلى رشد وسعادة بفضل وسعة رحمته إنه الحنان المنان الواسع الغفران انتهى ،

تم الكتاب

فهرس

رقم	صفحة
٤	باب ما يجب على العاقل البالغ معرفته والإقرار به .
٦	باب ذكر بعض ما يستدل به على حدوث العالم .
١٣	باب ذكر أسماء الله وصفاته .
١٥	باب ذكر معاني الأسماء التي روينها .
٢١	باب بيان صفة الذات وصفة الفعل .
٢٤	باب ذكر آيات وأخبار في صفات يستحقها الباري عز وجل بذاته .
٢٥	باب ذكر آيات وأخبار وردت في صفات زائدات على الذات قائمات به .
٢٩	باب ذكر آيات وأخبار وردت في آيات صفة الوجه واليدين والعين .
٣١	باب في ذكر صفة الفعل .
٣٢	باب القول في القرآن .
٤١	باب القول في الاستواء .
٤٥	باب القول في آيات رؤية الله عز وجل في الآخرة بالآبصار .
٥٣	باب القول في الإيمان بالقدر .
٥٩	باب القول في خلق الأفعال .
٦٥	باب القول في الهداية والاخلال .
٦٨	باب القول في وقوع أفعال العبد بمشيئة الله عز وجل .
٧٣	باب القول في الأطفال انهم يولدون على فطرة الاسلام .
٧٧	باب القول في الآجال والأرزاق .
٧٩	باب القول في الإيمان .
٨٥	باب القول في مرتكبي الكبائر .
٨٨	باب القول في الشفاعة وبطلان قول من قال بتخليد المؤمنين في النار .
٩٨	باب الإيمان بما أخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ملائكة الله وكتبه ورسله والبعث وغير ذلك .
١٠٧	باب الإيمان بعذاب القبر .
١١١	باب الاعتصام بالسنة واجتناب البدعة .
١١٧	باب النهي عن مجالسة اهل البدع ومكائهم .

- ١١٩ باب ما على الوافي من مراعاة امر الرعية .
١٢٠ باب طاعة الولاة ولزوم الجماعه وايكار المنكر .
١٢٣ باب معرفة جهل ما كلف المؤمنون أن يعقلوه ويعملوه .
١٢٧ باب القول في إثبات نبوة سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم .
١٥٣ باب القول في كرامات الأولياء .
١٥٩ باب القول في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم .
١٦٦ باب تسمية العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة .
١٦٧ باب تسمية الخلفاء الذين تبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلافتهم بعده .
١٦٩ باب خلافة أبي بكر رضى الله عنه .
١٧٥ باب اجتماع المسلمين على بيعة أبي بكر .
١٨٥ باب استخلاف أبي بكر عمر بن الخطاب رضى الله عنهما .
١٨٨ باب استخلاف عثمان بن عفان رضى الله عنه .
١٩٢ باب استخلاف أبي الحسن على بن أبى طالب عليه السلام .

